جـامعـة 8 مـاي 1945–قالمـة
كلية الحقـــــوق والعلـوم السياسية
قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل: 15/36069844

الرقم التسلسلي:

العلاقات عبر الأطلسي وتحديات بناء هوية أمنية أوروبية مشتركة

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعداد الطالبة:
عيشاوي سلمى

إشراف الأستاذ:
د. بوستي توفيق مشرفا رئيسا
أ. بن سعدون اليامين مشرفا مساعدا

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
قسوم سليم	أستاذ مساعدا – أ –	جامعة قالمة	**رئيسا**
بوستي توفيق	أستاذ محاضرا	جامعة قالمة	**مشرفا ومقررا**
بن سعدون اليامين	أستاذ مساعدا – أ –	جامعة قالمة	**مساعدا**
لفحل ليندة	أستاذة محاضرة – ب –	جامعة قالمة	**عضوا ممتحنا**

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل "بن سعدون الياسين" الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ولكل ما قدمه لي من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا الإنجاز

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة

الأستاذة لفحل ليندة والأستاذ قسوم سليم والأستاذ بوستي توفيق

لما كان لهم من نصح وتوجيه

شكرا لكم

الإهداء

أهدي أحرف مذكرتي

إلى روح جدتي الكريمة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

إلى مثلي الأعلى ومن علمني معاني الحياة الأولى

والذي تجرع من كأس فارغة ليسقيني قطرة حب

جدي حفظه الله ورعاه

إلى والدي الكريمين

الذي لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى الألوان التي زينت حياتي

إخوتي، خالاتي وأخوالي

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي الجامعية

ملخص:

تعتبر العلاقات الأورو أطلسية من أكثر العلاقات التي تتميز بالتشابك والتعقيد نظرا لما مرة به من مراحل في تأسيسها، ولقد كانت تدار هذه العلاقة حول القضايا الأمنية حيث ارتبطت أبنية أوروبا بأبنية الولايات المتحدة الأمريكية من خلال منظمة حلف الشمالي الأطلسي التي مثلت الضامن الوحيد الذي يعمل على تحقيق الأمن والاستقرار في القارة الأوربية لأنها كانت بمثابة مسرحا للحروب الشيء الذي دفعها للإحتماء بالمظلة الأطلسية التي تسيطر عليها أمريكا كونها غير قادرة على مجابهة الأخطار التي تعترضها، ولكن في فترة ما بعد الحرب الباردة تغير الوضع حيث أن أوروبا برزة كقوى يمكنها منافسة الولايات المتحدة الأمريكية. هذا ما دفعها إلى محاولة تحقيق إستقلالية أمنها ولكن كل محاولتها باءت بالفشل وذلك نظرا إلى مجموعة المشكلات التي تأتيها سواء من داخل القارة في حد ذاتها أو من خارجها.

الكلمات المفتاحية:

حلف الشمال الأطلسي/ المظلة الأمنية/ السياسة الأمنية/ الاتحاد الأوروبي

Abstract:

Euro-Atlantic relations are one of the most intertwined and complex relations due to the many stages in their establishment, and this relationship was managed around security issues, as the buildings of Europe were linked to the buildings of the United States of America through the North Atlantic Treaty Organization, which represented the only guarantor that works to achieve Security and stability in the European continent because it was a theater of wars, which prompted it to take shelter in the Atlantic umbrella controlled by America as it was unable to face the dangers it faces, but in the post-Cold War period the situation changed as Europe emerged as powers that could compete with the United States of America. This is what prompted her to try to achieve independence for her security, but all her attempts were unsuccessful due to the set of problems that come to her, whether from inside the continent itself or from outside.

Key Words:

NATO / Security Umbrella / Security Policy / European Union

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفهومي والنظري للدراسة.

المبحث الأول: الأمن : تضارب مفهومي و نظري

المطلب الأول: مفهوم الأمن

المطلب الثاني: مستويات الأمن

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للأمن

المبحث الثاني: الأمن الجماعي وإشكالية التحالف والهوية

المطلب الاول: مفهوم الأمن الجماعي ومراحل تطوره

المطلب الثاني: الهوية والأمن الهوياتي

المطلب الثالث: مفهوم التحالف

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: الكشف عن السياق التاريخي والاستراتيجي للعلاقات عبر الأطلسي

المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية من حيث فلسفة النشوء والسياسية الخارجية

المطلب الأول: نشأة الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية بين الانعزالية والتدخلية

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية والقيادة العالمية

المبحث الثاني: السياق التاريخي للعلاقة الأمريكية الأوروبية

المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية ونجده أوروبا

المطلب الثاني: دور الولايات المتحدة في إعادة بناء أوروبا وصراع الحرب الباردة

المطلب الثالث: التحولات المستجدة في العلاقة الأمريكية الأوروبية بعد نهاية الحرب الباردة

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: مضمون العلاقات عبر الأطلسية

المبحث الأول: الأمن الأوروبي في إطاره الأطلسي

المطلب الأول: السياق الجيواستراتيجي لنشأة منظمة حلف الشمال الأطلسي

المطلب الثاني: طبيعة التبعية الأمنية الأوروبية للحلف الأطلسي

المطلب الثالث: مكانة الأمن الأوروبي في الإستراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي

المبحث الثاني: سياسات الأمن والدفاع الأوروبية ومعضلة فك الإرتباط

المطلب الأول: السياسة الأمنية الأوروبية داخل النسق الأوروبي

المطلب الثاني: بناء قوة أمنية ودفاعية أوروبية مستقلة عن الحلف الأطلسي

المطلب الثالث: الإطار الهيكلي والمؤسساتي للسياسة الأوروبية للدفاع والأمن

المبحث الثالث: تحديات بناء هوية أمنية أوروبية

المطلب الأول: التحديات البينية الأوروبية

المطلب الثاني : التحديات الخارجية

خلاصة الفصل

الخاتمة

مقدمة

مقدمة:

تتسم العلاقات الدولية عموما بالتغير والديناميكية والتحولات من وقت لآخر، إذ لا يمكن أن تدوم علاقة ما على نفس النمط والمسار الذي تبدو عليه حتى ولو استمر لفترة زمنية طويلة وذلك بكثرة وزيادة المتغيرات التي تؤثر فيها سواء الداخلية أو الخارجية.

خاصة إذا ما تعلق الأمر بعلاقات دول كبرى كعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الاوروبية، التي لطالما اندرجت ضمن الإطار التعاوني في مجالات متعددة كالمجال الاقتصادي والأمني. حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية بمثابة المتكفل الرئيسي بأمن واستقرار القارة الأوروبية، وكان ذلك عن طريق تأسيس منظمة حلف الشمال الأطلسي، التي تعتبر بمثابة الآلية المثلى لمواجهة الأخطار والتهديدات التي من الممكن أن تمس بأمن القارة، ولعّل أخطرها التي يشّكلها المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي، ولقد استمر هذا الوضع إلى غاية نهاية الحرب الباردة.

حيث كان لنهاية الحرب الباردة وانهيار جدار برلين سنة 1991 م، تأثيرا قويا في تبلور نظام دولي جديد بديلا للثنائية القطبية، ولهذا السبب نجد أن أوروبا بدأت بالنهوض والتحرك من اجل تحقيق طموحها الذي لطالما سعت للوصول إليه، من خلال إعادة أوربا إلى ريادتها في العالم، بفرض نفسها كقوة قائمة بذاتها عن طريق الدعوة إلى ضرورة بناء نظام دفاعي وأمني أوروبي مشترك يضمن لها الأمن والاستقرار وكذلك يجعل منها قوة مؤثرة في صنع القرار الدولي.

ومن هذا المنطق يتم التطرق إلى دراسة الأمن الأوروبي بطريقة تراتبية موضوعية تمكننا من إزالة اللّبس والغموض الذي يكشف هذا الموضوع.

1- أهمية الدراسة:

- **الأهميةالعلمية:**

تكمن الأهمية العلمية لدراسة هذا النوع من المواضيع في كونه يتحدث عن أهمية طبيعة العلاقات الدولية. خاصة إذا ما تعلق الأمر بعلاقة بين قوى كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وذلك لكونها تؤثر بشكل كبير على قضايا السياسة

الدولية، ومنها الأمن الذي يعد المطلب الرئيسي الذي تسعى كل الدول جاهدة لتحقيقه، حيث أن هذا الموضوع يستوعب العديد من المتغيرات ومفتوح على مجموعة من المشكلات ذات الاعتبار، حيث نتعرف في هذه الدراسة إلى الكشف عن الترتيبات الأمنية الأورو أطلسية، كونها من بين الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية.

- **الاهمية العملية:**

يمكن تلخيص الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كون أنها تسلط الضوء على فعالية التأثير المتبادل بين ضفتي الأطلسي من خلال الإستراتيجيات التي تضعها ويتم تطبيقها على أرض الواقع في سبيل إيجاد حل للانشغالات الأمنية.

2- مبررات اختيار الموضوع: وهي قسمين:

- **المبررات الذاتية:**

تتمثل في الرغبة الشخصية للبحث في كل المواضيع التي لها علاقة بمجال أمن الدولة الكبرى وعلاقتها ببعضها البعض، كذلك الرغبة في معرفة أهم الجهود التي قامت بها الدول الأوروبية في سبيل تحقيق تكاملها في مجال الدفاع والأمن والأسباب التي دفعتها لذلك.

- **المبررات الموضوعية:**

ترتبط بأهمية هذا الموضوع في حد ذاته حيث أنه يحظى باهتمامات بالغة داخل الأوساط الأكاديمية والدولية، وذلك نظرا إلى أنه يتعلق بالأوضاع الأمنية لدول مؤثرة عالميا.

والسبب الموضوعي الآخر يتمثل في أن هذا الموضوع يندرج ضمن تخصص للدراسات الأمنية والاستراتيجية ومن هنا كان موضوعا جديرا بالدراسة.

3- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهم العوامل المؤثرة في العلاقة الأمريكية الأوروبية وطبعتها كذلك التعرف على أهم التحولات التي حدثت في ظل النظام الدولي الجديد والتي أدت إلى التغير في أشكال هذه العلاقة.

- الكشف عن الفرص التي يمكن للدول الأوروبية استغلالها لتحقيق هدفها في مجال سياسة الأمن والدفاع، والمشكلات التي من الممكن أن تواجهها واستخلاص حجم تأثيرها.

4- مجال الدراسة:

- **المعرفي:**

تندرج هذه الدراسة ضمن حقل العلاقات الدولية، فهي تدرس التفاعلات ما بين الدول وتأثيرها على مجالات مجال الدراسات الأمنية.

- **المكاني:**

تم التركيز في جزء كبير من الدراسة أساسا على الدول الموجودة في ضفتي الأطلسي، بحكم أن هذه الدول مرتبطة بروابط تاريخية، ثقافية، جغرافية وثيقة وغيرها من الروابط الأخرى.

- **الزماني:**

تركز هذه الدراسة على فترة الحرب الباردة وما بعدها، غير أن الإمام بمقتضيات جميع جوانب الموضوع تستدعي العودة إلى مراحل سابقة على سبيل تتبع مسار بداية التفاعلات.

5- اشكالية الدراسة:

- كيف أثرت العلاقات الأورأطلسية على استراتيجية بناء هوية أمنية اوروبية مشتركة؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا؟

– ما هو الغرض والهدف من المحاولات الأوروبية لتكوين سياسة أوروبية للأمن والدفاع؟

– هل ساهمت الجهود التي قامت بها الدول الأوروبية في مجال الدفاع والأمن إلى توحيد هذه السياسات لبناء هوية أمنية اوربية؟

6– فرضيات الدراسة:

– كلما تغيرت بيئة النظام الدولي أدى ذلك إلى التأثير على حقل العلاقات الدولية بشكل عام والدراسات الأمنية بشكل خاص.

– إذا كان الأمن الأوروبي مرتبط بأبنية حلف الشمال الأطلسي فإن تحقيق الهوية الأمنية الأوروبية هي امتداد للأمن الأمريكي.

7– مناهج الدراسة:

- **المنهج التاريخي:**

هو منهج يستخدم للحصول على أنواع المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشاكل والعمليات في الحاضر، وذلك لأنه كثيرا ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون الرجوع الى ماضيه وبناءا على هذا فقد استخدمنا هذا المنهج في دراسة مراحل تطور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية من بدايتها وذلك منذ لحظه اكتشاف القارة الامريكية إلى غاية يومنا هذا، ومن ثم فهم الأسباب والأحداث التي تتحكم في العلاقات الأورو أمريكية هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تتبع الخلفية التاريخية للمراحل المختلفة التي مرت بها عملية البناء السياسي والأمن الأوروبي من خلال تطويرها للمؤسسة الأمنية.

- **المنهج المقارن:**

حيث وظف هذا المنهج القيمة العلمية في معالجة المواضيع والمقارنة بينهم ولقد اعتمدنا عليه في هذه الدراسة، كونه يعالج لنا طبيعة العلاقة الأمريكية الأوروبية قبل وبعد الحرب الباردة، وذلك من خلال مقارنة مضامين سياسات ومبادرات كل منهما.

8- الإطار النظري للدراسة:

- **الواقعية:**

تندرج الواقعة ضمن المنظار العقلاني التفسيري للعلاقات الدولية وتقوم هذه النظرية في تفسيرها للأمن على أساس أنه يشكل المطلب الأساسي للدولة وترتكز هذه النظرية على مفاهيم القوة والمصلحة.

- **الليبرالية.**

اعتمدنا في دراستنا على المقاربة الليبرالية كونها تبرز الدور الكبير والأهمية التي تلعبها المؤسسات والمنظمات الدولية في تحقيق الأمن ومدى نجاحها في وضع نظم أمنية مستقرة مثل منظمة حلف الشمال الأطلسي.

- **البنائية:**

يبرز دور هذه المقاربة في كونها تدرس لنا الجانب الهوياتي والثقافي للمجتمع الذي يميز المجتمعات عن غيرها

9- أدبيات الدراسة:

فيما يخص الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث نجد:

- كتاب بعنوان "أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة" للكاتب والباحث زهير بوعمامة حيث تناول هذا الكتاب العلاقات الأمريكية الأوروبية وطبيعتها وأيضا تناول مسالة الهوية الأوروبية من حيث فرصها وتحدياتها.
- كتاب بعنوان "مستقبل العلاقة الاستراتيجية الأمريكية الأوروبية" للكاتب إلياس طاهر محمد أمين حيث تناول هذا الكتاب العوامل المؤثرة في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بأوروبا وكذلك مخرجاتها بالإضافة إلى الأسباب المؤدية إلى التوافق والمؤدية إلى الاختلاف.
- مذكره ماجستير بعنوان "السياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي من منظور أقطابه التحديات والرهانات" للباحث قريب بلال والتي تناول أهم الجهود التي تقوم بها الدول

الأوروبية لتحقيق سياستها الأمنية وكذلك استعراض المشكلات والعقبات التي تمنعها من الوصول إلى هذا الهدف.

10- صعوبات الدراسة:

الشيء المتفق عليه هو أن أي بحث علمي لا بد وأن تواجهه صعوبات متعددة متفاوتة من حيث حجم التأثير وما تعرضنا إليه في عملية بحثنا هذا من صعوبات نجد تعدد وتنوع المراجع التي تندرج فيها فكرة معينة وعدم الاتفاق والاختلاف على نفس الفكرة بحيث أن كل مرجع يتناولها من زاوية مختلفة.

11- تفاصيل الدراسة:

- أن دراستنا لموضوع العلاقات عبر الأطلسي وتحديات بناء هوية أمنية أوروبية مشتركة رشحت لنا إمكانية احتوائه ضمن تصميم منهجي للدراسة يشكل أساسا من ثلاثة فصول تحتوي على مباحث ومطالب كذلك فروع ويمكن توضيحها كالتالي:

الفصل الأول: في هذا الفصل المعني بالإطار المفهومي والنظري للدراسة تناول مبحثين حيث خصص المبحث الأول لدراسة مفهوم الأمن بمختلف مستوياته بالإضافة إلى التركيز على أهم الأطر النظرية التي عملت على تفسيره ودراسته.

أما المبحث الثاني: فقد تم فيه تناول فكرة الأمن الجماعي والمفاهيم المتعلقة بها أو التي تندرج ضمن هذه الفكرة كالهوية والتحالف وتفسير كل جوانب هذه الأفكار لما لها من أهمية في التأثير على الدول عموما وخصوصا على المجتمعات.

الفصل الثاني: وفيه حاولنا الكشف عن السياق التاريخي والاستراتيجي للعلاقات عبر الأطلسية، ففي المبحث الأول تم التطرق إلى الولايات المتحدة الأمريكية كقوة كبرى من حيث فلسفة نشوئها وسياستها الخارجية وأهم المراحل التي مرت بها هذه الأخيرة في تطورها والتغيرات التي طرأت عليها والتي دفعتها إلى العمل على استمرار التغيير في السياسات مع ما يخدم مصالحها.

أما في المبحث الثاني من هذا الفصل فقد تم فيه استعراض الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية الأوروبية وذلك بدراسة أهم العوامل التي أدت إلى تكوين هذه العلاقة، وأيضا الاتجاهات المؤثرة عليها.

الفصل الثالث: نناقش من خلال هذا الفصل المعنون بمضمون العلاقات عبر الأطلسي أبعاد ودوافع هذه العلاقة وتحدياتها من خلال التطرق في المبحث الأول إلى طبيعة الأمن الأوروبي في إطار منظمة حلف الشمال الأطلسي أي كيفية التعامل معه من خلال الاستراتيجيات التي كانت تغيرها باستمرار بحيث تناولنا في المبحث الثاني رغبه أوروبا في الاستقلال وفك ارتباطها مع الإطار الأطلسي وذلك من خلال بناء سياساتها الأمنية والدفاعية الخاصة بها بحيث تصبح قوه مؤثرة في النظام الدولي وفي المبحث الثالث حاولنا التطرق إلى أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجه مشروع تحقيق هوية أمنية أوروبية التي تأتيه من الداخل أو الخارج وكذا تخصيص الهيئة الأمنية الأوروبية داخل هذا النسق.

الفصل الأول

الاطار المفهومي والنظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفهومي والنظري للدراسة:

في هذا الفصل تم تناول مبحثين، حيث قسم المبحث الأول إلى ثلاثة مطالب تحدثنا فيها على مفهوم الأمن وتطوره عند بعض النظريات بالإضافة إلى مستوياته حيث يعتبر الأمن من أهم المفاهيم التي كانت ومازالت تبقى دائما المطلب الأول لكافة الكائنات الحية والهدف الحرك لنشاطاتها والمتغير الحاكم لتفاعلاتها والمتحكم في علاقاتها. لذلك هومن أصعب المفاهيم التي لم يستطيع الاتفاق حولها

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مجموعة من المفاهيم تتمثل في الأمن الجماعي والتحالف والتي تساهم وبشكل كبير في التأثير على مفهوم الأمن صفة عامة والذي كان المسعى الأول لكل دولة.

المبحث الأول: الأمن: تضارب مفهومي ونظري.

من أبرز المفاهيم في العلاقات الدولية التي عرفت جدلا وغياب إجماع حولها، نجد مفهوم الأمن الذي أخذت التصورات حوله مسارات عديدة ومختلفة، بدءا بتلك التصورات التقليدية التي غطت مدة زمنية طويلة إلى الوصول إلى التصورات الحديثة التي جاءت بتفسيرات مختلفة فيما يخص هذا المفهوم، وفيما يخص مستوياته.

المطلب الأول: مفهوم الأمن

إن الأمن من المصطلحات التي لم يكتمل نمو مفاهيمها وتأكيد عناصرها وإثبات قوانينها.

فما زال يتغير ويضاف له عناصر وتعريفات أخرى ولذلك نجد أن دلالاته تختلف بشكل كبير فالأمن في اللغة مشتق من الأمان والأمانة، فالأمان ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة، وإذا ما رجعنا للنص القرآني وجدنا مفهوم الأمن بهذه المعاني بصيغ شتى، والسبب في ذلك يرجع إلى أنها المادة التي اشتقت من الايمان[1]، فالأمن في الأصل هو الاطمئنان الناتج عن الوثوق بالله وهذا ما يتجر عنه راحة النفس[2] لقوله تعالى " الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" سورة قريش 4 [3] وقوله كذلك " وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا "(سورة النور 24[4]،

---

[1]– ليندة عكروم، تأثير التمديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين الدول شمال وجنوب المتوسط (بسكرة : دار ابن بطوط للنشر والتوزيع،2011)، 15.

[2]– مراد علي عباس، الأمن القومي مقاربات نظرية(الجزائر: إبن النديم للنشر والتوزيع، 2017)، 17.

[3]– الأية 4، سورة قريش

[4]– الآية 24، سورة النور.

وجاء في الآية 126 من سورة البقرة [1]" وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا".

أما الأمن في الاصطلاح نجد أن هناك العديد من الجهود من طرف الأكاديميين والباحثين وأيضا المفكرين الذين وضعوا جملة من التعريفات وأهمها:

يعرفه ميكائيل ديلون (Michael dillon): "الأمن مفهوم مزدوج لا يعني فقط وسيلة للتحرر من الخطر. بل يعني أيضا وسيلة لرغامه وجعله محدودا وبما ان الأمن أوجده الخوف فإنه يقتضي في ضرورة القيام بإجراءات مضادة للتحكم واحتواء إقصاء وتجسيد الخوف. فالأمن مفهوم غامض يحوي في نفس الوقت الأمن واللاأمن (in)security، وهذا يعني أن الأمن في حد ذاته ليس مستقر[2].

ويعرفه شارل سلا ينشر (charles slainchir): بأنه" مفهوم يشير إلى قيم مثل الحرية والرفاهية والسلام والعدالة والشرف واسلوب الحياة وهذه هي اهداف الأمن ومن ثمة يصبح الأمن مجرد اداة لحمايتها".

أما هنري كيسنجر (henri kissinger): فيعرف الأمن : "بأنه أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقة لتحقيق حقه في البقاء[3]".

---

[1]– الآية 126، سورة البقرة.

[2]– عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي الأمن الجزائري(الجزائر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، 14.

[3]– لخميسي شيبي، " قراءة في مفهوم ونظريات الأمن الدولي،" أطلع عليه بتاريخ 1 مارس، 2020، http:// http://www.politics-dz.com/D9%82D8D1D8A7P81%

ويعرفه وولتر ليبمان (walter lippman): إن الأمة تبقى في وضع أمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الاساسية إذا كانت ترغب بتفادي وقوع الحرب وتبقى قادرة لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصارها حرب كهذه[1].

أما بالنسبة لباري بوزان(Barry buzan) فيرى أنه "في حالة الأمن يكون النقاش دائرا حول السعي للتحرر من التهديد"

ويعرفه الدكتور مصالحة "الأمن بأنه حالة من الاحساس بالطمأنينة والثقة التي تدعوا بأن هناك ملاذا من الخطر، أو أنه يخل من وجود تهديد للقيم الرئيسية سواء كانت تتخلف بالفرد أو المجتمع".

إذن بعد كل ما تقدم من تعريفات يمكننا الخروج بتعريف جامع نوعا ما لما جاء فيها وهو: "الأمن هو القدرة على التحرر من تهديد رئيس للقيم العليا الفردية والجماعية وذلك من خلال جميع الوسائل الممكنة للحفاظ على الحق البقاء على الأقل أو هو غياب التهديد للقيم الأساسية"[2].

لكن حتى وإن كان هناك شبه إجماع على حصر موضوع الأمن في الخلو من تهديد القيم الرئيسية لا ان هناك خلاف حول ما إذا كان الأمن يخص الدول فقط، أم الفرد أو العالم أجمع وأيضا خلاف آخر حول طبيعة التهديدات هل هي عسكرية أو غير عسكرية وذلك بسبب الظروف التي تتغير باستمرار في زمن العولمة.

---

[1]– جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية (دبي : مركز الخليج للأبحاث، 2004)، 414.

[2]– نصر الدين أوشن،" مدى تأثير حقل الدراسات الأمنية بالتنظير في حقل العلاقات الدولية،" (ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول الدراسات الأمنية، أم البواقي، 29 أفريل، 2012)، 20.

ومن خلال ما تطرقنا إليه يمكن استخلاص أهم المميزات التي تخص مفهوم الأمن وهي كالتالي:

- ✓ **الديناميكية:** بمعنى أن الأمن هو ظاهرة متغيرة تتأثر بالبيئة المحيطة بها سواء في الداخل أو الخارج وأيضا هو ليس حقيقة ثابتة ومطلقة، ولا يوصف بالجمود يل هو مفهوم متطور يتغير باستمرار ليتناسب مع ما يوجد على الساحة الدولية.
- ✓ **الشمولية:** بمعنى أن مفهوم الأمن يشمل كل المجالات ولا يقتصر على عنصر واحد فقط بل إنه مرتبط بمجموعة من الأبعاد والنشاطات[1].
- ✓ **النسبية** : فالأمن هو حقيقة نسبية وليست مطلقة. تتغير باستمرار تبعا لشدة التغير في البيئة الخارجية. ومن ثمة يصبح الأمن مسألة نسبية. فأمن دولة ما ليس هو نفسه أمن الدول الاخرى .كما ان الدولة قد تحقق امنها في مجال معين ولكن نادرا ما تحققه في كل المجالات.
- ✓ **التعقيد والتركيب** : تتضح هذه الخاصية من كون أن الأمن هو مفهوم ضيق وواسع في آن واحد كما أن للأمن من مفهوم صلب وآخر ناعم أما بالنسبة للمفهوم الضيق والواسع للأمن فالأول يتضمن الإجراءات الخاصة بتأمين الأفراد داخل الدولة أما الثاني فيشمل كل ما يحقق الاستقلال السياسي للدولة وسلامة أراضيها في الداخل والخارج بالنسبة للمفهوم الصلب والناعم للأمن فالأول يشير إلى القوة العسكرية والثاني يشير إلى التحديات والتهديدات الغير العسكرية[2].

---

[1]– احمد الرشيدي واخرون، المدخل إلى العلوم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف)، 14.

[2]– سليمان عبد الله الحربي، "مفهوم الأمن وصيغه وتهديداته دراسة نظرية المفاهيم والأطر،" المجلة العربية، للعلوم السياسية (2008): 10.

المطلب الثاني: مستويات الأمن

بما أن مفهوم مرن يتغير بتغير الظروف فنجد أن ذلك: قد اثر على مستوياته وأدى إلى تعددها واختلافها وأهم هذه المستويات هي الأمن القومي، الأمن الاقليمي والأمن الدولي ثم الأمن الانساني الذي ظهر في الآونة الأخيرة وكان له تأثير كبير في الدراسات الأمنية.

1- الأمن القومي (الوطني)

يتفق العديد من الباحثين على الحداثة النسبية للدراسات المتعلقة بظاهرة "الأمن القومي" كظاهرة علمية وكمستوى للتحليل. حيث قامت تلك الدراسات بالتزامن مع الظروف السياسية والعسكرية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية والتوازنات التي افرزتها بين القوى الدولية من بروز قوى جديدة، ومن تغير في هيكل النظام الدولي ومستوى القوى في قيادته، حيث أن الاهتمام الفكري بتلك الظاهرة قد ارتبط بظاهرة العنف على المستويين: الدولي والقومي.

وموضوع الأمن القومي كان ولا يزال الشغل الشاغل لمختلف النظم السياسة سواء تم تنأوله باسم الدفاع أو السيادة أو المصلحة القومية[1].

وهناك مدرستان مختلفتان لدراسة موضوع الأمن الوطني وهما:

أ/ **المدرسة الاستراتيجية:** حيث تركز على الجانب العسكري والتهديد الخارجي والدولة كوحدة وحيدة في تحليل العلاقات الدولية، وعلى مفهوم القوة باعتبارها المقدرة على التحكم في تصرف الأطراف الاخرى وتشمل كل العلاقات الاجتماعية وهي العنصر الاساسي في تفسير العلاقات الدولية.

[1]- نفس المرجع، 13.

وعلى هذا الاساس فأصحاب هذه المدرسة يرون بأن الأمن القومي مرادف للقوة العسكرية وأن الذي يهدد الدول هي التهديدات التي تأتيها من الخارج فقط ولم يعطوا أهمية للتهديدات الداخلية وأهملوها ومن بين التعريفات التي تؤكد على ذلك نجد أن موسوعة العلوم الاجتماعية تعرف الأمن القومي بأنه: "قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية[1].

ب/ المدرسة المعاصرة التنموية : يرى أصحاب هذه المدرسة أن مصادر التهديد لا تقتصر فقط على التهديد الخارجي وإنما أيضا يجب مراعاة التهديدات الداخلية ويقدمون نظرة أوسع لمجال الأمن القومي الذي يشمل أبعاد اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وغيرها من المجالات الأخرى دونما التخلي عن البعد العسكري للأمن ودوره في حماية الدولة[2].

2- الأمن الاقليمي :

ظهر هذا المستوى خلال الحرب الباردة حيث ترجع فكرة الاقليمية في أدبيات العلاقات الدولية إلى نشوب تيار في مواجهة العالمية، التي دعت إلى بناء نظام دولي جديد يحفظ السلم والاستقرار. كما اعتبر دعاة الاقليمية أن بناء التجمعات الاقليمية هي الوسيلة الافضل والأكثر عملية لتحقيق الأمن[3].

1-(hans.Morganatu,politics amongnation : the setrnggle for power and peace (new york : Alfred akonoph, 1985), 11.

(2)- وهيبة تباني، "الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة ظاهرة الإرهاب" (رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2014)، 41.

(3)- عكروم، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة، 21.

فالأمن في إطاره الاقليمي يقصد به تكافل مجموعة من الدول والتي تجمع بينهما مجموعة من المصالح والأهداف المشتركة وتنشأ فيما بينها تحالفات اقتصادية. عسكرية كوسيلة لضمان أو بناء الأمن الإقليمي.

ويعرفه سليمان عبد الله الحربي بأنه: "هو الذي يعمل على تأمين مجموعة من الدول داخليا ودفع التهديد الخارجي عنها. بما يكفل لها الأمن إذا ما توافقت مصالح وغايات واهداف هذه المجموعة ضمن نطاق اقلمي واحد"[1].

ونجد أن النطاق الإقليمي للأمن يمكن تحديديه من خلال ثلاث معايير:

أ/ **المعيار الجغرافي:** يتضمن عنصر الجوار ما يتضمنه من صلات طبيعية وبشرية، وما يوجد فيه من تفاعلات ومصالح اقتصادية وأمنية تنعكس على الاطراف المتجاورة سلبا وايجابيا.

ب/ **المعيار السياسي والإيديولوجي:** الذي يتعلق بالعقيدة السياسية للدولة، وما تصبوا اليه من أهداف ونوع الافكار السائدة فيها وبما توجده من ارتباطات وانتماءات[2].

ج/ **معيار قوة الدولة:** هناك علاقة ارتباطية بين قوة الدولة ونطاق أمنها إذ كلما زادت قوة الدولة كلما تنوعت مصالحهما وبالتالي اتسع مجال أمنها واتجهت إلى اتخاذ تدابير أمنية كمحاولة للحفاظ على استقرارها في محيطها الاقليمي.

إذن فالأمن الاقليمي يعني ارتباط دولة ما في علاقاتها مع الدول المجاورة لها في نفس الإقليم أو غير المجاورة لتعزيز الأمن ويؤثر هذا المستوى تأثيرا

---

[1]– الحربي، مفهوم الأمن مستوياته وصيغة وتهديداته، 19.

[2]– عكروم، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة، 22.

مباشرا على الأمن القومي للدولة لذلك تولى الدولة أهمية خاصة من أجل إقامة علاقات جيدة مع جيرانها من خلال اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف قد تتطور إلى أنشاء منظمة اقليمية تهدف إلى تحقيق الأمن والمصالح المشتركة لهذه الدول[1].

3- الأمن الدولي

يعتبر الأمن الدولي أكبر وأوسع وحدة تحليل في الدراسات الأمنية كونه مرتبطا بأمن كل دولة موجودة في النسق الدولي، الذي هو عبارة عن مجموعة من الوحدات المترابطة نمطيا من خلال عملية تفسيره فالنسق يتميز بالترابط بين وحداته كما إن التفاعل يتسم بالنمطية على نحو يمكن ملاحظته وتفسيره والتنبؤ به[2] إذن فالمقصود بنظام الأمن الدولي في الدراسات السياسية هو مجابهة اي محاولات لتغيير الواقع الدولي أو خلال به وذلك من خلال تنفيذ اجراءات وتدابير دولية موحدة تعمل بشكل جماعي كقوة مضادة لمحاولات التغيير[3].

ولقد برزت فكرة هذا النظام في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مع نشأة عصبة الأمم المتحدة ويعرفه أحد الباحثين بأنه: "النظام الذي تعتمد فيه الدول على حماية حقوقها اذا ما تعرضت لخطر خارجي ليس على وسائلها الدفاعية الخاصة أو مساعدة حلفائها وانما على اساس من التضامن

---

[1]- دلال أحسن، " تأثير الأقليات على الأمن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط اكراد سوريا نموذجا" (رسالة ماستر، جامعة تبسة،2015)، 25.

[2]- محمد نبيل فؤاد، حلف شمال الاطلسي: النظام العالمي الاحادي ومشروع الشرق الاوسط الكبير (القاهرة : دار الجمهورية للصحافة، 2007)، 14.

[3]- مصباح زايد عبيد الله، السياسة الدولية بين النظرية والممارسة (ليبيا :دار الرواء، 2008)، 203.

والتعاون المتمثل في تنظيم دولي مزود بالوسائل الكافية والفعالة لتحقيق هذه الحماية[1]".

أي أن الأمن الدولي يهدف إلى منع نشوب الحروب التقليدية والتقليل من حدتها واحتواءها والتركيز على الوسائل السلمية لحل النزاعات وذلك من اجل صيانة حقوق الانسان وترسيخ الديمقراطية.

4- الأمن الانساني :

توالت مبادرات عديدة لطرح مفهوم الأمن الانساني والتي تعززت بالإعلان العالمي لحقوق الانسان سنة (1948 م) وكذلك اتفاقيات جنيف سنة (1949 م) لحماية الافراد من جميع اشكال الانتهاكات الا انها لم يكن لها صدى كبير في طرح المفهوم على اجندة العلاقات الدولية ففي عام (1966 م) ظهرت نظرية سيكولوجية كندية باسم" الأمن الفردي".

ومع بداية السبعينات بدأت مجموعة من التقارير لبعض اللجان ومنها جماعة نادي روما، واللجنة المستقلة للتنمية الدولية واللجنة المستقلة لنزع السلاح والقضايا الأمنية وقد أكدت تلك اللجان على أهمية تحقيق أمن الفرد وضرورة دفع الاهتمام نحو مشاكله[2].

ولقد كان أول استعمال لمفهوم الأمن الانساني في سنة (1994م) في تقرير التنمية البرية الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي.

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- جمال منصر، "التحولات في المفهوم الوطني إلى الأمن الإنساني" (ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول الجزائر والأمن في المتوسط واقع وأفاق، قسنطينة، 2008)، 29.

ويقصد بالأمن الانساني هوما يحفظ حق الانسان أو الفرد في حياة كريمة مستقرة مطمئنة وهادئة حياة من دون خوف في الحاضر او وجود أخطار تهددها في المستقبل وكذلك صون كرامة البشرية مع توفير احتياجاتها المادية والبشرية ويعرفه الأستاذ عبد النور بن عنتر على أنه: "صون كرامة الانسان بتلبية حاجياته المادية والمعنوية بمعنى أن يكون بمأمن من الحرمان الاقتصادي وشطف العيش وان تضمن ممارسة حقوقه الأساسية[1]".

ومن هذا التعريف نستنتج ان التهديد العسكري لم يعد التمديد الوحيد للأفراد وأيضا الدول بل هناك تهديدات أخرى يجب مواجهتها لضمان بقاء الافراد والشعوب فقد تكون الدولة امنة على صعيد التهديدات الخارجية ولكن في الداخل نحد ان مواطنيها غير امينين، بل وقد تكون الدولة في حد ذاتها مصدرا للقلق والتهديد بالنسبة لمواطنيها جراء سياساتها الداخلية والخارجية .

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للأمن

1- الأمن حسب المنظور الواقعي:

ساد المنظور الواقعي للأمن منذ معاهدة واستيفاليا ونشأة الدولة القومية إلى يومنا هذا فالواقعية تعتبر مقاربة ثابتة في العلاقات الدولية وذلك كونها تقدم نفسها بوصفها علما عمليا جادا في السياسة الدولية، وأيضا هو أن مبادئها الاساسية واضحة وسهلة الفهم[2]. وهيمنت كذلك لأنها قدمت تفسيرات بسيطة وقوية للحرب والتحالفات الامبريالية والعقبات التي تعيق التعاون الدولي وظواهر

[1]- بن عنتر، اليعد المتوسطي للأمن الجزائري، 28.

[2]- محي الدين حميدي، مترجما، أساسيات العلاقات الدولية (دمشق: درا الفرقة للطباعة والنشر، 2016)، 64.

دولية اخرى هذا بالإضافة إلى الرؤية التي قدمتها حول العالم "World view الذي يشير إلى المنظور الواسع الذي يشمل في داخله على معتقدات المرء وتصوراته وقناعاته الفكرية التي من خلالها يمكننا فهم عالمنا أو الواقع الذي نعيشه[1].

أما فيما يخص تفسيرها لمفهوم الأمن نجد أن الواقعية قدمت العديد من الجهود في الدراسات الأمنية من اجل توضيح هذا المفهوم فوضعت العديد من المبادئ والمسلمات وهي كالتالي:

أ/ مفكري الواقعية يكادون يجمعون كلهم عن فكرة اعتبار الأمن من صميم اهتمام وصلاحيات الدولة وحدها ويؤكدون على حقيقة أن الدول تمثل اللاعبين الأساسين في القضايا الدولية.

أي أن الدولة فاعل وحدوي ومركزي حيث يفسر الأمن على أنه امن الدولة وهي الوحدة الأساسية التي يجب حمايتها وتحقيق أمنها وذلك بمواجبه الأخطار الخارجية ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بامتلاك القدرات العسكرية فهي التي تسمح بمعرفة وتعريف أولوياتها، لذلك لا يمكن الاستغناء عن عنصر الدولة حسب الواقعيين[2].

ب/ يؤمن الواقعيون بأن القوة العسكرية هي عملة السياسة الدولية، سواء نظر إليها كوسيلة أو كغاية أي كمحفر لسلوك الدول أو كنتاج له أو الاثنين معا.

---

[1]– أنور محمد فرج، نظرة الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة(السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007)، 218.

[1] – charls.philppe david et jean jaques roche, théories de l securité (paris :edtitien nontchrestion, 2002) , 90.

كما يعتقد "مورغانتو" أن السياسة الدولية ككل هي صراع مستمر من اجل القوة التي تهتم بها الدولة على اساس اعتبارها الوسيلة المثلى لضمان بقائها الذي يعتبر الهدف الأسمى لها [1].

وبناءا على هذا تصبح الامكانيات العسكرية مؤشرا على قدرة الدول وقوتها مما يؤدي إلى تنافس بينهما وذلك لأن الدول لا تثق ببعضها البعض والذي يظهر لنا على إثره ما يعرف "المعضلة الأمنية" التي رافقت التاريخ البشري منذ بداياته فهي تعتبر شرط دائم للنظام الدولي فهي كما يسميها "بيترفيلد" معضلة مستحكمة ويمكن التخفيف من حدتها والتقليل من آثارها عن طريق اعتماد، نظام توازن القوى[2].

ج/ يضاف إلى ذلك الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي والتي بالأساس تكون متلازمة مع الحالة الطبيعية ومصالح المتعطشين للسلطة والقوة. أي أن الدول تسعى دائما لتعظيم مكاسبها والحصول على الحد الادنى من القوة لضمان بقائهما وذلك من خلال المنافسة ومنطق الاعتماد، على الذات وكل ذلك يحدث بسبب عدم وجود سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوك الدولة[3].

إلا أنه ومع نهاية الحرب الباردة ظهرت دعوات داخل المنظار العقلاني تدعو إلى توسيع مفهوم الأمن واعادة صياغته ليصبح قادرا على التعاطي مع القضايا الجديدة وأهم المفكرين الذين سعو لتحقيق هذا المطلب نجد " باري بوزان"، أولي وايفر،"ستسفن والت" بالإضافة إلى "هيلقا هافتدورن" والتي بدأت

---

(2) - panl viotti and mark v.kauppi, international relation thory :realism, pluralis, globalism and beyond (boston :printing presses ally, 1997), 56.

(3) - kenneth waltz ، "Realist thinking and new realist theory", Jonral of intenational affairs(1999): 44.

(3)– حميدي، أساسيات العلاقات الدولية، 66.

تأخذ حيزا هاما في وسائل الاعلام والوعي الجماعي والأجندات الأمنية لمختلف الفواعل الحكومية وغير الحكومية وذلك لتأثرها بظهور تهديدات متنوعة كالنزاعات العرقية والدينية والبيئية والأزمات بأنواعها[1].

الليبرالية وتفسيرها لمفهوم الأمن:

رغم الصخب الذي احدثته المدرسة الواقعية باتجاهاتها المختلفة في تفسيرها للأمن فإن المدرسة الليبرالية كان لها أثر واضح على الدراسات الأمنية بشقيها: الليبرالية الكلاسيكية والليبرالية الجديدة والكاتبان الاكثر اقتباسا وذكرا في أدبياتها هما: روبرت كيوهان (Robert keiohane) وجوزيف ناي (Josef nait)، ويتأسس الإطار الفكري لهذه النظرية على رفض وانتقاء فروض النظرية الواقعية[2].

ومن أهم الافكار التي جاء ت بها الليبرالية لتجاوز التصور التقليدي الواقعي للأمن نجد :

أ/ فكرة الأمن الجماعي: حيث أنهم استبدلوا مفهوم الأمن القومي (الوطني) بالأمن الجماعي. الذي يعرف على انه" تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين الاساسين في النظام الدولي يقصد مواجهة أي فاعل آخر" بمعنى ان الدول الاعضاء في الأمن الجماعي تتعاون فيما بينها لتواجه الأخطار التي يمكن ان تعترضها، وذلك عبر إنشاء منظمات ومؤسسات دولية واقليمية تلعب

---

[1]– اليامين بن سعدون، "الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة5+5"(رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2011)، 16.

[2]– مبروك غضبان، مدخل إلى العلاقات الدولية (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 2005)، 335.

دورا مساعدا في تحقيق الأمن والاستقرار بطريقة تعاونية وتبادلية بين الدول الاعضاء[1].

ب/ فكرة الليبرالية المؤسساتية ودور المؤسسات الدولية في تعزيز الأمن :حيث يرى الليبراليون أن للمؤسسات الدولية دور كبير في تحقيق الأمن وبالتالي ومع مطلع السبعينات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بهذه المؤسسات لأنها تساعد[2] على تعزيز الأمن وتحقيقه سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث أن عملية "مأسسة الأمن" تزيد بالنسبة للدول من مزايا التعاون وبالتالي تخفيض المخاطر والتهديدات، وتقوم بتنشئة أو جتمعة الفاعلين الدوليين مع المعايير أو السلوك الذي تسعى إليه المؤسسات القائمة، وعليه فإن استقلالية الدولة قلت بسبب النفوذ المتنامي للمؤسسات وأصبحت على إثرها العلاقات بين الدول أقل صراعية نظرا لوظائف التقارب التي تمارسها المؤسسات باتجاه سياسات الأمن[3] ولقد تعزز هذا الطرح خصوصا بعد نجاح التجربة الأوروبية وحلف الشمال الأطلسي في تطوير أنظمة أمن مستقرة.

3/ الليبرالية ونظرية السلام الديمقراطي: حظيت هذه الفكرة باهتمام كبير خاصة بعد الحرب الباردة ومفادها ان الدول الديمقراطية لا تشن الحرب ضد بعضيها البعض فالديمقراطية كفكرة هي مصدرا رئيسا لتحقيق الأمن والسلام وانتشارها سوف يؤدي إلى زيادة الأمن الدولي ويعتبر" مايكل دويل" أحد أهم منظري هذه

---

[1]– سليم قسوم، "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010)، 45.

[2]–janita elias and peter sutch, International relations the basics (new york : rout ledge ، 2007), 74.

[3]– نفس المرجع.

الفكرة حيث يقول: "إن أحد أهم فوائد الديمقراطية هي أن الخلافات تعالج قبل وقت طويل من أن تصبح منازعات تخرج إلى الساحة العامة[1]".

3/ المنظور البنائي وتصوارته حول الأمن:

تعتبر البنائية « constructivism » كإتجاه نظري قديم ترجع اصوله التاريخية إلى القرن الثامن عشرة كتابات الفيلسوف الايطالي " جيامبا تيستافيكو" (gianbaan tystafycw) فهي بذلك فكرة قديمة من تاريخ الفكرالسياسي غير انها برزت كنظرية قائمة بذاتها في مجال العلاقات الدولية مع كتابات الكسندر وندت. نيكولاس اونوف. وإيمانويل آدلار في منتصف ونهاية الثمانيات وبداية القرن العشرين خاصة مع نهاية الحرب الباردة.

وتعتبر البنائية مقاربة مميزة للعلاقات الدولية إذ نركز على دور الثقافة والقيم والافكار في العلاقات الدولية وتتتأول بالتحليل قضايا الهويات والمصالح والافضليات والمثل[2].

ففي الوقت الذي تميل فيه كل من التصورات الواقعية والليبرالية إلى الأسس المادية والحتمية فإن البيانية ترفض ذلك ولا تحدد الواقع بناء على توزيع القوى المادية وانما من خلال الاخذ بعين الاعتبار العلاقات الاجتماعية والافكار بالإضافة إلى أهمية البنى المعيارية فالبنائية تنظر للواقع نظرة تذاتانية وهوما ينعكس على الأمن فليس هناك مضمون محدد سلفا لهذا الأخير، لأنه يتغير بشكل ديناميكي عبر التفاعل التذاتاني بين الفواعل.

---

(1) – Waltz, relist thinking, 52.

(2)–chris broun, Un derstandnding international relations (new York: palagraree publishers, 2001), 52.

من هنا فإن تأويل أفعال وتصرفات الدول الاخرى من طرف دولة ما جزء لا يتجزأ من وجودها الاجتماعي وبناء على هذا يقترح البنائيون تصورا يقول بأن العالم مبني اجتماعيا أي أن الناس هم من يصنعون المجتمع ووجوده مرهون بكينونتهم[1].

ركزت المقاربة البنائية للدراسات الأمنية على علاقة الهوية بالمصلحة ودورها في تشكيل السلوكيات الأمنية للفواعل فعنصر الهوية إلى جانب الأفكار والمعايير يحدد طريقة تشكيل مصالح الفواعل من جهة والاتجاه الذي يتخذون ضمنه سلوكياتهم الدولية إما تنافسا أو تعاونا من جهة أخرى.

وقد استعملت البنائية تقنية تحليل المضمون في تحليل الخطاب لا سيما في مسألة الهوية، ذلك الخطاب الذي يعبر عن مجموع القيم والمعتقدات المكونة لهوية الافراد[2]. وفيما يخص القوة فالتفسير البنائي لا ينظر لها على أساس مكوناتها المادية فقط بل أيضا التركيز على عنصر الادراك سواء من قبل الدولة التي تملك القوة أومن باقي الدول الفاعلة الاخرى وبالنسبة للبنائيون فالتذاتانية دائما موجودة[3].

---

[1]– خالد المصري، " النظرية البنائية في العلاقات الدولية،" مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 2 (2014): 318، www.damascuniversty.edu.sy

[2]– عبد الناصر جندلي، التنظير العلاقات الدولية بين الاتجاهات والنظريات الكونية (الجزائر: دار الخلدونية، 2007)، 233.

[3]– المصري، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، 325 .

المبحث الثاني: الأمن الجماعي واشكالية التحالف والهوية

تعتبر فكرة الأمن الجماعي من الأفكار التي لديها تاريخ طويل من التطور، فمنذ القديم سعت الدول لتحقيق هذه الفكرة من أجل التعاون على دفع التهديدات التي يمكن أن تعترضها وذلك من اجل الحفاظ على هوياتها التي تميزها عن غيرها وذلك لن يكون إلا بالقيام بمجموعة من التحالفات التي تضمن لهم التعامل مع بعضهم البعض في سبيل تحقيق الأمن.

المطلب الأول: مفهوم الأمن الجماعي ومراحل تطوره

اتسم التنظيم الدولي العالمي بدءا من عصبة الأمم ثم المتحدة بأنه قد وضع نظاما للأمن الجماعي يقوم على التضامن الأمني في مواجهة العدوان، وفقا لنظام جامد متمثلا في مجموعة القواعد والأليات المحددة والصلاحيات القانونية الواسعة، التي تسمح للجهاز القائم على وظيفة تحقيق السلم والأمن الدوليين يتوقع اقصى الجزاءات على المصادر المهددة لها[1].

ولقد كان هناك العديد من الجهود لتقديم تعريف واضح للأمن الجماعي ومن بينها:

يعرفه " ماكماهون" Macmahon "الأمن الجماعي هو محاولة جماعة دولية التحالف مع بعضهما البعض للحفاظ على السلام على غرار ما حاولنا

[1]– غزلان محمود عبد العزيز، " مفهوم الأمن الجماعي في تنظيمات اطروحة الاقليمية الجديدة دراسة لحالتي رابطة جنوب شرق اسيا وتجمع دول جنوب اسيا للتعاون الاقليمي"(أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2013)، 60 .

عمله في حلف الشمال الاطلسي" فنجد أنه في هذا التعريف خلط بين الأمن اجماعي والحلف العسكري

ولقد جاء في الموسوعة السياسة "عبد الوهاب الكيالي" تعريف للأمن الجماعي على أنه: "نظام يعمل به الدول الاعضاء في من منظمة الامم المتحدة بهدف الحرص على الأمن واسلام الدوليين وفض النزاعات بالطرف السلمية على اساس أن امن كل دولة وسلامتها الاقليمية من الامور التي تضمها الدول[1]."

وعلى هذا الاساس يمكن تقديم تصور خاص حول الأمن الجماعي ألا وهو: "عبارة عن مفهوم قانوني ومؤسساتي مرتبط بتنظيم جماعي نابع عن ارادة دولية جماعية تهدف إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال مجابهة مختلف التهديدات والمخاطر" [2].

وهنا أمن الجزء يتعين أن يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بأم الكل وبالتالي فعندما يتعرض الجزء للتهديد والعدوان فإن مسؤولية ردع ذلك التهديد وقمع ذلك العدوان تقع على عاتق الكل وليس الجزء المعتدي عليه وحده،[3] لقوله رسولنا الكريم– صلى الله عليه وسلم :" المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص. يشد بعضه بعضا".

---

[1]– عادل جارش، " الأمن الجماعي في الواقع الدولي" أطلع عليه بتاريخ 02 مارس، 2020، https://denocratcac.de/P:38670.

[2]– نفس المرجع.

[3]– حديث نبوي شريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الإمام البخاري في صحيحه.

ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها نظام الأمن الجماعي نجد:

- التخلص من مصادر الخطر الدائم في المجتمع الدولي.
- اجراء تغيير جذري في إطار العلاقات الدولية يتضمن اقامة علاقات بين اعضاء المجتمع الدولي على اساس الاحترام الكامل لسيادة الدولة وسلامة اراضيها واستقلالها السياسي ومصالحها العامة.
- ارتباط الأمن الجماعي بأجهزة دولية قانونية منفذة له وقادرة على تحقيقه. من حيث سلطة فرض الاجراءات الضرورية للمحافظة عليه.
- وجوب تحجيم الازمات الدولية ومنع تفاقمها.
- أن الأمن في حد ذاته هدف ومطلب دولي وعالمي[1].

بالإضافة إلى ذلك نجد ان الأمن الجماعي في تطوره وظهوره مر بثلاثة مراحل وهي كالتالي:

[1]– عبد الحكيم ضوزامونة، " مسأهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي بالعلاقات الدولية،" مجلة العلوم القانونية والشرعية08(2014) :

www.zv.edu.l.y.jsl/F.ASPXT : 250 13 956.

المرحلـــة الأولـــى: بـدأت منـذ انعقـاد مجلـس فينـا عـام 1814م واسـتمرت حتـى قيـام الحـرب العالميـة الأولـى عـام 1914م وكـان الهـدف الاساسـي فـي هـذه المرحلـة هـو اعـادة تنظـيم أوروبـا بعـد حـروب نـابليون وحفـظ السـلم العـالمي مـن خـلال نظـام الـدولي الـذي اقـيم بعـد انتهـاء تلـك الحـروب عـن طريـق نظـام المـؤتمرات (كمـؤتمرات ب اريس1856 م. ولندن 1871ومجلس برلين 1878)[1] .

المرحلـــة الثانيـــة: نظـام الأمـن الجمـاعي فـي عصـبة الامـم بدايـة يجـب القـول بـأن فكـرة الأمـن الجمـاعي. وضـعت موضـع التنفيـذ لأول مـرة بظهـور عصـبة الامـم بعـد الحـرب العالميـة الأولـى وتحديـدا سـنة(1919م) وظهـر ذلـك جليـا فـي المـواد التـي وضـعتها حيـث جـاء فـي المـادة(16) فقـرة 01 بـأن لجـوء أي دولـة إلـى الحـرب بعـد اعتـداء علـى كافـة اعضـاء العصـبة ولقـد وضـعت عـدة قـوانين وعقوبـات صـارمة لكل من تجرأ على هذا الفعل اي الاعتداء[2].

---

[1]– محمد أحمد المقداد،" واقع الأمن الجماعي في ظل سياسات التدخل الدولي العراق، دارسة حالة، 30 مارس، 2020.

مؤتمر باريس: والذي يعرف بمعاهدة الصلح، عقد عام 1856 ببارس، وكان بمثابة تسوية لحرب القرم والتي كانت بين كل من: فرنسا، بريطانيا، الدولة العثمانية، المانيا، بلغاريا.

ويهدف هذا المؤتمر إلى تقسيم وتوزيع ممتلكات الدولة الخاسرة في الحرب على الدول المنتصرة.

مؤتمر لندن: تم التوقيع على هذا المؤتمر في 13 مارس 1871م، من قبل روسيا والدولة العثمانية حول وضع البحر الأسود الذي تم وجود البحرية الروسية وذلك من قبل معاهدة باريس، التي رفضت بنودها روسيا لهذا السبب، لذلك جاء مؤتمر لندن الذي قضى بالاعتراف بحق روسيا بوجود أسطول ومناء لها في البحر الأسود.

مجلس برلين: وقع مؤتمر برلين سنة 1878م بين قادة الدول الأوروبية الكبرى وذلك من أجل تحقيق الاستقلال لدول البلقان التي كانت تسيطر عليها الدول العثمانية.

[2]– ضوزامونة، مسأهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي، 179.

https://www.politics-dz.com/ D9% 85% D9 % 81 % A7.

ولكن تجدر الاشارة إلى أنه في عصبة الأمم المتحدة لم يمنع اللجوء إلى القوة وشن الحروب بشكل مطلق بل كانت فقط محاولة لتقليل من ذلك والتأكيد.

على ضرورة فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية وأيضا يجب على الدول الاعضاء اللجوء إلى مجلس العصبة في حالة نشوب نزاع بينهما، ولا يجوز لها اللجوء إلى الحرب قبل القرارات التي تضعها هيئة التحكيم من قبل مجلس الأمن بالعصبة ولكن على الرغم من كل المحاولات التي قامت بها عصبة الامم المتحدة والتي تتمثل في عدم اللجوء إلى القوة وفض وتسوية النزاعات بالطرق السلمية ومحاولة تحقيق الأمن والسلم الدوليين التي انشأت هذه العصبة من اجل بلوغ هذا الهدف الا ان اللجوء إلى الحروب كان ممكننا في بعض الفرضيات[1].

حيث نجد أن الأمن الجماعي في ظل عصبة الأمم قد حقق بعض النجاح في البداية حيث عالج الازمة اليونانية البلغارية سنة 1925م

إلا أن الأحداث بعدها توالت فشهدت العصبة النزاع الصيني الياباني بين عامي (1931-1932) والنزاع الإيطالي(الأثيوبي(1934م-1936م) مما اثبت اخفاق العصابة، وفشلها في مواجهة تلك الصراعات بالإضافة إلى أندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

وفي الاخير يمكن تقدير الاسباب الرئيسية الي ادت إلى فشل عصبة الامم ونظامها للأمن الجماعي في التالي:

[1]- ضوزامونة، مسأهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي، 4.

[2]- أحمد المقداد، واقع الأمن الجماعي، 16.

- اتبعت العصبة نظاما مركزيا حيث حصر في شخصيتها كافة الاختصاصات فلم يفتح المجال للمنظمات الاخرى لمساعدتها في اعمالها
- لم تتمتع العصبة بصفة العالمية. حيث لم تشترك فيها الولايات المتحدة، وبقيت منظمة شبه اوروبية بالأساس.
- انعدام حسن النوايا ما بين الدول الكبرى بالعصبة فيما يتعلق بالتعاون وتحقيق الأمن والسلم الدوليين
- لم تكن نصوصها موافقة منها اشتراط الاجماع لإصدار القرارات المهمة وكذلك عدم تفويض مجلس العصبة بإصدار القرارات ملزمة وخاصة ضد الدول المعتدية[1].

المرحلة الثالثة: الأمن الجماعي في ضل هيئة الامم المتحدة بانتهاء الحرب العالمية الثانية ازدادت الحاجة لوضع نظام للآمن الجماعي حيث قرر أعضاء المجموعة الدولية خاصة الدول المنتصرة في الحرب بأنه لابد من تأسيس نظام عالمي. يضم كافة دول العالم لتحقيق الأمن وفعلا كللت الجهود بتأسيس منظمة الامم المتحد سنة 1945.[2]

والتي حددت وظيفتها الرئيسية والدافع الأول لقيامها في منع الحروب واستقرار الأمن ونبذ استخدام القوة في العلاقات الدولية. وقد نص ميثاق الامم المتحدة في ديباجته.

على أن الدافع الرسمي لإنشاء المنظمة هو حاجة الدول إلى الأمن والاستقرار وتفعيل نظام الأمن الجماعي هو الوسيلة لتحقيق ذلك[3].

---

[1]– ضوزامونة، مسأهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي، 181.

[2]– نفس المرجع، 182 .

[3]– حمدي السعيد، مفهوم الأمن الجماعي بين النظرية والتطبيق، 8.

ولقد كان مجلس الأمن هو المسؤول عن الأعمال الواجب اتخاذها فيما يتعلق بحالات تهديد السلم والأمن الدوليين والاخلال بهما وبذلك يصبح مجلس الأمن هو أحد اجهزة منظمة الأمم المتحدة صاحبة الاختصاص الأصيل في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

ولقد وضع الميثاق عدة مبادئ تهدف إلى تحريم الحروب وكذلك وجوب حل النزاعات بالطرق السلمية[1].

ويمثل رد الفعل الجماعي الجانب الإيجابي في ميثاق الأمم المتحدة فالعمل المشترك الذي يقوم به أعضاء المجتمع الدولي لمواجهة أي دولة تخرج عن المبادئ التي تأسست عليها هيئة الامم المتحدة يعتبر فعالا أكثر من المواجهة بشكل فردي، فلقد جاء في ميثاق الأمم المتحدة بشكل أكثر وضوحا فيما يتعلق بنظام الأمن الجماعي حيث خصص فصلا كاملا من أجل هذا النظام[2].

المطلب الثاني: الهوية والأمن الهوياتي

تعتبر الهوية أساس لشخصية الأمة، ومطلب لا يمكن الاستغناء عنه تستلزم حمايته حيث أن كل أمة لها هويتها الخاصة التي تميزها عن باقي هويات الأمم الأخرى الموجودة في العالم.

لذلك نجد أن اشكالية الهوية تعتبر من أهم القضايا المطروحة على الساحة السياسية لما لها من تأثير كبير على كيان الدولة ووحدتها واستمرارها.

---

[1]– ضوزامونة، مسأهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي، 182.

[2]– حمدي السعيد، مفهوم الأمن الجماعي النظرية والتطبيق، 9.

وذلك لأنها تصنف من بين الازمات التي تنعكس سلبا على استقرار الدول. فهي موضوع حساس ومعقد وقد اهتم المفكرون منذ اكثر من قرنين من جميع النواحي[1].

الهوية لغة واصطلاحا:

فالهوية لغة مشتقة من الضمير هو ونسبة له ونجد أن الهوية نوعان:

الهوية بفتح الهاء والهوية بضم الهاء فالهوية بفتح الهاء هي البئر البعيدة المهواة أو الحفرة بعيدة القعر، والموضع الذي يهوي ويسقط كل من وقف عليه أما المقصود بالهوية بضم الهاء والتي نحن بصدد تعريفها فهي: نسبة مصدرية للفظ هو وهي استعمال حديث[2] وتشير إلى الضمير الجمعي لأي تكتل بشري فهو محتوى لهذا الضمير بما يشمله من قيم شخصية وتقاليد وعادات ومقومات واهداف الجماعة وارادتها في الوجود والحياة.

أما الهوية في الاصطلاح: فنجد ان هناك العديد من التعاريف وأهمها:

يعرفها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر M.weber : "الهوية بأنها احساس الجماعة بالأصل المشترك وهي التعبيرات الخارجية الشائعة مثل الرموز والالحان والعادات والتقاليد، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الاخرى، وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيوتها مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي."

---

[1]– زهيرة مزارة، "أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي الجزائر نموذجا" (ورقة مقدمة للملتقى لوطني حول القراءة للتراث والهوية زمن العولمة، جامعة الشلف، 27 فيفري، 2017).

[2]– سمية أوشن، " دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي (رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2010)، 63.

أما أحمد زردومي فيعرفها ": بأنها مجموعة قيم ومبادئ وافكار تشكل اتجاه عام اجتماعي، سياسي... حول قضايا معينة في إطار التاريخ والمستقبل ففي اطار الماضي كونها ممتدة عبر التاريخ الذي هو ملك للجميع"[1].

وعرفها عبد الكريم بكار بأنها : "الهوية هي مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص والترميزات التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى".

أما محمود العلم فأشار إلى أن: "الهوية هي التي تشكل وتسأهم في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية"[2].

واستخلاصا للتعاريف السابقة لمفهوم الهوية لغويا واصطلاحيا يمكن تعريف الهوية بأنها:

منظومة من الخصائص والعناصر المادية والمعنوية مكونة لوجود شيء ما والتي تميزه عن أشياء أخرى بصور عامة على الرغم من وجود عناصر وخصائص متشابهة[3].

---

[1]– مزارة، أزمة الهوية الثقافية العربية، 2.

[2]– مصطفى حنانشة، "البعد لمفهوم الهوية الوطنية الجزائرية وتكاملـه مع الا بعاد الاخرى"(ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول اشكالية الهوية بين التأويل الايديولوجي الفهم العقلاني، الوادي، 28 نوفمبر 2018)، 10.

[3]– "مفاهيم سياسية : تطور مفهوم الهوية الفرد الأول "اطلع عليه بتاريخ 25 مارس،2020، https://www.politics-dz.comhttp ://www.almany.com/ D9%82D8D1D8A7P81%

وللهوية نوعان حددها المفكرون وهما:

- **الهويـــة الفرديـــة** : وهـي تعتمـد أساسـا علـى المميـزات الجسـدية التـي تميـز كـل كـائن بشـري عـن الآخـر وأبـرز مثـال علـى ذلـك نجـد بصـمات الاصـابع التـي تحدد وتثبت هذا الاختلاف عمليا[1].
- **الهويـــة الجماعيـــة** : هـي مـا تتميـز بـه الجماعـة أو الأمـة عـن غيرهـا مـن الأمـم كـدينها ولغتهـا وقوميتهـا وتراثهـا، ولا يمكـن لأي شـعب أن يكـون فاقـد الهويـة وهـذا مـا أثبتـه الدراسـات السيوسـيولوجية مـن أن لكـل دولـة أمـة مجموعـة مـن الخصـائص الاجتماعيـة والنفسـية والتاريخيـة المتماثلـة تعبـر عـن كيـان ينصـر فـي قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والمميزات التي تجمعهم[2] .

والاخـتلاف فـي مقومـات الهويـة الفرديـة والجماعيـة، هـو اخـتلاف فـي النـوع ولـيس فـي الدرجـة فالهويـة الفرديـة ذات سـمات جسـدية فـي الأسـاس والهويـة الجماعيـة ذات سـمات ثقافيـة بالأسـاس، هـذا دون أن يوجـد تنـاقض بـين الهـويتين. بل هما ترتبطان بعلاقة الجزء بالكل[3].

2- الأمن الهوياتي:

لـم يعـد الأمـن الهويـاتي فـي حياتنـا المعاصـرة مجـرد هـدف ثقـافي فكـري وانمـا اصـبح هـدفا حضـاريا شـاملا يشـمل كـل الابعـاد ومنهـا العسـكرية وينطـوي علـى جوانـب سياسـية ووطنيـة لا تقـل أهميـة عـن جوانـب الاخـرى، "فـالأمن الهويـاتي يعـد عنصـرا لا غنـى عنـه مـن عناصـر النهضـة الاجتماعيـة ومظهـرا مـن مظـاهر القـدرة

---

[1]- احمد بن نعمان، "الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات" (الجزائر: دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 1995)، 23.

[2]- حنانشة، البعد الإسلامي لمفهوم الهوية،11 .

[3]- نفس المرجع.

على التحرر من المؤثرات الخارجية الوافدة فهو أعلى مظاهر استراد الهوية التي سعت وتسعى مختلف القوى عبر التاريخ إلى جعلها تابعة لها بشكل او بآخر كخطوة أولى لعملية السيطرة والاحتواء[1]."

ونقصد به: " الأمن الهوياتي هو تحصين هوية المجتمع من كل ما من شأنه أن يهدد أو يحل بها باعتبارها النظام الذي يسير به وعليه المجتمع وتبعا لذلك فإنَه يمكن تشبيه الأمن الهوياتي بنظام المناعة الذي يصد كل عوامل التخريب التي يكون مصدرها داخليا أو خارجيا.

في الأخير نستنتج بأن عامل الهوية والأمن يتدرج ضمن قسم السياسة العليا والتي تحضي بأهمية قصوى في سياسات الدولة فهي محورا رئيسيا في تشكيل بنية النظام السياسي والاجتماعي للدولة والتي يكون من واجبها تسخير كل الإمكانيات ووضع الاستراتيجيات لتحقيقها وحمايتها والمحافظة عليها[2].

المطلب الثالث : مفهوم التحالف

1- التحالف لغة:

التحالف مشتق من الفعل حَلَفَ والحَلِفُ والحِلَفُ لغتان بمعنى القسم وحلف أي أقسم، يحلف حلفا أي أقسم قسما.

ويأتي الحلف أيضا بمعنى العمد في قوله تعالى" وأوفوا بعهد الله"(سورة النحل اية 91) [3].

---

[1]- أوشن، دور المجتمع المدني، 60 .

[2]- نفس المرجع.

[3]- "تعريف وشرح معنى التحالف بالعربي في معاجم اللغة العربية"، أطلع عليه بتاريخ 25 ماي، 2020، http://www.almany.comhttp ://mngaworld.yoo7.com/T250 – TOPIC.

2-أما التحالف اصطلاحا:

في البداية تجدر الإشارة إلى أن التحالف هو ظاهرة قديمة قدم العصور التاريخية، حيث تقول المقولة القديمة انه إذا كان هناك شخص واحد بالعالم عرف السلام وعندما يكون شخصان عرف الصراع وعندما يكون ثلاثة عرف التحالف والتحالف هو ظاهرة حتمية تفتضيها طبيعة البيئة الدولية القائمة على تعدد القوى وتعدد السياسات.

وعلى هذا الاساس نجد العديد من التعريفات وأهمها:

1- يعرف الدكتور "محمد بدوي" التحالف بانه: "اتفاق بين دولتين أو اكثر على تدابير معينة ولحماية أعضائه من قوة أخرى، وتبدو هذه القوة مهددة لأمن كل من هؤلاء"[1].

2- **تعريف (good os)** : "هو إتفاق رسمي تتعمد بموجبه مجموعة من الدول بأن تتعاون فيما بينها في مجال الاستخدام المشترك لقدراتها العسكرية ضد دول أو دولة معينة. كما تلتزم بمقتضاه الدول الموقعة باستخدام القوة أو التشاور باستخدامها في ظل ظروف معينة".

3- **تعريف "دافيد ادوارد (David idward)**" التحالف هو التزام مشروط ذو طابع سياسي أو عسكري بين مجموعة من الدول باتخاذ التدابير التعاونية في مواجهة دولة أو مجموعة دول[2]."

4- **وعرفه" منير الغضبان**" بقوله : " التحالف هو تعاهد بين مجموعتين من الناس على التناصر لتحقيق مصالح مشتركة ."

---

[1]- "تعريف التحالف،" أطلع عليه بتاريخ 26 ماي، 2020،

http://mngaworld.yoo7.com

[2]- نفس المرجع.

وعلى ضوء مما سبق يمكن وضع التعريف العام التالي:

" التحالف هو مجموعة من الأفراد والممثلين لمجموعات أو مؤسسات يعملون معا لإيجاد الحلول اللازمة بمسألة مشتركة، وذلك لتحقيق هدف مشترك، من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة لتحقيق هذه الأهداف.

وأيضا: هو اتفاق رسمي بين فاعلين اثنين أو أكثر عادة بين الدول للتعاون مع بعضهم البعض بشأن قضايا أمنية مشتركة مدركة[1].

3- وللتحالفات أهمية كبرى قديما وحديثا بين الدول والجماعات، والأفراد ويمكن أن نبرز هذه الأهمية في النقاط التالية :

إن التحالفات والمواثيق تضفي على الأمم والشعوب والدول والأفراد عنصر الثقة والاطمئنان وتعمل على تخفيض حدة التوتر في العالم وتكفل إلى حد بعيد تنفيذ الشروط والبنود في وقت محددة يعود على الطرفين بالخير والهدوء والراحة النفسية والاجتماعية.

كما أن التحالفات تحقق الكثير من المصالح المشتركة بين الدول المتحالفة، فلا تحالف بدون مصلحة والمصلحة التي تجمع المتخالفين ينبغي ان تكون حيوية بحيث تحملهم على التعاون والعمل المشترك رغم ما قد يكون بينهم من خلافات على مصالح أقل أهمية وكلما كانت المصالح المشتركة محدودة ودقيقة كلما كان التحالف أكثر قدرة على الاستمرار[2].

---

[1]- دعاء عبد العال، ماذا نعرف عن بناء التحالفات (القاهرة: مؤسسة فريد ريش ايبرن، 2016)، 11.

[2]- عبد الرحمان محمد عبد العزيز شراب، " احكام التحالفات السياسية في ضوء الواقع المعاصر"(رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2010)، 15.

4- أهم العوامل المساعدة على نشوء التحالفات:

- ❖ وجود مصالح مشتركة بين مجموعة من الفرقاء متعارضة ومتصادمة مع طرف آخر.
- ❖ وجود أطراف قوية وأخرى ضعيفة على الأغلب. فالطرف الضعيف هو الذي يلجأ إلى التحالف ليتقوى بالأخرين، وليرفع عن نفسه الضيق والظلم أو ليحقق مصلحة خاصة لنفسه من خلال هذا التحالف.
- ❖ وجود حالة صراع وتنازع قائمة أو متوقعة مهما كانت اسباب ودوافع هذا الصراع. فقد تتغير طبيعة الصراع وأسبابه وبواعثه، ولكن تبقى حقيقة واحدة فقديما كان الصراع بين القبائل على الكلأ والماء واليوم صار الصراع على النفط ومصادر الطاقة وغيرها من الأسباب[1].

[1]- علي جواد، "المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام"(بيروت: دار العلم للملايين، 1997)، 373.

خلاصة الفصل:

يمكـن القـول فـي نهايـة هـذا الفصـل أن عمليـة إيجـاد تعريـف جـامع مـانع للأمـن عمليـة فـي غايـة الصـعوبة وذلـك راجـع إلـى غيـاب الاجمـاع بـين المختصـين حـول معنـاه، وايضـا إلـى الاختلافـات النظريـة، التـي تعـادل تغييـره وتحديـد مفهومـه، حيـث أن كـل نظريـة تدرسـه مـن الجهـة التـي تراهـا مناسـبة حسـب مصـالحها وأولوياتهـا وذلـك حسـب مقولـة روبـرت كـوكس (Robert kokes) "النظريـة دومـا مـن أجـل شـخص معـين ولهـدف مـا"، ولقـد ارتـبط مفهـوم الأمـن عـن كـل مـن تلـك المقاربـات بمفـاهيم مختلفـة التـي تعـادل شـرح وتعريـف هـذا المعطـى الـدولي مـن خلالهـا والتـي أرادت تجـاوز المفهـوم التقليـدي للأمـن الـذي دام لفتـرة طويلـة مـن الـزمن والـذي ارتـبط بالمصـلحة والقـوة إلـى أن جـاءت مفـاهيم جديـدة رأت بأنـه يـرتبط بالمؤسسات وأيضا هويات المجتمع ولا يجب التركيز فقط على ما يخص الدولة.

حيث ان هذا الجدل لا زال قائم إلى حد الآن في حقل الدراسات الأمن

الفصل الثاني
الكشف عن السياق التاريخي والاستراتيجي للعلاقات عبر الأطلسي

الفصل الثاني: الكشف عن السياق التاريخي والإستراتيجي للعلاقات عبر الأطلسي.

إن تحليل العلاقات الأوروبية –الأمريكية في إطار محيطها الإقليمي والدولي وتأثيرها على العالم لا بد من أن ينطلق أولا من الوقوف على المرجعية الفكرية والسياسية التي صيغت في ضوئها هذه العلاقات، وذلك من خلال تحليل السياسات الخارجية لأطراف هذه العلاقة وايضا نشوؤها لأنها هي التي عن طريقها تبين لنا الكيفية التي سنحت فيها هذه العلاقة عبر مسارها التاريخي من بداياتها وإلى يومنا هذا.

وفي هذا الفصل نتطرق لهذه المحطات حيث تناولنا مبحثين ففي المبحث الأول تطرقنا إلى نشأة الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها الخارجية.

وفي المبحث الثاني تم تناول الإطار التاريخي للعلاقة الأمريكية الأوروبية من بدايتها إلى غاية ما بعد حقبة الحرب الباردة.

المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية من حيث فلسفة النشوء والسياسة الخارجية

يعتبر موضوع دراسة دولة كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، من حيث تاريخ نشوئها وسياستها الخارجية أمر في غاية الصعوبة، وذلك لما تتميز به من تغيرات وتحولات كبرى في مختلف أبعاد المنظومة الدولية، حيث أنها دائما ما تسعى للبحث عن التطور الذي يحفظ لها التوازن، ويحقق لها التكيف مع مقتضيات الوضع الدولي.

المطلب الأول: نشأة الولايات المتحدة الأمريكية

بعد تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية محورا من المحاور الرئيسية في دراسة تاريخ عالمنا هذا حيث بعد التاريخ الأمريكي من الموضوعات الحيوية المهمة بسبب الأدوار البارزة التي لعبها في التأثير على تاريخ العالم ككل رغم انها لم تملك تاريخا طويلا بالمقارنة مثلا مع تاريخ أوروبا الا أنها استطاعت ان تفرض وجودها وأن تخلف مكانة لها[1].

فتاريخيا من منظور حضاري، وموروث ثقافي لم تتشكل الولايات المتحدة الأمريكية كما نعرفها اليوم وحتى اعلان الاستقلال عام 1776، دولة بالمعنى الدقيق للكلمة وبنفس المقاييس التي نهضت عليها العديد من الدول سواء داخل القارة الأوربية أو خارجها، فهي وحتى القرن الثامن عشر مثلت

---

[1]– صالح المسلوت، دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى الاحادية القطبية، اطلع عليه بتاريخ20 ماي 2020 ،

Raff.me/books/vieu.book/227101 D9%82D8D1D8A7P81%

أرضا مفتوحة لمئات من الهجرات البشرية التي نزحت اليها من مناطق عديدة.

فمنذ وقت مبكر من القرن 16 تعرضت القارة إلى هجرات متتالية بدأت بالرحلات الكشفية لأغراض علمية. جغرافية او دوافع اقتصادية، حتى تحولت فيما بعد إلى هجرات جماعية ضخمة ومنظمة حولت مساحات شاسعة من القارة الموحشة إلى اراضي تسكنها تجمعات سكانية من اصوال وثقافات متنوعة[1].

ونجد ان مؤرخو العصر الحديث يتفقون على القول بأن تاريخ الوم أ يبدا في قارة أوروبا حيث كان الأوربيون في ذلك الوقت نشطين ويعملون بشكل دائم على استكشاف عوالم جديدة من حولهم من اجل تحقيق آمالهم وطموحاتهم في تكوين امبراطورية خاصة بهم.

ولهذا يمكن القول بأن اكتشاف أمريكا انما كان نتيجة حتمية لتوسيع الحضارة الأوربية في اواخر العصور الوسطى كان هذا الاكتشاف أهم حدث ساعد أوروبا على التصاعد السياسي والتجاري والاقتصادي لها، حيث شهدت القارة هجرة ملايين الأوربيون وذلك لأسباب مختلفة قد تكون سياسية، اقتصادية، اجتماعية وغيرها، ولقد كان الإسبانيين أول من قدم الحضارة الأوربية إلى العالم الجديد وتلاهم في ذلك البرتغاليون ثم الفرنسيون فالهولنديون ثم البريطانيون[2].

---

[1]– عبد القادر محمد فهمي، "الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري"(الأردن: دار الشروق للتوزيع والنشر،2009)، 11.

[2]– محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1997)، 12.

وهنا سنتناول أهم المحطات او الفترات الزمنية التي مرت بها الو م أ في نشأتها وهي كالتالي:

1- عهد الاستعمار: بداية تجدر الاشارة إلى أن القارة الجديدة قبل اكتشاف كولومبس لها لم تكن خالية من السكان ولا من الحضارات. ولكن القسم الأكبر من سكانها الاصليين تجمع في المناطق الوسطى من القارة والذين اطلق عليهم الهنود الحمر وينحدرون من مهاجرين اتوا من اسيا إلى امريكا عن طريق جزر الالويتا aluita ولكن حضارتهم لم تكن لها اسهام ملحوظ[1].

في بناء الحضارة الأمريكية لأن أعدادهم كانت قليلة كما انهم كانوا يعتمدون على الزراعة بشكل كبير مهملين مختلف القطاعات الاخرى، ويعتبر كريستوف كولمبس" أول مكتشفي القارة الأمريكية وذلك سنة 1492م وذلك بأنه قد ربط بينها وبين العالم الأوروبي أي جعلها معروفة لدى العالم[2].

حيث في نفس السنة وصل كولومبس إلى احدى الجزر الأمريكية وهي "جزر البهاما" حاملا علم اسبانيا ليعلن استيلاءه على الارض الجديدة باسم العرش الاسباني، حيث استولت اسبانيا على العديد من الاراضي هذه المنطقة وأهمها منطقة سانت أو غستين في ولاية فلوريدا بعد القضاء نهائيا على مقاومة سكانها الاصلين ولقد كانوا يعتقدون بأن هذه المنطقة تابعة لأسيا لمدة زمنية طويلة[3].

---

[1]- نفس المرجع، 22.

[2]- نفس المرجع.

[3]- محمد سلمان صالح وعمر موفق الصالحي، " اكتشاف أمريكا ونشوء حضارتها،" مجلة كلية التربية الأساسية02(2010): 274.

ولقد كان المنافس الأول لليابانيين هم البرتغاليون حيث كانا في صراع دائم إلى أن وقعت معاهدة " ثوردسيلاس" والتي قسمت امريكا بينها لأنهاء هذا الصراع ولكن السيطرة على أهم المناطق بقيت اسبانيا، وعلى أثر هذا لم تبقى الدول الاوربية الأخرى مكتوفة الايدي كإنجلترا وفرنسا بل سارعت أيضا للقيام بمجموعة من الرحلات الاستكشافية للبحث عن المجد والثورة[1].

2- عهد الاستقلال:

بعد عهد 1680 لم تعد إنجلترا المصدر الرئيسي للمهاجرين، لأن جموعا عظيمة وفدت إليها وهي ألمانيا، سويسرا، فرنسا وإيرلندا لأسباب مختلفة وانصهروا هناك وكونوا حياتهم ولكن هؤلاء المهاجرين كانوا في البداية يخضعون للسلطة الإنجليزية فكانوا يتحدثون لغتنا ويطبقون قوانينها.

ولقد حدث تصادم كبير بين بريطانيا وفرنسا حيث أسس الفرنسيون نظاما استعماريا في وادي سانت لورينس في شرق كندا واستولوا على نهر المسيسيبي ودعمتها في ذلك واقاموا امبراطورية على شكل هلال عظيم من الحصون والمراكز التجارية وعلى هذا وقعت اشتباكات دامية بين الإثنين منذ سنة 1613م[2]

---

[1]- نفس المرجع، 275.

معاهدة نور دسيلاس: وقعت عام 1494م في مدينة نوردسيلاي باسبانيا والتي تنص عللى تقسيم الأراضي المكتشفة حديثا بين البرغتال واسبانيا.

[2]- نفس المرجع، 22.

ولكن المستعمرات البريطانية هنا لم تكن تدعم العرب مع فرنسا لأنها كانت لديها معاملات تجارية حرة وحيدة مع هذه الأخيرة، فبدأت الحكومة البريطانية تتعامل مع مستعمراتها في أمريكا وتفوض عليهم ضرائب وكان هذا سنة 1863. هذا ما أدى إلى قيام ثورة واحتياجات ضد هذا النظام القائم من قبل الأمريكيين ولقد كانت فرنسا وإسبانيا تدعم هذه الثورة وتمولها وبعد جمود كبيرة لبريطانيا في محاولة منها لاحتواء العرب عن طريق مجموعة من المهام والمفاوضات إلا أنها فشلت واستطاعت الولايات المتحدة أخذ استقلالها عن بريطانيا.[1]

حيث شهدت أوائل الستينات من القرن 17 الدفعة الأولى من المهاجرين الإنجليز الذين بلغ عددهم الملايين وشيدوا بدوافع قوية ومختلفة حضارتهم الجديدة سنة 1664م ووصلوا إلى ما يعرف الان بالولايات المتحدة الأمريكية عبر المحيط الاطلسي وفي ظل قيام المستعمرات الاسبانية كونوا مستعمراتهم وأنشأوا مصانع وبنايات كانت لهم علاقات تجارية مع أوروبا من اجل توفير المواد التي لم يكن بإمكان المستوطنين انتاجها بعد وكانت هذه المستعمرات التي كونها البريطانيون مجتمعات تتمتع بالاكتفاء الذاتي والاستقلال لقد كانت تمولهم جماعات خاصة من الأفراد وليست الحكومة الانجليزية لأنها في ذلك الوقت كانت ضد الهجرة[2].

[1]– النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، 30.

[2]– شيرين سعيد شلبي، موجز التاريخ الأمريكي(القاهرة : مكتبة الاسكندرية، 2000)، 02.

وأهم هذه المناطق التي يسيطر عيها الانجليز في 13 منطقة والتي كونت الولايات المتحدة فيها بعد وهي:

- **مستعمرات الشمال وهي:** نيوها مشاير، ماتشو سنس كونكتيت، ورود إيرلندا، نيو انجلندا.

- **المستعمرات الجنوبية الخمسة:** وهي مريلاند، فرجينا، كارولينا الشمالية، جورجيا، كارولينا الجنوبية.

- **المستعمرات الوسطى وهي:** نيويورك ونيوجرسي، ديولاوار، بنسلفانيا. وكانت ولاية تعكس أصلها ومنشأها[1].

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية بين الانعزالية والتدخلية.

تعتبر السياسة الخارجية من أهم الحقول البارزة ضمن المحاور العلمية للدراسات الدولية وذلك لكونها هي الواجهة التي تتحرك ضمنها الدول لتنفيذ وتحقيق مصالحها الخارجية. فهي التي تتحكم في وضوح صورة السلوك الخارجي للدولة، حيث تعتبر توجهاتها وسلوكياتها الخارجية هي الحكم على المدى من نجاحها أو فشلها في ادائها وبعدها الدولة[2].

ونجد أن مفهوم السياسة الخارجية كغيره من المفاهيم المطروحة في حقل العلوم السياسية من عدم وجود تعريف محدد لها ويتضح ذلك من خلال مجموعة تعاريف وأهمها:

---

[1]–نفس المرجع، 03.

[2]–عمار شرعان واخرن، الشرق الاوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليله للفترة الانتقالية بين حكم اوباما ترامب (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017)، 10.

• **يعرفها دانيال باب (Daniel Papp)** : السياسة الخارجية تعني الاهداف الموجهة في شكل منتظم من الافعال التي تقوم بها الدولة من اجل انجاز أهداف سياستها خارجية.[1]

• **ويعرفها الاستاذ شارل زورغبيب : (charle zorbibe)** "هي جزء من السلوك المتكيف والمقصود به أنه يشير إلى الجهد المبذول بغرض الحفاظ على الوضعيات الملائمة في البيئة الخارجية وتغيير الوضعيات غير الملائمة وذلك من خلال جملة من القرارات والسلوكات ولا تخص فعل او قرار او سلوك واحد وخاص".[2]

إذن من خلال هذه التعريفات يمكن القول بان السياسة الخارجية هي سلوكية الدولة اتجاه محيطها الخارجي وقد تكون هذه السلوكية موجهة نحو دولة اخرى أو نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول، وذلك بناء على ما يوجد داخل الدولة ويمكن القول بانها بمثابة مسعى توفيقي يعمل بشكل دائم على ايجاد التوازنات الضرورية بين مجموعة الالتزامات الخارجية وجملة قدرات وامكانات القوة المتوفرة اللازمة لتنفيذ الالتزامات[3].

ولعل دراستنا للسياسة الخارجية لدولة كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية يعتبر امر في غاية الصعوبة والتعقيد وذلك لما تتميز به من فاعلية وتأثير في الساحة الدولية بفضل ما تمتلكه من قوة وقدرات في جميع المجالات، لذلك

---

[1]– daniel papp.contemporary intenational relations : framework for un derstanting (new york : macmillan college pulbege publishing company,1994).139

[2]– زهير بوعمامة، امن القارة الاوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة (الجزائر: دار الوسام للنشر والتوزيع ، 2011)، 12.

[3]– نفس المرجع، 13.

سنكون بصدد دراسة عميقة وواسعة لمحطات تاريخية أو مراحل تطور رئيسية ساهمت بشكل كبير في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة وتأطيرها.

حيث نجد ان أكبر نزعتين تسيطران على التاريخ الدبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية هما الانعزالية والتداخلية وللذين سنتطرق إليهما كالتالي:

1- المرحلة الانعزالية:

أي الفترة الممتدة من الاستقلال حتى قيام الحرب العالمية الأولى وتعني الانعزالية في المدرسة الأمريكية اهتمام الولايات المتحدة بمشكلاتها الداخلية وعدم التدخل في الصراعات الدولية (الخارجية) وذلك حسب مقولة: اعرف حدودك وعالج نفسك أولا " حيث كانت في هذه المرحلة إهتمام متزايد بالمشاكل الداخلية دون الالتفات إلى ما يحدث[1].

على المستوى الخارجي وخصوصا في أوروبا: ويمكن ان نطلق على هذه الفترة مرحلة بناء القوة الأمريكية ومرحلة تكوين دولة الولايات المتحدة الأمريكية وتوحيد اراضيها وتحصيل القوة في جميع المجالات[2].

حيث تفطن القادة الأمريكيون بعد الاستقلال إلى ضرورة بناء دولة قادرة على توفير احتياجاتها الداخلية وحماية نفسها من الاخطار الخارجية. وخوفا من ان تمتد مشاكل الدول الأوربية إلى هذه القوة الناشئة فكان لا بد من عدم الارتباط السياسي بهذه الدول والاكتفاء بإقامة علاقات متوازنة ذات طابع تجاري وذلك بهدف الابتعاد عن الصراعات وأيضا إبعاد الأوربيون عن القارة الأمريكية

---

[1]- تشارلز كيجلى ويوجين ويتكوف، السياسة الخارجية الأمريكية ومصادر الداخلية رؤى وشواهد(القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، 2004)، 73.

[2]- نفس المرجع.

وتصفية وجودهم فيها وكان الرئيس الامريكي "جورج واشنطن" أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وهو أول من اختار التيار الانعزالي كأكبر قاعدة للتعامل مع الدول الخارجية، وأيضا هذا ما تبناه " جيمس مونر" (James Monor) لفترة طويلة[1].

ولقد تولد عن هذه الفترة مبد آن مرتبطان يؤكدان ضرورة العزلة وهما:

- مبدأ تجنب الاحلاف الذي نادى به جورج واشنطن ز قد جاء هذا المبدأ لاجتناب التورط في سياسة الاحلاف والاحلاف المضادة التي طبعت سياسة نوازن القوى في تلك الفترة[2]

- مبدأ مونروا والذي "هو عبارة عن مجموعة من المبادئ العامة التي اعلنها الرئيس جميس مونرو (james monrow) أمام الكونغرس الأمريكي في 23 ديسمبر 1823م والتي مفادها ان الولايات المتحدة لا تقبل تدخل اي دولة اخرى فيها وايضا هي لا تتدخل وذلك في مقولة امريكا للأمريكيين"[3].

2- مرحلة خروج من العزلة (التدخلية):

وهي مرحلة الحربين الأولى والثانية وتعتبر بداية انخراط الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الدولية، حيث في البداية نظرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب العالمية الأولى انها حربا اوربية لا شأن لها فيها، وهذا ما كفل لها ميزة التعامل مع كل الاطراف وخصوصا من الناحية الاقتصادية التي كونت قاعدة أمريكية ثابتة إلى جانب الاستقرار الداخلي مقابل هشاشة القاعدة

---

[1]- محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن 19 و20 (مصر: دار الامين للطباعة والنشر، 2002)، 53.

[2]- بوعمامة، امن القارة الاوروبية، 78.

[3]- نفس المرجع، 79.

الاقتصادية الاوروبية وهذا بالضبط ما كون حافزا عند الساسة الامريكيين للتوجه نحو الانفتاح للخارج في فترة ما بين الحربين[1].

وقد كان اعلان الولايات المتحدة الأمريكية للانضمام للحرب العالمية الأولى سنة1917م. بقيادة الرئيس وودر ويلسون (woodrou Wilson) حيث تدخلت في الحرب إلى جانب دول الوفاق، وكان التدخل الامريكي عاملا حاسما في هزيمة دول المحور الذي سأهم في ابراز الدور الامريكي منذ البداية.

ومن جهة اخرى ادى التدخل الامريكي إلى ادخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية وأهمها: الدبلوماسية، حرية التجارة، حق تقرير المصير، انشاء تنظيم دولي... وذلك ما تضمنته مبادئ ويلسون الاربعة عشر.

وهنا استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية الخروج من العزلة ليكون لها دور مؤثر في انهاء الحرب العالمية الأولى والتقليل من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي خلفتها الحرب[2].

وفي الحرب العالمية الثانية لم تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر ولم تبادر بأي سلوك إلى أن جاءت حادثة بيرل هاربر التي ضمنت للولايات المتحدة الأمريكية تأييد الرأي العام الأمريكي للدخول في الحرب لصالح الدول المتحالفة كبريطانيا، وبالفعل فقد كان تدخلها حاسما كما في الحرب العالمية الأولى مما اعطاها مكانة دولية متميزة بعد الحرب العالمية الثانية[3]

---

[1]– السيد سليم، تطور السياسة الدولية، 272.

[2]– شرعان، الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الأمريكية، 15 .

[3]– السيد سليم، تطور السياسة الدولية، 459.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية والقيادة العالمية.

وهي الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ما بعد الحرب الباردة حيث ادت الطريقة التي انتهت بها الحرب العالمية الثانية إلى بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة رأسمالية عالمية من جهة ، والاتحاد السوفياتي الذي يتزعم الشيوعية من جهة اخرى، هذه البنية الجديدة للنظام الدولي عرفت ظهور مصطلح القوى العظمى المتمثلين في القطبين بدل المصطلح الذي كان سائدا من قبل وهو مصطلح القوى الكبرى كتعبير في طبيعة القوى الدولية في هذه المرحلة، وقد شكلت هاتين القوتين طرفي الصراع الأيديولوجي الذي ميز فترة الحرب الباردة[1].

حيث في هذه الفترة اي فترة الحرب الباردة سجلت الولايات المتحدة دخولا قويا على المسرح العالمي بعد استعراضها لقوتها النووية في مدينتي" هيروشيما وناكا زاكي"، كما اكدت الولايات المتحدة على دورها الجديد في النظام الدولي من خلال تقديمها لمجموعة من المشاريع والمساعدات أهمها: مشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا وايضا مجموعة من المساعدات الاخرى قدمتها لتركيا واليونان سنة 1947م[2].

---

[1]– جوزيف ناي، المنازعات الدولية مقدمة لنظرية و التاريخ ، تر. احمد امين الجمل (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر معرفة والقافة العالمية، 1997)، 158.

[2]– السياسة الخارجية الأمريكية، اطلع عليه بتاريخ 10 جوان، 2020،
Poltical.en cy clopedia.org dictionaryhttp ://www.kotobarabia.com/
D9%82D8D1D8A7P81%

وهذا يعني انها قد انفتحت بشكل كبير على العالم الخارجي وصارت لها مصالح في اغلب مناطق العالم ولهذا كانت دائما تسعى للسيطرة والهيمنة على مناطق جديدة لتحقيق اهدافها.

وهنا برز نجم الاتحاد السوفياتي كمنافس أول للولايات المتحدة الأمريكية مما ادت المصالح المتضاربة بين هاتين الدولتين إلى بروز قوتين متنافستين على قيادة العالم وهذا تسبب في نشوء ما يطلق عليه الحرب الباردة التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفياتي

و لقد كانت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة متأرجحة بين الديمقراطيين والجمهوريين[1].

ومع نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي وخروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة فيها كانت بمثابة فرصة ذهبية على الولايات المتحدة استغلالها للسيطرة على العالم وقيادته لأنها هي القوة الوحيدة التي تحولت إلى قوة عظمى ومهيمنة في ذلك الوقت خاصة بعد سقوط وانهيار المنافس الأول لها سنة 1991م[2].

ومع هذا بدأت معالم الانفراد في السيطرة على العالم وفرض النموذج الأمريكي فهذا الوضع جعل الكثير من الأمريكيين يعلنون ان الولايات المتحدة أصبحت بدون منازع سيدة العالم و عليها القيام بمسؤولياتها كاملة للحفاظ على هذه المكانة ففي لقاء مع وكالة اورنيت براس(ornet press). قال فرانسيس

---

[1]– نفس المرجع.

[2]– اليكس كالينكوس، " الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية،" أطلع عليه بتاريخ 10 ماي، 2020، www.kotobarabia.com

فوكوياما. بعد صدور كتابة نهاية التاريخ ما يلي: "لقد حققنا في امريكا أضخم انتصار مع نهاية القرن العشرين، ابادة الشيوعية وسحق العراق"[1] .

ولا أحد يشك الآن في أن الولايات المتحدة الأمريكية هي زعيمة العالم فنحن الاقوى والاعظم.

و كذلك ما ذهب إليه ريتشارد نيكسون في كتابة" الفرصة السانحة" إلى القول: "نعيش الان في عالم ليس به الا قوة عظمى واحدة، وهي الولايات المتحدة، وعلينا ان نعيد تشكيل سياستنا الخارجية لكي تتلائم مع هذا الوضع الجديد[2].

حيث بدأت تؤسس لرؤية عالمية أحادية قائمة على الانفراد الامريكي بقيام نظام دولي جديد قائم على المبادئ الأمريكية المتمحورة اساسا حول : الديمقراطية ، الليبرالية ، الرأسمالية وفرض ذلك النموذج على كل الدول ولتأسيس فكرة الزعامة الأمريكية وانتصار الثقافة الأمريكية والاسلوب الاقتصادي الليبرالي الامريكي جاءت كتابات فرانسيس فوكو ياما بالتنظير لنهاية التاريخ دلالة على استمرارية الهيمنة الأمريكية ودوامها[3] .

وبعد ذلك شكلت احداث 11 سبتمبر 2001 فيما بعد بداية معالم جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية حيث ادخلتها في حرب ضد عدو افتراضي لا يعتبر كيانا ماديا (دولة) ولقد اسمت هذا العدو" بالإرهاب العالمي"

---

[1]– بوعمامة ، أمن القارة الأوروبية، 108.

[2]– نفس المرجع، 109.

[3]– شرعان، الشرق الاوسط في ظل اجندات، 14.

وهذا ما جعل السياسة الخارجية الأمريكية تتبنى مبادئ رئيسية وهي:

- استثنائية القوة العسكرية الأمريكية.
- الحرب الاستباقية.
- نشر الديمقراطية.
- استخدام القوة ضد الاخطار المحتملة مستقبلا قبل وقوعها مثل: الارهاب، الدول الفاشلة، أسلحة الدمار الشامل [1].

[1]– نفس المرجع.

المبحث الثاني: السياق التاريخي للعلاقة الأمريكية الأوروبية

تمثل دراسة العلاقات الأمريكية الأوربية موضوعا معقدا ومتشابكا، الأمر الذي يجعلنا أمام ظاهرة يصعب تفسيرها وذلك بالنظر إلى أن هذه العلاقة لديها تاريخ طويل وعريق حيث ظلت تتأرجح بين التعاون والصراع، مما يبدو وكأنها نموذج مثالي يستحق الدراسة وهذا ما سيتم التطرق إليه في المطالب التالية.

المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية ونجدة أوروبا أي بداية الترابط الأمني والعسكري.

تعتبر أوروبا من أكثر المناطق التي امتازت بالحروب الطويلة على مر العصور حيث كانت هذه الحروب في معظمها صراعات داخلية اي ما بين الدول الاوروبية بالأساس وليست من خارج القارة وذلك بسبب طموح القوى الكبرى النشطة الموجودة فيها من اجل إعادة ترسيم حدود القارة في الاتجاه الذي يعظم قوتها ويوسع نفوذها لذلك ظلت قضية الأمن الأوروبي قضية داخلية[1] .

وهذا اسفر عند تدمر وضعف الدول إلى أن جاءت الحرب العالمية الأولى، التي نشبت سنة 1914م وانتهت سنة 1918م وتعتبر من اكثر الحروب الدموية التي شهدتها أوروبا ومن اعنف صراعات التاريخ، حيث كلفتها الكثير من الأوروبيين ونجمت عنها ايضا العديد من التوترات وتدهور علاقاتها [2] .

---

[1]– بوعمامة، أمن القارة الأوربية، 183.

[2]– "الحرب العالمية الأولى الاسباب والاطراف والخسائر،" أطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2020، https://www.oljazeera.net/ CDN.AMPPROGECT.ORG/V/S/https ://www.oljazeera.net/AMP/ENCYCLOPEDIA/MILITARY/2014/12/17.

وكان السبب المباشر لنشوب هذه الحروب هي حادثة اغتيال ولي عهد النمسا وزوجته اثناء زيارتهما لمدينة سراييفو الواقعة في اقليم البوسنة والهرسك على يد طالب صربي، ولكن هذا السبب يعتبر فقط ذريعة لأنه هناك العدد من الاسباب غير المباشرة كالتنافس الاقتصادي والتجاري من اجل الزعامة والسيطرة على الاسواق[1].

وبعد شهر من هذه الحادثة اعلنت النمسا الحرب على صربيا فبدأت آلية التحالفات الاوروبية تتفاعل في البداية ناصرت روسيا صربيا واعلنت الحرب على النمسا وبعدها قامت المانيا بإعلان الحرب على روسيا. ومن هنا بدأت تتدخل اطراف خارجية كانت محايدة قبلا، حيث تحولت الحرب الاوروبية إلى حرب عالمية سنة 1915م. وذلك نظرا لاشتداد حدة الحرب بين الاطراف المتنازعة، منها من انظم إلى دول الحلفاء ومنها من انظم إلى دول المركز[2].

حيث تدخلت هذه الدول من أجل تحقيق الموازنة ومحاولة وضع حد لهذه الحرب من اجل انقاذ أوروبا، حيث كان الألمان في تلك الفترة هو المسيطر وحقق العديد من الانتصارات على الروس والجيش الفرنسي والبريطاني وازدادت حدة هذه المعارك خلال عام 1916م الذي يتميز بدخول أمريكا الحرب إلى جانب دول الوفاق، بعدما كانت تعتنق مذهب مونروا الذي يقوم على حياد أمريكا في سياستها الخارجية عن أوروبا وعدم السماح لأية دولة اوروبية في التدخل في شؤونها[3] غير ان القادة الأمريكيين رأوا أنه من مصلحة بلادهم الاستفادة من الحرب عن طريق دخولها.

---

[1]–نيل هايمان، الحرب العالمية الأولى، تر. حسن عويصة (أبوظبي: هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة، 2012) ، 20.

[2]– نفس المرجع، 21.

[3]– السيد سليم، تطور السياسة الدولية، 270.

ولقد دخلت هذه الحرب من خلال المعركة التي وقعت بين الأسطولين الألماني والإنجليزي والتي عرفت بحرب الغواصات أو حرب "جات لاند".

والأمر الذي دفعها للدخول في هذه الحرب هو إغراق ألمانيا لمجموعة من السفن الأمريكية فأعلنت الحرب على ألمانيا واستفادت دول الحلفاء من هذا التدخل حيث قدمت أمريكا مجموعة من الإمدادات والإمكانات الهائلة من سفن وأسلحة وغيرها والتي ساعدت على تقوية هذه الدول وتشديد الخناق على ألمانيا مما أدى إلى إنهيار قوات المركز بسرعة وتوقيع اتفاقيات السلام سنة 1918م[1].

إذن فالحرب العالمية الأولى هي الممهدة لبداية العلاقة الأمريكية الأوروبية وبداية الترابط الأمني والعسكري بينهما وهذا يكفل لها التعامل مع كل الأطراف المتحاربة ففي البداية كانت فقط تحاول التوسط بين الأطراف المتنازعة لكن كل محاولاتها باءت بالفشل.

ولقد أنشأت خلال هذه الفترة عصبة الأمم المتحدة سنة 1919م كأول منظمة أمن دولية تهدف إلى الحفاظ على السلام العالمي بعد الحرب العالمية الأولى، ولقد أثبتت فشلها بقيام الحرب العالمية الثانية لذلك تجمدت أعمالها وبدأ التفكير في إنشاء هيئة الامم المتحدة[2].

وتعتبر الحرب العالمية الأولى البذرة للحركات الأيدولوجية كالشيوعية وأيضا صراعات مستقبلية كالحرب العالمية الثانية والتي جاءت بعد الحرب

---

[1]– نفس المرجع.

[2]–"عصبة الأمم،" أطلع عليه بتاريخ 20 ماي ، 2020،
https://political-encyclopedia.org

العالمية الأولى بعدة عدة سنوات اندلعت سنة 1939م وانتهت سنة 1945م. في القارة الأوربية، ويعتبر السبب الرئيسي لاندلاع هذه الحرب هي معاهدة فرنسا التي وقعت بعد الحرب العالمية الأولى والتي كانت قاسية على الدول الخاسرة آنذاك مما أدى إلى رغبة دول المحور بالعودة إلى قوتها السابقة واسترجاع ماسلبته هذه المعاهدة منها لصالح دول الحلفاء بحيث تميزت بمشاركة العديد من دول العالم[1].

حيث دخلت امريكا الحرب سنة 1941م. ضد دول المحور خاصة اليابان وذلك بعد طلب من الدول الأوروبية لمساعدتها والسبب الرئيسي لدخولها هو الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر، والسبب الأخر أيضا هو تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة الألمانية على أوروبا ككل[2].

ولقد اسفرت الحرب عن خسائر مادية وبشرية وعن تراجع الدور الرائد لأوروبا في توجيه سياسة العالم. وهنا اضطرت الدول الأوربية إلى الإعتماد على مجموعة من الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الديون المترتبة عن أوروبا، حيث أن حضور الولايات المتحدة الأمريكية الحرب كان حضور إنقاذي وكانت هي المستفيدة الأولى من الوضع على أساس أنها الدائنة الأولى لأوروبا قبل الحرب وخلالها اصبحت أوروبا مدينة لهذه الدول بعد الحرب.[3]

فقدمت العديد من المساعدات والمبالغ المالية لأوروبا لمساعدتها على إنهاء هذه الحرب سنة 1945م. وهذا ما ساعد الولايات المتحدة في التوغل

---

[1]– معدي الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية(القاهرة : دار الحرم للتراث، 2011)، 16.

[2]– السيد سليم، تطور السياسة الدولية، 460.

[3]– الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية، 16.

داخل أوروبا وربط اقتصادها بالاقتصاد الأوروبي فلقد جعل هذا التدخل أوروبا مدينة للولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة من القروض التي وهبتها لمساعدتها[1].

إذن فالعلاقة الأمريكية الأوروبية نشأت على نطاق واسع خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وهذا شهد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها نهائيا والانفتاح على العالم الخارجي، حيث أدت نتائج هذه الحربين إلى وعي الولايات المتحدة وبدورها كلاعب عالمي وفعال خاصة وأن أوروبا خرجت مدمرة ومقسمة من هذه الحرب إلى قسمين فأوروبا الشرقية للاتحاد السوفياتي والغربية تحت الحماية الأمريكية.

[1]– "الحرب العالمية الثانية"، اطلع عليه بتاريخ 20 ماي ، 2020، https://m.marefa.org

المطلب الثاني: دور الولايات المتحدة الأمريكية في اعادة بناء أوروبا وصراع الحرب الباردة.

تعتبر العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية (أوروبا الغربية خاصة) حديثة قياسا بالعلاقات الأوروبية مع الدول الأخرى. لأن بدايات هذه العلاقة الرسمية تبدأ بانتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث أن هذه الحرب الحقت بمعظم الدول الأوروبية دمار شامل بمختلف القطاعات مما أدى إلى تراجع دور هذه الدول على الساحة الدولية والاقليمية وانشغالها في اصلاح ما دمرته الحرب[1].

حيث أدركت أوروبا أنه من الصعوبة ان تعتمد على نفسها في إعادة البناء والحفاظ على أمنها وهو ما دفعها لأول مرة في تاريخها أن تعتمد على قوى خارجية للدفاع عنها واكتمال منظومتها الاقتصادية والأمنية.

وذلك بقبول المبادرة التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتها على النهوض من جديد وتتمثل هذه المبادرة بما يسمى بمشروع "مارشال" ولقد كان معروفا باسم برنامج الانعاش الأوروبي الذي هو عبارة عن خطة اقتصادية وضعها وزير الخارجية الامريكي "جورش مارشال" سنة 1947م.

من أجل مساعدة البلدان الأوروبية على إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية وبناء اقتصاداتها من جديد [2]، وذلك عبر تقديم هبات عينية ونقدية بالإضافة إلى حزمة من القروض طويلة الأمد.

---

[1]– الياس طاهر محمد أمين، مستقبل العلاقة الاستراتيجية الأمريكية– الأوروبية (السليمانية: منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2001)، 173.

[2]– صابرين السعو، " تعريف مشروع مارشال،" أطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2020، https://mawdoo3.com

ولقد قامت الولايات المتحدة بهذه المبادرة لأنها كانت وقتها القوة الرئيسية الوحيدة التي لم تعاني من خسائر فادحة جراء الحرب وايضا لأنها كانت ترى ان أمن أوروبا هو من أمن أمريكا حيث كانت متخوفة في ذلك الوقت من أن تسقط أوروبا في يد الاتحاد السوفياتي وسيطرة الاحزاب الشيوعية مما يشكل ذلك خطرا على الأمن الامريكي وكذلك على رغبتها في السيطرة على العالم[1].

حيث كان الهدف من الاصلاحات الأمريكية بأوروبا هو كسب دعم الدول الأوروبية للقطب الغربي ومساهمتها في منع انتشار الشيوعية في أوروبا، خصوصا بعد ظهور مظاهر الحرب الباردة بزعامة الاتحاد السوفياتي (القطب الشرقي) والولايات المتحدة الأمريكية (القطب الغربي) ابتداءا من سنة 1946م. اضافة إلى أن الاصلاحات كانت تهدف ايضا إلى اصلاح العلاقة ما بين الولايات المتحدة والدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية على عكس الاتحاد السوفياتي الذي كان يطمع لفكرة الانتقام من دول المحور التي كبدته خسائر فادحة.

كما ان هذه الاصلاحات تعتبر من العوامل الاساسية للقرن العشرين التي حافظت على النظام الرأسمالي بأوروبا الغربية[2].

ولقد كانت لهذه الخطة الأثر البالغ في تشكيل حلف الشمال الأطلي آنذاك حيث اشتدت مجموعة من الخلافات التي وصلت إلى حد الأزمات الدولية التي كادت أن تعصف بالسلم الدولي مثل أزمة برلين 1948 م والحرب الكورية 1950م وأزمة الصواريخ الكوبية 1962م. وغيرها من الأزمات الأخرى.

---

[1]– حسين طلال مقلد، "المعوقات التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الاوروبي"، مجلة جامعة دمشق 3(2011) : 239.

[2]– الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية، 56.

ولقد ظل هذا الصراع محتدما بين الطرفين اي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية إلى غاية وصول "غورباتشوف" إلى السلطة وارتقائه سنة 1985م لمنصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي نقطة التحول الأهم في تاريخ الحرب الباردة إذ انه كان العامل الأهم ودون منازع الذي عجل بنهاية الحرب الباردة وما صاحبها من تحول جذري في العلاقات السوفياتية الأمريكية[1].

حيث أنه قام بالعديد من التنازلات التي تجعل الولايات المتحدة الأمريكية تتخلص من منافسها الرئيسي وتعمل على تغيير العلاقات السوفياتية الأمريكية بالكامل وذلك بعد قناعته بأن الأمن الحقيقي لا يمكن توفيره الا بالوسائل السياسية لا العسكرية، حيث وقعت العديد من المعاهدات التي عملت على انهاء هذا الصراع وانسحاب الاتحاد السوفياتي سنة 1991م[2]

ولقد كان المستفيد الأول من هذا الصراع هي الدول الاوروبية حيث انها استعادت المناطق التي كانت تحت سيطرة الشيوعية وضمها اليها وأيضا خلال هذه الفترة عملت على اصلاح ما خلفته الحرب العالمية الثانية. واستطاعت ان تعود من جديد كقوة عالمية.

وعلى إثر هذا المشروع انشات الدول الاوروبية لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبي ولقد نجحت هذه الخطة بالفعل حيث شهدت هذه الدول نمو اقتصاديا وذلك بتجديد الصناعة وتطور انتاج الزراعي وبحلول انتهاء التمويل سنة 1952م استطاعت هذه الدول ان تتجاوز مستويات ما قبل الحرب.

---

[1]– روبرت ماكمان، الحرب الباردة، تر. محمد فتحي خضر (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المستثمرة، 2014)، 154.

[2]– نفس المرجع، 155.

وهذا شكل فرقا بين الغرب الغني والشرق الفقير مما ادى إلى ظهور وبداية الحرب الباردة[1]. التي هي عبارة عن صراع غير مباشر حدث بين القوتين العظمتين في العالم، الا وهي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي والتي بدأت سنة 1947م وانتهت سنة 1991م وكان هذا الصراع عبارة عن تنافس في مجالات عديدة كتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطور التكنولوجيا والتسابق الفضائي وغيرها دون مواجهة مباشرة[2].

والسبب الرسمي لقيام الحرب الباردة هو زوال النظم الشمولية النازية والفاشية في أوروبا والتي كانت تشكل خطرا يهدد كلا القطبين، ذلك التهديد الذي كان دافعا وراء تحالف القطبين خلال الحرب في فترة زمنية معينة، ومع زوال ذلك التهديد ومع ادراك كل من القوتين لحقائق الوضع الدولي الجديد بدأ التنافس والصراع بين القطبين وبدأت الخلافات بينهما حول اقتسام مناطق النفوذ.

---

[1]– رونالد تيرسكي وجون قان أودينارن، السياسات الخارجية الأوروبية هل مازالت أوروبا مهمة، تر. الشايب (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016) ، 77.

[2]– "الحرب الباردة تعريف أسباب ونتائج" ، اطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2020 ، https://www.lazemtefham.com

المطلب الثالث: التحولات المستجدة في العلاقة الأمريكية الأوروبية بعد نهاية الحرب الباردة.

لقد عرف العالم ما بعد نهاية الحرب الباردة، تحولات كبيرة وقد مست هاته التحولات والتطورات مجموعة من القضايا والجوانب المختلفة، فلقد كان لهذه المرحلة الجديدة ملامح ومميزات صيغت مجرياتها وشكلت علامات بارزة فيها، وقد كان من أبرزها الأحداث السياسية والعسكرية بالإضافة إلى الاحداث الاقتصادية التي ظهرت بعد انهيار النظام الاقتصادي الشيوعي الذي كان الاتحاد السوفياتي حاضنه الرئيسي[1].

وكذلك أثر على علاقات العديد من الدول وخاصة الدول الفاعلة والتي كانت لها أدوار متباينة من خلال الحرب الباردة، والمتمثلة في: الدول الأوروبية، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

حيث شهدت هذه الفترة اي بعد نهاية الحرب الباردة مرحلة انتقالية على مستوى النظام الدولي من نظام الثنائية القطبية بزعامة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى نظام الاحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة لوحدها[2].

وهذا قد خلف آثارا عميقة على مستوى القارة الأوروبية بشكل خاص وهي النهاية التي تمت بشكل سريع ولم يتم الاستعداد لها من قبل الدول الأوروبية التي كانت منشغلة بمجموعة الاصلاحات الداخلية بعدما عانته من ويلات

---

[1]– نسرين محمد نمر عواد ، " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الغربية دراسة في استمرارية حلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة "(رسالة ماجستير، جامعة فلسطين ، 2006)، 112.

[2]– "ابرز التحولات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة،" أطلع عليه بتاريخ 20 جوان ، 2020، https:// www.politics.dz.com

الحروب، فلم يكن من رأي أحد أنها ستكون في هذه السنوات وعلى هذه الصورة مما أحدث حالة من الا استقرار داخل القارة العجوز وتلك مسألة بديهية على اعتبار ان الحرب اندلعت وانتهت فيها [1] وبفعل نهايتها استطاعت أوروبا ان تستعيد سيطرتها على شقيها من جديد فأوروبا التي تعيش منذ فترة مرحلة تغيير جذري من خلال عملية التوحيد بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية.

وأيضا اصبحت تتجه نحو ترسيخ حالات الاندماج على الصعيدين الاقتصادي والسياسي بها يجعلها تمتلك مقومات التأثير والمنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث بدأت ترى أنه ليس من الضروري أن تبقى تحت سيطرة الولايات المتحدة وخصوصا أن الخطر الشيوعي قد زال[2]

وبفعل هذا فقد تأسس الاتحاد الاوروبي سنة 1992 م بموجب التوقيع على معاهدة "ماستريخت" والذي جاء لتحقيق العديد من الاهداف التي تخدم الدول الأوروبية وخاصة فكرة التعاون الاقتصادي الوثيق والمستدام بين هذه الدول[3]

---

[1]–هيلين كاربر دانوكس، مجد الأمم وانهيار الامبراطورية السوفياتية، تر. يوسف شلبي الشام (دمشق: دار الحقيقة، 1994)، 13.

[2]– محمد امين، مستقبل العلاقات الاستراتيجية الأمريكية الاوروبية، 253 .

[3]– "ما هو الاتحاد الاوربي،" اطلع عليه بتاريخ 30 جوان ، 2020، https://openmenmediahub.com

وبناءا على هذا ما وصلت اليه أوروبا اليوم من خلال الاتحاد الأوروبي والذي تحاول من خلاله اتباع سياسات من شأنها استرجاع عهد القوة الأوروبية القديم، والذي كانت فيه العلاقات الدولية أوروبية بالأساس فهدف الاتحاد الأوروبي هو تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وصولا للوحدة الأوروبية الكبرى[1]. فهنا نجد ان أوروبا اصبحت المنافس الأول لولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا فيما يتعلق بقيادة العالم وما جعلها كذلك هو امتلاكها لمجموعة من المزايا والمقومات والتي تتمثل في:

- **المستوى الاقتصادي:** تتمتع الدول الاوروبية بموارد اقتصادية وزراعية وصناعية ومالية كثيرة تمكنه من الاكتفاء لأن يكون واحدا من القوى العظمى فالاتحاد الاوروبي يأتي في مقدمة الدول العالمية من حيث النصيب في التجارة وذلك لاحتلاله 20% من التجارة العالمية بالمقارنة مع 16.8% للولايات المتحدة الأمريكية فهو يسيطر على التجارة سيطرة قوية وله مصادر مالية كبرى أيضا تمكنه من التعامل مع الاخرين بسهولة أكبر.[2]

- **المستوى العسكري:** فيتمتع الاتحاد الاوروبي بتكنولوجيا عسكرية كبيرة بفضل تطوره التكنولوجي في جميع النواحي.

- **المستوى السياسي:** فإنها تتمتع بسياسة خارجية موحدة وتتعامل بوجهة نظر واحدة في سياساتها الداخلية والخارجية لتكون بذلك رغبة سياسية لأخذ مكانة لأوروبا في السياسات العالمية اكثر مما هي عليه الان[3].

---

[1]– سعدي كريم سلطان، "العلاقات الاوروبية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين تنافس أم مشاركة "، مجلة دراسات دولية 35 (2019) : 78.

[2]– محمد امين، مستقبل العلاقات الاستراتيجية الأمريكية الاوروبية، 257.

[3]– نفس المرجع، 258.

وبفعل كل هذه المقومات او هذه العوامل التي تعتبر عوامل قوة في الاتحاد الأوروبي، جعلت أوروبا مشغولة بكيفية التخلص من صديقها الاستراتيجي وخاصة فيما يتعلق بالجانب الامني فأوروبا اصبحت ترى انها قادرة على بناء قوة دفاعية تضمن لها الامن بعيدا عن الولايات المتحدة الأمريكية والتي تسيطر على هذا الجانب بفعل حلف الشمال الاطلسي.

مما جعل الاتحاد الاوروبي يشكل تحديا ومنافسا كبيرا للولايات المتحدة يستدعي منها مواجهته ومن هنا بدأت العلاقة الأمريكية الاوروبية تنحرف عن مسارها الذي التزمته لعقود طويلة ولعل من أهم الاسباب ذلك نجد تنامي الهوية الاوروبية واستعداد أوروبا لإنشاء قوة عسكرية مستقلة عن القوة العسكرية لحلف الشمال الأطلسي[1].

ونتيجة لهذا أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على مواجهة هذا التحدي لإبقاء أوروبا تحت الهيمنة الأمريكية لأن استقلالها يؤثر على استمرار القيادة الأمريكية وإزاء ذلك تعمل الولايات المتحدة في سياستها أن تكون أقوى بكثير من الدول الأخرى التي تسعى لمنافستها.

وفي هذا الشأن تركز الولايات المتحدة على (القوة) بمفهومها الواسع حيث زادت من قدراتها بما يدفع الدول الاخرى للتخلي عن محاولة اللحاق بها وذلك بما حققته من متطلبات تكنولوجية في هذا الجانب.

فهي تعتمد على الجانب العسكري والأمني في محاولتها السيطرة على المنافسة الأوروبية لها. وتتخذ من حلف الشمال الاطلسي وسياسته الأمنية مجالا

[1]– سلمان، العلاقات الأمريكية الأوربية، 85.

للسيطرة على أوروبا ومنع ظهورها كقوة منافسة للسياسة الأمريكية ومصالحها، سواء داخل أوروبا أو خارجها[1].

إذن وفي الأخير نستنتج ان مرحلة ما بعد الحرب الباردة ساهمت بشكل كبير في تغيير شكل الملامح الاساسية للعلاقة الأمريكية الأوروبية التي كانت سائدة نت قبل ولفترة زمنية طويلة فلقد تحولت العلاقة من علاقة صداقة وتحالف إلى علاقة يسودها الخوف والشك والتوجس فأمريكا ترى بأن استقلال أوروبا بشكل كبير خطرا كبيرا على الأمن القومي الامريكي.

[1]– نفس المرجع، 86.

خاتمة الفصل:

نستنتج من خلال ما سبق وذلك من خلال الكشف عن السياق التاريخي والإستراتيجي للعلاقات عبر الأطلسي، أن هذه العلاقة تأسست منذ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت أوروبا هي المسيطرة على القارة الأمريكية وبعد ذلك استقلت هذه الأخيرة عن أوروبا، وحاولت تحقيق استقرارها بعيدا عنها وذلك من خلال تبني مجموعة من الإستراتيجيات والسياسات التي ساهمت في نهوضها كقوة كبرة منافسة للقوى الأخرى، فلقد كان العامل الأبرز لظهور كدولة مؤثرة في النظام الدولي هو سياساتها الخارجية التي كانت تتغير باستمرار وتتأرجح بين أشكال مختلفة كالإنعزالية والتدخلية إلى أن وصلت إلى قيادة العالم.

بعد ذلك وبالعودة إلى بداية الترابط الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بدأ فعليا خلال الحرب العالمية الأولى والثانية ضمن الإطار الأمني والعسكري حيث كان هناك نوع من التعاون والتشارك في القضاء على هذه الحروب، ثم خلال الحرب الباردة حيث ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في مساعدة أوروبا على النهوض من جديد وإعادة بنائها بعد الخروج من الحرب العالمية الثانية مدمرة كليا. هذه المساعدة متمثل في مشروع مارشال الذي هو عبارة عن مساعدات اقتصادية من مبالغ مالية وغيرها.

ولكن بفعل التحولات المستجدة على النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة تحول شكل هذه العلاقات لأشكال مختلفة كالتعاون، صراع، تنافس ...إلخ.

الفصل الثالث

مضمون العلاقات عبر الأطلسي

الفصل الثالث: مضمون العلاقات عبر الأطلسي

كان لنهاية الحرب الباردة بالغ الأثر على مجموعة من التفاعلات التي تحدث على مستوى النظام الدولي ولاسيما العلاقات بين الدول كعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا التي طرأت عليها مجموعة من التحولات والتغيرات التي غيرت شكل هذه العلاقة من علاقات مبنية على التعاون والصداقة إلى علاقات تنافس وصراع. وذلك بفعل أن أوروبا بدأت تتوجه إلى النزعة الاستقلالية وذلك بالعمل على بناء سياسة أمنية أوروبية مشتركة تتكيف والمتغيرات الجديدة لكي تستطيع أوروبا تحقيق تكاملها على مستوى جميع المجالات.

المبحث الأول: الأمن الأوروبي في إطاره الأطلسي

تعتبر مسألة الأمن الأوروبي من أهم المواضيع التي لطالما إهتمت بها الولايات المتحدة الأمريكية وجعلته من أولوياتها، وذلك نظرا لطبيعة العلاقة التي كانت تسود بين أمريكا وأوروبا خلال فترة الحرب الباردة. حيث تشكل حلف الشمال الأطلسي الذي كان بمثابة الآلية التي تحفظ الأمن والاستقرار في أوروبا، كنتيجة للتعاون المشترك والجماعي بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية من أجل التصدي للأخطار التي من شأنها أن تهدد أمن هذه الدول وخاصة الخطر الشيوعي.

ولكن بعد انتهاء فترة الحرب الباردة و زوال الأخطار التي كانت تهدد هذه الدول سادت مجموعة من التحولات والتغيرات، التي دفعت أوروبا إلى إعادة النظر في العديد من المفاهيم وخاصة مفهوم الأمن من أجل محاولة الخروج عن الإطار التقليدي في سياساتها والاعتماد على ميكانيزمات جديدة لتتماشى مع الوضع الجديد .

لذلك سنحاول في هذا المبحث دراسة طبيعة العلاقة بين الأمن الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي وأهم التغيرات المتحكمة فيها.

المطلب الأول: السياق الجيوإستراتيجي لنشأة منظمة حلف الشمال الأطلسي

عرفت العلاقات الدولية منذ زمن بعيد ظاهرة الأحلاف العسكرية القائمة على أساس المصالح المتبادلة والأهداف المشتركة بين الدول والأطراف المتعاقدة، في نفس الحلف حيث كان لهذه الأحلاف أدوار ووظائف متباينة ومتعددة كل حسب المجال الذي تأسس فيه، ومنها من ينتهي عندما ينتهي المسعى الذي تأسس من أجله ومنها من يستمر وتعيد صياغة أهدافه وهيكلته حسب الظروف والوقائع. ومن بين هذه الأحلاف نجد حلف الشمال الأطلسي الذي كان ولازال مستمر إلى غاية يومنا هذا[1]

فحلف الشمال الأطلسي هو عبارة منظمة عسكرية بالأساس تأسست رسميا سنة 1949م بناءا على معاهدة شمال الأطلنطي وتم التوقيع عليها في واشنطن في 1949/04/04، ومقرها في بروكسل عاصمة بلجيكا وكان الهدف الاساسي من إنشاء حلف الناتو في تلك الفترة هو التعاون للدفاع عن أوروبا ومواجهة خطر الحرب الباردة بإستخدام القوى العسكرية من جميع الدول الأعضاء في الحلف[2]

1- الخلفية التاريخية لإنشاء الحلف

تعود فكرة نشأة هذا الحلف إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت هذه الفكرة لأول مرة على يد كاتب أمريكي يدعى كلارنس ستريت " **Clarens Setreet**" في كتابه "الاتحاد في الحال " من أجل صد أي اعتداء يأتي من الخارج، ويضم هذا الإتحاد الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوربية. وقد جاء هذا بعد

---

[1]- بلال قريب ، "السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي من منظور أقطابة التحديات والرهانات "(رسالة ماجستير، جامعة باتنة ،2010) ،78.

[2]- تعرف على حلف الناتوا ، أطلع عليه بتاريخ 01 اوت ،2020،
https // revo- front .comhttps://revo-front.com/ D9%82D8D1D8A7P81%

فشل عصبة الأمم المتحدة في تحقيق الهدف الذي جاءت من أجله وهو تحقيق الأمن والسلم، ولقد انتهت هذه الفكرة بعد أن أعلن هتلر الحرب سنة 1939م.[1]

وبعدها أيضا قام الكاتب والتر ليبمان بإصدار كتاب بعنوان "السياسة الخارجية للولايات المتحدة" عام 1943م والذي تدور فكرته الأساسية حول ضرورة تكتل الدول الواقعة حول المحيط الأطلسي. هدفه العمل على التعاون لحماية الدول العضوة في هذا التكتل من كل الأخطار التي يمكن أن تهددها[2]

حيث لم يولد حلف شمال الأطلسي من فراغ وإنما جاء استجابة لمواجهة تحديات كبرى برزت على الساحة الدولية الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، إلا أن كل تلك الأفكار فشلت لعدة أسباب وأولها الحروب التي كانت تشهدها في تلك الفترة

وفي سنة 1949م تأسست هذه المؤسسة رسميا حيث ارتبطت هذه الولادة بمستوى التفكير والإدراك الأوربي والأمريكي لمظاهر الخطر الأمني الجديد، الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية والمتمثل في تحول الإتحاد السوفياتي إلى قوة عظمى ذات قدرات عسكرية هائلة، متسلحا بايدولوجية عالمية متناقضة تماما مع مفاهيم الغرب وقيمة، وأصبحت هذه الأيدولوجية تتغلغل داخل الدول الأوروبية[3]، خاصة بعد ظهور نشاط الأحزاب الشيوعية في أكبر دول أوروبا الغربية وهي: فرنسا ،بريطانيا ، هولندا ،بلجيكا ،لكسمبورغ ، و هذا ما أدى إلى توقيع هذه الدول على إتفاقية بروكسل في 17 مارس 1948 م التي تنص على تأسيس حلف الشمال الأطلسي و هذه المبادرة إقترحتها الولايات

---

[1]– ليلى مرسلي واحمد وهبان ،حلف شمال الاطلنطي العلاقات الامريكية الاوربية بين التحالف والمصلحة 1945–2000 (الاسكندرية :دار الجامعية الجديدة للنشر، 2001)،4.

[2]– نفس المرجع ،48.

[3]– نزار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة (الإمارات :مركز الإمارات للدراسة والبحوث الإستراتيجية ،2003)،29.

المتحدة الأمريكية كحل للوضع الذي اصبح سائدا ، وانتهت بتأسيس هذا الحلف (حلف الشمال الأطلسي) بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك نظرا لعدم قدرة أوروبا على الدفاع على ذاتها منفردة،[1] ولقد تأسس في إطار المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة التي تتيح للدولة الحق في الدفاع عن نفسها منفردة أو بالتعاون مع دول أخرى، وذلك نتيجة لعجز الأمم المتحدة عن إرساء قواعد بناء لنظام أمن جماعي دولي.[2]

2- الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي :

يتكون حلف الناتو من 28 دولة. ومن ضمنها الدول المؤسسة للحلف ففي فترة تأسيسه انضمت الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة العسكرية العظمى مقارنة ببقية الدول، وكانت فيه بلجيكا ،فرنسا ، هولندا ، لوكسمبورغ و إنجلترا بالإضافة لانضمام إيطاليا والدنمارك والنرويج ، البرتغال ، كندا وإيسلندا ، حيث جميع هذه الدول انضمت في عام 1949م، وفي عام 1952م انضمت تركيا واليونان ثم انسحبت اليونان في الفترة ما بين 1974-1980م، وفي عام 1955م انضمت ألمانيا الغربية إلى الحلف، ثم عاودت الانضمام مرة أخرى بعد أن اتحدت مع ألمانيا الشرقية عام 1990 م[3]

---

[1]- محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002)، 158.

[2]- "منظمة حلف الشمال الأطلسي"، أطلع عليه بتاريخ 05 أوت، 2020، http://www.moqatel.com

[3]- "حلف شمال الأطلسي"، أطلع عليه بتاريخ 02 أوت، 2020، http://www.aljazira.netsorganizationsandstruetureshttp://www.moqatel.com/OPENSHARE/BEHOPH/MONZMAT3/NATO/INDEX.

ثم انضمت بعد ذلك إسبانيا سنة 1982م، وتبعتها التشيك و المجر، بولندا سنة 1999م، أما بلغاريا وإستونيا و لاتيفيا ولتوانيا ورومانيا فقد انضمت في عام 2004م وأيضا: دولتا سلوفاكيا و سلوفينيا، وفي عام 2009م انضمت كل من كرواتيا وألبانيا وبهذا يصبح عدد اعضاء الحلف 28 عضوا رسميا[1]

3- مبادئ حلف الناتو(NATO) :

إستنادا إلى نص المعاهدة المنشأة لمنظمة حلف شمال الأطلسي فإنه يمكن إيجاز المبادئ التي يقوم عليها الحلف في الآتي:

- الإعتراف بمبادئ وأهداف الأمم المتحدة إذ تنص المواد(01.05.07.12) من ميثاق الحلف على ذلك، وهذا تأكيدا لعضوية أعضائه في الأمم المتحدة وعدم تعارض مبادئ وأهداف الحلف مع هذه الهيئة.

- تتشكل معاهدة الناتو من ديباجة وأربعة عشر مادة، وتشكل المادة الخامسة الأساس في تماسك وفعالية عمل الحلف، حيث تنص على الالتزام الجماعي بمبدأ الدفاع المشترك وهذا يعني أن أي إعتداء على أحد الأعضاء يعتبر اعتداءا ومساسا باستقلال كل الاطراف.[2]

- تعهد الدول الأعضاء بفض النزاعات بالطرق السلمية. وتجنب إستعمال القوة أو حتى التهديد بإستخدامها فيما بينهم.

- العمل على توثيق علاقاتهم الثقافية والاقتصادية والإجتماعية وذلك لدعم التعاون بين الدول لتستطيع مجابهة أي خطر.

---

[1]-حقائق عن حلف الناتو ، أطلع عليه بتاريخ 30 جويلية،2020،
http://ww.alhurra.comchoice-alhurra

[2]- خديجة سليماني، "أثر الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الاطلسي على السياسات الدفاعية بمنطقة المغرب العربي" (رسالة ماجستير، جامعة سعيدة،2014)،53.

• الإعتماد على مبدأ التشاور والتنسيق بين الأعضاء، خاصة فيما يتعلق بالمسائل الأمنية المشتركة.

• حماية الحريات والتراث والحضارة المشتركة لشعوبها والقائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية الفردية وحكم القانون.[1]

4- الهيكل التنظيمي لحلف الناتو :

لحلف الشمال الأطلسي أجهزة متعددة يعمل من خلالها على تحقيق أهدافه ويمكن تقسيم هذه الأجهزة إلى قسمين رئيسين إحداهما جهاز سياسي والأخر جهاز عسكري.

1- المؤسسة السياسية: تتكون من

أ/ مجلس الحلف: ويضم ممثلين دائمين من وزراء خارجية الدول الأعضاء ويمثل هذا المجلس أعلى سلطة سياسة في الحلف، ويقوم بمناقشة القرارات السياسية والعسكرية للحلف ويجتمع هذا المجلس مرة واحدة في السنة وقد يجتمع مرات أخرى في حالة الطوارئ والأزمات فقط.

ب/ لجنة التخطيط والدفاع: تضم في عضويتها الاعضاء الدائمين كافة، ومهمتها تقسيم القدرات الدفاعية للحلف، وتقديم التوصيات إلى مجلس الحلف من أجل تطويرها أو تعديلها أو حتى إقتراح إجراء تغييرات في إستراتيجيته العسكرية.[2]

---

[1]- نفس المرجع، 54.

[2]- الحيالي، دور حلف شمال الاطلسي،86.

ج/ الأمـين العـام: وهـو يمثـل اعلـى منصـب سياسـي فـي الحلـف، لأنـه يـرأس كـلا مـن مجلـس الحلـف ولجنـة التخطـيط والـدفاع بالإضـافة إلـى الأمانـة العامـة وأهـم واجباتـه التنسـيق داخـل النـاتو بـين الأعضـاء الـدائمين عنـد مناقشـة القـرارات التـي تهم الحلف وتأمين المستشارين في أمور الأمن وغيرها.

2- المؤسسة العسكرية: و تتمثل في :

أ/ اللجنـة العسـكرية العليـا: هـي أعلـى سـلطة عسـكرية فـي الحلـف تخضـع لسـلطة السياسـة المدنيـة المتمثلـة فـي مجلـس شـمال الأطلسـي و لجنـة التخطـيط الـدفاعي وغيرهـا و ذلـك حسـب إختصـاص كـل لجنـة، وتتكـون مـن رؤسـاء الـدول الأعضـاء عدا إيسلندا[1]

ب/ القيادات العسكرية الرئيسية: وتنقسم الى ثلاث قيادات رئيسية وهي:

- **قيـادة القـوات المتحالفـة فـي الأطلسـي:** حـدد نطاقهـا مـن القطـب الشـمالي إلـى غايـة مـدار السـرطان وإلـى الميـاه الإقليميـة لأمريكـا الشـمالية إلـى غايـة شـواطئ أوروبـا الأطلسـية حتـى البرتغـال والجـزر البريطانيـة وكافـة المسـطحات المائيـة لتلـك المنطقـة ووظيفـة هـذه القيـادة تتمثـل فـي: تـأمين المحـيط الأطلسـي وحمايـة الطـرق البحرية فيه[2]

- **القيـادة الرئيسـية لمنطقـة القتـال:** وتوجـد فـي "نـورث وود" فـي بريطانيـا، ولا توجـد لـديها قيـادات فرعيـة، وهـي تتـألف مـن قـوات بريطانيـة وهولنديـة وبلجيكيـة وأسـطول دائم.

---

[1]- سليماني، أثر الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الاطلسي،49.

[2]- الحيالي ،دور حلف شمال الاطلسي،88.

- **قيادة القوات المتحالفة في أوروبا:** وهي أهم القيادات نظرا لموقعها الجغرافي الإستراتيجي[1]

بالإضافة إلى سهولة السيطرة من خلالها على الأمن الأوروبي، حيث تقوم بمهمة الدفاع عن منطقة الممتدة من مملكة النرويج وحتى شمال إفريقيا وكل هذه القيادات يرأسها ضباط أمريكيين، وتتفرع من 3 قيادات:

- قيادة المنطقة الشمالية: مقرها (كوكلاس) في النرويج ويرأسها ضابط بريطاني.
- قيادة المنطقة الوسطى: مقرها (برولسنوم) في هولندا ويرأسها ضابط ألماني.
- قيادة المنطقة الجنوبية: مقرها(نابولي) في إيطاليا وتشمل البحر الأبيض المتوسط من شرقه إلى غربه.[2]

[1]– طارق بادي التروانة، "دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان–كوسوفو: دراسة حالة(1989–2011)" (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط،2012)،66.

[2]– نفس المرجع ،67.

المطلب الثاني: طبيعة التبعية الأمنية الأوروبية لحلف الأطلسي.

في البداية تجدر الإشارة إلى أن نظام الأمن الأوروبي أقيم في نهاية الأربعينيات و بداية الخمسينيات لأجل مواجهة التهديد السوفياتي وضمان الأمن والإستقرار في أوروبا، لذلك إعتمدت على الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل تحقيق هذا الهدف من خلال المبادرة التي قدمتها هذه الأخيرة والمتمثلة في حلف الشمال الأطلسي، خاصة وأن أمريكا كانت قوة موازية ومنافسة للإتحاد السوفياتي في ذلك الوقت في حين أن أوروبا كانت مدمرة و ضعيفة[1]

وحلف الشمال الأطلسي يعتبر من أكثر الأحلاف والتي حققت بقاءا، حيث دام لحوالي أكثر من خمسون سنة، والذي تشكل لغرض تنفيذ مهام إستراتيجية عسكرية بالأساس ذات منحنى سياسي واقتصادي، خططت لها الولايات المتحدة الأمريكية على المدى البعيد لإحتواء أوروبا وفرض هيمنتها والسيطرة الدائمة عليها.

فلقد أنشئ هذا الحلف بالتحديد في سياق الحرب الباردة وكان هدفه الأساسي هو حفظ الأمن لدول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وأيضا كل الدول الواقعة شمال المحيط الاطلسي، إضافة إلى تركيا واليونان من الخطر الشيوعي[2]

---

[1]– ناظم عبد الواحد الجاسور، تأثير الخلافات الأمريكية– الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية،2007)،82.

[2]– jean clandezarka , l'otan , (paris :presse universitaire de France,1997),05.

فعلى مدى أربعون سنة حفظت أوروبا أمنها وإستقرارها بواسطة حلف الأطلسي الذي إختص بتأمين الدفاع عن أوروبا ضد أي خطر خارجي وخصوصا (حلف وارسو)، حيث في هذه الفترة أي فترة الحرب الباردة كانت العلاقات الأوروبية الأمريكية متينة تقوم على أساس التعاون و الشراكة خصوصا وأنهما متفقان على مفهوم مشترك للتهديد والخطر الذي يواجهانه[1]

وهنا سنتطرق إلى أهم الوظائف التي قام بها الحلف للحفاظ على الأمن الأوروبي خلال فترة الحرب الباردة حيث نجد أن المعاهدة المنشأة للحلف قد وضعت ثلاثة وظائف أساسية، ينبغي على الحلف القيام بها لمواجهة الخطر السوفياتي وهي:

1- الوظيفة العسكري :

يتضح أن الوظيفة العسكرية للحلف تقوم على ركيزتين أساسيتين وهما:

- الاولى هي تكوين عقيدة قتالية موحدة للحلف، لأن تدعيم وتطوير القدرات العسكرية الفردية والجماعية لأعضائه لا يعني مجرد تزويدهم بالأسلحة المتطورة ومساعدتهم على بناء صناعاتهم الحربية ، وإنما يعني كيفية إستخدامهم للقوات في أوضاع الهجوم والدفاع والردع.

- أما الثانية فهي توظيف هذه العقيدة لخدمة الغرض الذي جاءت به المادة (5) في الميثاق وهو الدفاع الجماعي ضد عدوان محتمل[2]

ومع ذلك فإن تأثر نشوء الحلف بالمدركات التي قامت عليها إستراتيجية الإحتواء ، فقد أعطت له وظائف عسكرية خارج إطار نص المادتين 3و5 مثل تحقيق التوازن العسكري

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- الحيالي ، دور حلف شمال الاطلسي،34.

مع الوجود العسكري السوفياتي في أوروبا ومواجهة الهئية السوفياتية فيها واحتواء مناطق نفوذها في أوروبا لمنع إنتشارها في أوساطها [1].

2- الوظيفة السياسية :

تعتبر معاهدة واشنطن حلفا سياسيا ما بين مجموعة من الدول كاملة السيادة مهتمة بمسألة الدفاع عنها وحماية استقلالها ضد أي عدوان خارجي، أي أن حلف شمال الأطلسي لم ينه دور الدولة، وماتملكه من مؤسسات سياسية، إقتصادية وحرية إقامة علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول خارج الحلف[2] .

ولكون الحلف يعتبر بمسألة وجود الدولة، فإن حصول خلافات ونزاعات بينها، ي بين الدول أمرا وارد جدا مثلا :(النزاع التركي/ اليوناني) حول قبرص، وخلافات بريطانيا وفرنسا حول مسألة السوق الأوروبية المشتركة (الإتحاد الأوروبي حاليا) وغيرها. ومن أجل إحتواء هذه النزاعات والخلافات نذهب إلى ما أشارت إليه المادة(1) والمادة(4) من الميثاق والتي أشارتا إلى ضرورة حل النزاعات بالطرق السلمية وكذلك اللجوء للتشاور في كل ما يخص الدول الأعضاء.

كذلك كان للحلف دور سياسي ساهم في نزع السياسات المتطرفة والدكتاتورية لبعض الأعضاء، حيث شمل عملية تحويل ألمانيا الغربية وإيطاليا إلى دول ديمقراطية.[3]

---

[1]- مرسلي ووهبان، حلف شمال الاطلنطي ،113.

[2]- سليماني، اثر الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الاطلسي،51.

[3]- نفس المرجع ،52.

3- الوظيفة الاقتصادية

اشارت المادة(02) من المعاهدة إلى ضرورة قيام أعضاء الحلف بإزالة الصراع والتنافس في سياساتهم الإقتصادية ، مع تشجيع التعاون والإندماج الإقتصادي، وذلك راجع لكون دول الحلف كلها رأسمالية الأنموذج الإقتصادي هو ما يقتضي التنافس، ولذا سعى الحلف إلى الحيلولة دون تطور هذا التنافس إلى صراع إقتصادي يكون سببا في الجفاء والقطعية بينهم ،فوظيفية الحلف الإقتصادية هنا هو دفع الدول للتشارك و التعاون وتبني سياسة إقتصادية قائمة على الإندماج، هذه السياسة التي سوف تعزز الدور الدفاعي والعسكري للحلف، لأنها ستؤدي حتما إلى نشوء مجموعة سياسية وإقتصادية اورو- اطلسية قوية ة متماسكة وقادرة على دعم الوظيفة العسكرية للحلف عن طريق إقتسام الأعباء الدفاعية فتمول الولايات المتحدة الأمريكية الحلف بالقوة العسكرية التقليدية والنووية، وتتولى أوروبا دعم هذه القوة إقتصاديا وسياسيا.[1]

فقد أدرك أعضاء الحلف أن الدور الإقتصادي مهم ومهم جدا، ولذلك قرروا في الإجتماع الثاني للحلف يوم 18 نوفمبر 1949م ،تأسيس اللجنة الإقتصادية والمالية المكونة من وزراء مالية الدول الأعضاء ومقرها لندن، ولعل أهم الأسباب التي دفعت دول الحلف للإهتمام بالشق الإقتصادي هو إعادة إعمار أوروبا بعد ما خلفته الحرب العالمية الثانية من دمار، وكذلك مواجهة المنظومة الشرقية القائم فكرها على أساس المادية وعوامل الإنتاج وأثرها في الحراك السياسي والإجتماعي ، ولذلك توجب مواجهة الفكر بنقيضه خاصة بعد أن حققت بعض الأحزاب الإشتراكية مواقع قدم كبيرة في دول محورية في أوروبا الغربية على رأسها فرنسا وإيطاليا.

[1]- الحيالي، دور حلف الشمال الأطلسي ،36.

أما السبب الأخر فهو استحالة قيام دولة لوحدها من تنمية شاملة لاقتصادها مل لم تتعاون في إطار منظومة واحدة ومتكاملة.

إذن في الأخير نستنتج من هذه الوظائف أن معاهدة حلف الشمال الأطلسي قد ألزمت الولايات المتحدة الأمريكية بتأدية مهام ودور دائم في شؤون الأمن الأوروبي، حيث كانت المهمة الرئيسية لهذا الحلف في فترة الحرب الباردة أي في بدايات تأسيسه هي الدفاع الجماعي وتحقيق التوازن الإستراتيجي ما بين أوروبا والإتحاد السوفياتي، ومن أهم الإستراتيجيات التي تبناها الحلف لمواجهة الخطر الشيوعي نجد: سياسة الاحتواء وايضا نجد سياسة الإستجابة المرنة وغيرها.[1]

والسبب الذي جعل أوروبا تكون تحت المظلة الأطلسية أي أن كل ما يتعلق بأمنها يتحكم فيه الناتو فتصبح تابعة له، هو أنها خلال الحرب الباردة وجدت نفسها أمام قوة عظمى تسعى لتوظيف أيدولوجيتها لخدمة أغراضها الإقليمية والعالمية وذلك باستغلال وجودها في أوروبا بحيث تصبح خاضعة لها كليا، وذلك بإقامة منطقة عازلة تثبت نفوذهم في أوروبا خاصة الشرقية وتكون بمنزلة قاعدة متقدمة لنشر الشيوعية في أوروبا الغربية، آو في البلدان المحادية لها وذات الأهمية الحيوية لمصالحها

وبما أن أوروبا تدرك أنها لن تستطيع مواجهة هذا التهديد أو التصدي له نظرا لكونه قوة عظمى غير موازي لأوروبا التي كانت منهارة من الحروب التي وقعت على أراضيها، نجد أنها إختارت اللجوء الى الحلف الأطلسي الذي تعتبره الدول الأوربية الوسيلة الرئيسية والمفضلة لتعزيز الإستقرار الأوروبي وتحقيق الأمن فيه.

---

[1]–عبد الحميد العيد الموساوي،" التقارب الاستراتيجي بين اسرائيل وحلف الناتو"، مجلة الفكر السياسي12(2012) : 166.

المطلب الثالث: مكانة الأمن الأوروبي في الإستراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي

عرف النظام الدولي تحولات كبرى منذ سقوط جدار برلين، ونهاية الحرب الباردة وحل حلف وارسو رسميا والتي كان لها الأثر البالغ على مجموعة من الدول، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا مما فرض عليها إعادة النظر في ترتيب توجهاتها حسب مصالح كل منهما، خاصة بالنسبة للعلاقة التي كانت تربطها لزمن طويل وهي الرابطة الأطلسية، حيث ظهرت مجموعة من التساؤلات حول بقاء الحلف وأن السبب الذي أنشئ من أجله قد زال وإختفى.[1]

فهذه التحولات التي شهدها العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة أدت إلى حدوث تغيرات بنيوية في السياسة العالمية، وتغيير مضمون العديد من المفاهيم التي سادت خلال الحرب الباردة ومنها حلف الشمال الأطلسي الذي تراجعت مهمامه ضد عدو صريح ومحدد هو الخطر الشيوعي في إطار مواجهة تهديدات ومخاطر أفرزتها البيئة الدولية الجديدة.

فبما أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أنه من الممكن زوال القوة الدفاعية والعسكرية التي كانت تترأسها خصوصا أن أوروبا خرجت من الحرب الباردة[2]

---

[1]– مصطفى بخوش، " مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحروب الباردة،" مجلة العلوم الانسانية03(2002) : 161.

[2]– منصور ممدوح محمود، العولمة دراسة في الظاهرة والمفهوم والابعاد(القاهرة : دار الفتح للتجليد الفني،2007)،107.

كقوة إقتصادية قادرة على توفير أمنها بمفردها، فسارعت إلى إقامة التحالف سياسي جديد يتلاءم مع مخططات القرن الحديث، حيث قامت بتعديل نصوص حلف الشمال الاطلسي وذلك بتغير توجهاته الاستراتيجية، والاستناد الى أسس ومهمات جديدة تستوجب استمرار وظائف الحلف لرفع مستوى الاستقرار والأمن. ففي فترة الحرب الباردة كانت المهمة الرئيسية للحلف هي الدفاع الجماعي ولكن في فترة ما بعد الحرب بدأ الحلف في تغيير هذه المهام.[1]

وفي هذا السياق إنعقد مجلس شمال الأطلسي في تيرنبري (turnbery) باسكتلندا في جويلية 1990م، حيث بدأ يظهر التحول في مهمة الحلف من مهمة الدفاع إلى مهمة الهجوم كذلك قام بتجديد هياكله لكي تتناسب مع الوظائف الجديدة وكإستجابة للتحديات التي ظهرت كالإرهاب، ولقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المبادرة من أجل إحتواء أوروبا وجعل الأمن الأوروبي يبقى مرتبطا بالأمن الأمريكي ، لكي تبقى هي القوة الوحيدة والمسيطرة.[2]

ولقد كانت واشنطن أول من بادر إلى طرح مسألة إصلاح الحلف في وقت مبكر، وعيا منها بالأهمية القصوى لهذه العملية وتأثيراتها على المستقبل ومكانة الرابطة عبر أطلسية، خاصة بعد الأدوار التي لعبها الحلف في الحروب والنزاعات التي وقعت في أوروبا ومساعدته في القضاء عليها.[3]

---

[1]–نفس المرجع.

[2]–أنور الهواري، "الناتو الجديد مستقبل الأمن الاوروبي،" مجلة السياسة الدولية129(1997) : 67.

[3]– daniel coland, la société international après la guerre froid (paris : armandcolin masson,1996),133.

ولتأكيد الأدوار الجديدة للحلف ثم انعقاد قمة روما في نوفمبر(1991م)، وهي القمة الاطلسية التي تمثل البداية الحقيقة والفعلية لمسار التحول الداخلي للحلف، ولقد ركزت على أربعة مبادئ اساسية للحلف وهي:

- الإستمرار في مهمة الدفاع الجماعي.
- المحافظة على وحدة الأمن للأعضاء، وزيادة مسؤولية الأعضاء الأوروبيين في الدفاع عن أنفسهم.
- إستمرار الهيكل العسكري الموحد للحلف، وإعادة بناءه ليعتمد أكثر على تعدد الجنسيات وتمكينه من المشاركة في العمليات الخاصة التي أبرزتها المتغيرات الجديدة مثل: حفظ السلام.
- إستمرار الإعتماد على القوتين التقليدية والنووية على أن يخفظا لأدنى حد ممكن دون المساس بفعاليتها.[1]

ولقد أدى تبني هذه المبادئ إلى ظهور بعدين رئيسين في المفهوم الإستراتيجي الجديد للحلف وهما:

- عدم تقييد تحركات الحلف بقرارات من مجلس الأمن، حيث يمكن أن يعمل في أي مكان من العالم دون الحاجة لتدخل المجلس.
- إنتقال الحلف من مهمة الدفاع عن الفضاء الأطلنطي كمجال جغرافي رئيسي للحلف، إلى تحالف دفاعي عن مصالح شركاء وأعضاء الحلف عبر كل العالم بمعنى تجاوز القيود الجغرافية في عمله.[2]

---

[1]– قريب ، السياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي ،84.

[2]– جويدة حمزاوي ، "التصور الأمني الأوروبي نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط " (رسالة ماجستير، جامعة باتنة،2010)،164.

أما بالنسبة لأهم الوظائف الجديدة التي تترتب عن التوسع في إهتمامات الحلف فهي متعددة وأهمها:

• المحافظة على التوازن الإستراتيجي للحلف الأطلسي في القارة الأوربية وتشجيع الأمن فيها، أي الإبقاء على الحلف كعامل لتوازن القوى في القارة الأوروبية وضامنا لها.[1]

• نشر الديمقراطية والأمن والاستقرار بوصفها الثالوث المثالي للحضارة الغربية وهدفها الأسمى، بالإضافة إلى تدعيم العلاقة بين دول الحلف وروسيا لأن ذلك يخلق تقاربا وتوافقا في الرؤى مما يتيح جوا من التعايش السلمي وأيضا يضمن للولايات المتحدة الأمريكية السلام على ضفاف الأطلسي.

• العمل على منع وتنظيم إنتشار أسلحة الدمار الشامل لأنها تمثل خطرا عظيما خاصة إن وقعت مثلا في أيدي المجموعات الإرهابية.

• المشاركة في عمليات إدارة الأزمات من أجل القضاء عليها ووضع حد لها قبل تفاقمها مثل: أزمة البوسنة التي هددت إستقرار أوروبا.[2]

بالإضافة إلى هذه المبادئ والمهام التي أعيد صياغتها في الحلف إستجابة إلى التحولات التي وقعت. نجد كذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت توسيعه ليشمل دولا أخرى كانت تابعة للمعسكر الشرقي مثل: أوروبا الشرقية ووسط أوروبا خاصة بعد وقوع مجموعة من الأزمات بين هذه الدول، والتي من شأنها أن تؤثر سلبا على الأمن الأوروبي ونظم الحياة في الحرب حيث

---

[1]– JOHNS DAFFIELD , NATO 'S FUNCTION AFTER THE COLD WAR POLITICAL SCIENCE ,GUARTERLY 05(1994) :763.

[2]– هشام براهمي وصبري تومي،" إشكالية إستقلال الأمن الأوروبي عن المظلة الاطلسية"(رسالة ماستر، جامعة تبسة،2016)،54.

كان هذا هو الدرع الرئيسي الذي إتخذته الولايات المتحدة الأمريكية كسبب لتحقيق هدف التوسع.[1]

ففي سنة (1994 م) أصبح خيار توسيع الحلف رسميا خاصة بعد تيقن الدول الأوروبية بأنها غير قادرة على حل النزاعات التي كانت تقع بينهما وعلى هذا طرح مشروع توسيع الناتو في قيمة بروكسل عام1994 م وتم الإتفاق على صيغة التوسع وإجراءاته.[2]

ولقد كان لهذا التوسع عدة أسباب وأهمها:

- إيجاد المبرر لإبقاء قواعدها العسكرية في أوروبا، وإحتواء فرنسا والمانيا وإفشال جهودهما السياسية نحو إستقلالية أوروبا عن الولايات المتحدة الأمريكية.

- عزل روسيا عن أوروبا وافشال محاولات التقارب معها، واحتوائها عن طريق زرع قواعد عسكرية على حدوها، وذلك لكي لا تظهر كمنافسا للولايات المتحدة كما كانت من قبل.

- السيطرة على مصادر الطاقة التي تحتاجها هذه الدول، لتكون عاملا مساعدا ومهما لتنفيذ هذه الاهداف.

- تهميش دور الأمم المتحدة، وإعادة صياغة ميثاقها، بما يتناسب والوضع الجيوسياسي الجديد، لعالم أحادي القطب بزعامة الولايات المتحدة[3]

وبفعل هذه الأسباب التي ذكرت بدأ الحلف فعلا في التوسع من أجل تحقيق مصالحه والحفاظ عليها لكي تحافظ على مكانتها في النظام الدولي.

---

[1]–نفس المرجع ،61.

[2]– نفس المرجع، 63.

[3]– محمد حسون، " الإستراتيجية التوسيعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي،" مجلة العلوم الاقتصادية و القانونية 02(2010) : 339.

المبحث الثاني: سياسات الأمن والدفاع الأوروبية ومعضلة فك الارتباط.

لطالما سعت الدول الأوروبية إلى تأكيد وجودها وفرصة على الصعيد العالمي والتي كانت ترى أنه لا يمكنها تحقيق ذلك إلا من خلال تحقيق التكامل في مجال السياسة الأمنية، التي تعتبر من أهم المفاهيم التي تشكل عاملا أساسيا لقيام الدول والحفاظ على كيانها واستقلاليتها.

لذلك نجد أن أوروبا قد عملت بشكل مستمر على تكوين سياستها الأمنية الخاصة بها وذلك بالاعتماد على استراتيجيات مختلفة ومتعددة من أجل إعادة ترتيبات البناء الأوروبي والتكامل في جميع المجالات وخاصة المجال الأمني.

المطلب الأول: السياسة الأمنية الأوروبية داخل النسق الأوروبي

إن فكرة الوحدة الأوروبية ليست فكرة جديدة فالمتتبع لمسار تحقيق التكامل الوحدوي الأوروبي يجد أن البناء الأوروبي قد مر بالعديد من المراحل ، سواء في مجال الاقتصاد أو في مجال الأمن والدفاع الذي كان المطلب الرئيسي لكل الدول وخاصة أوروبا التي كان لها تاريخ بائس مع هذا المجال، لذلك فقد سعت دائما لمحاولة وضع سياسة أمنية ودفاعية خاصة بها، تضمن لها الاستقرار لكل الدول الأوروبية ، وذلك من اجل إدارة شؤونها ومصالحها الإقليمية والدولية دون تدخلات خارجية.[1]

ولتحقيق هذا الهدف نجد أن عملية إقامة وتكريس سياسة أمنية دفاعية أوروبية موحدة ومؤثرة، قد مرت بمراحل كثيرة حيث بدأ الاهتمام بهذا الموضوع ومحاولة تجسيده عمليا قديما. فمنذ عصر النهضة طرحت فكرة تكوين مملكة مسيحية موحدة تضم الدول الأوروبية وأيضا دعا المفكر الفرنسي "برودون" (brodon) إلى إقامة إتحاد فيديرالي أوروبي في القرن التاسع عشر منطلقا من

[1]– "مراحل تأسيس الاتحاد الأوروبي،" اطلع عليه بتاريخ05 أوت،2020، https://mawdoo3.com/

رؤيتـــه للقـــرن العشـــرين الـــذي رآه عصـــرا لا تعـــيش فيـــه إلا الإتحـــادات الفيدراليـــة الكبرى.[1]

أمـــا الخطـــوات الفعليـــة التـــي بـــدأ منهـــا البنـــاء الأوروبـــي للأمـــن والـــدفاع أي البـدايات الأولـى لنشـأة الهويـة الأمنيـة والدفاعيـة الأوروبيـة فهـي عبـارة عـن مجموعـة من المنظمات والمجموعات وأيضا اتحادات وهي كالتالي:

1- اتحـــاد غـــرب أوروبـــا: والـذي نشـأ بموجـب معاهـدة بروكسـل فـي 17 مـارس 1948م تحـت مسـمى "معاهـدة التعـاون الاقتصـادي والثقـافي والـدفاع الـذاتي" تأسـس بـــين مجموعـــة مـــن الـــدول الأوروبيـــة وهـــي بريطانيـــا، فرنســـا، بلجيكـــا، هولنـــدا، لوكســـمبورغ، وفـــي ســـنة 1945م انضـــمت ألمانيـــا وايطاليـــا، وفـــي ســـنة 1998م انضمت اسبانيا و البرتغال وأخيرا اليونان سنة 1992م.[2]

ولقد تأسس لتحقيق مجموعة من الاهداف وهي:

- احتواء الخطر الألماني والعمل على منع عودته.
- الـــدفاع المشـــترك كـــإجراء ردعـــي لأي توســـع ســـوفياتي فـــي أوروبـــا نـــاتج عـــن الصراع على مناطق النفوذ بين المعسكرين السوفياتي والأمريكي.
- الـــدفاع عـــن الـــدول الأعضـــاء فـــي حالـــة تعرضـــها لأي عـــدوان ســـواء داخلـــي أو خارجي.
- تشكيل قيادات مشتركة بين الدول الأعضاء.[3]

---

[1]- ســعيد عبــد المــنعم، الجماعــة الأوروبيــة تجربــة التكامــل والوحــدة (بيــروت : مركــز دراســات الوحــدة العربية،1986)،26.

[2]- جاسم محمد، "إستراتيجة أمن أوروبا الركائز والمستقبل، " اطلع عليه بتاريخ 04 أوت ،2020، www.europarabct.com

[3]- ســهام حــروري،" توســع الاتحــاد الأوروبــي وإشــكالية وإنعكاســاته علــى سياســته الخارجيــة تجــاه دول جنــوب المتوسط"(أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2001)،202.

ويعتبر اتحاد غرب أوروبا أول منظمة جاءت لوضع سياسة أمنية ودفاعية غربية، حيث كان له دور بارز في التنسيق والتعاون الأوروبي في المجال الأمني. بالإضافة إلى رسم التقارير ودفع مشاريع مستقبلية بعيدة المدى، حيث أن جميع المنظمات والاتحادات التي تلته لعبت نفس الدور الذي سطره اتحاد أوروبا الغربية. ولكن في سنة 1949م ومع تأسيس الحلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أصبح هذا الاتحاد ضعيف نوعا ما وعديم الفعالية لوجود هذه المنظمة البديلة التي أصبحت هي المسؤولة عن الدول الأوروبية.[1]

وفي منتصف الثمانيات أعيد إحياء هذه المنظمة لأهمية الأدوار التي كانت تلعبها من قبل في مجال: التعاون الأوروبي في قضايا الدفاع والأبعاد السياسية والاقتصادية للسياسة الأمنية. خاصة وأنها مثلت الإطارات الأفضل للتنسيق في فترة الخمسينات والستينيات.[2]

2- الجماعة الأوروبية للفحم والصلب : والتي نشأت بفعل اقتراح "جان مونيه"(Jan Monih) مفوض التخطيط الفرنسي وراعي الدعوة لتوحيد أوروبا، بإقامة جماعة الفحم والصلب ، وطرحت هذه الفكرة بتاريخ 09 ماي 1950م وتم التوقيع عليها 1951م، وقد شملت فرنسا ،ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا ،لوكسمبورغ هولندا، إذ مثلت هذه الجماعة تطورا أساسيا في هوية أوروبا الغربية تقوم على أساس التعاون السلمي والمصلحة المتبادلة، ولقد كان الهدف من هذه الجماعة هو تسهيل الاستثمارات في هذا المجال، وتسهيل حركة رأس المال والعمالة التي تعمل في مجالي الفحم والصلب وذلك من اجل السعي لتحقيق سوق مشتركة على مستوى القارة الأوروبية.

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- نفس المرجع ،203.

ولقد دعت هذه المعاهد إلى إنشاء مؤسسات أوروبية مشتركة للتعاون على تسيير الفحم والصلب كونهما مادتان أساسيتان فكانت هذه الجماعة بمثابة الشرارة التي أطلقت السوق الأوروبية المشتركة[1].

3- المجموعة الأوروبية للدفاع :

ولقد تزامن ظهورها مع فكرة إنشاء جماعة الفحم والصلب حيث تأسست جماعة الدفاع الأوروبية بمبادرة فرنسية وكان ذلك في 19ماي 1952م ، ويعتبر هذا الاتفاق بمثابة أولى المحطات لإقامة مشروع الجيش الأوروبي الموحد كمحاولة جريئة وشجاعة أعقبت إنشاء حلف الناتو حيث وضع هذا المشروع تحت إشراف حلف الشمال الأطلسي والجماعة الاقتصادية الأوروبية ، ولقد جاءت هذه الفكر من أجل الدفاع عن المعسكر الغربي، حيث تعرضت للفشل الذريع بعد رفض البرلمان الفرنسي المصادقة عليها في30 اوت 1954م، ثم تم تجميدها[2].

ومن اجل استكمال تحقيق هدف خلق سياسة دفاعية وأمنية أوروبية مشتركة اتفق وزراء خارجية الدول الأوروبية الأعضاء في الجماعة الأوروبية على إنشاء ما يسمى" التعاون السياسي الأوروبي" سنة 1970م والذي يتم من خلاله تبادل المعلومات وتنسيق سياسات دولهم الداخلية والخارجية قدر الإمكان كأساس للتفاعل ما بين الحكومات.

ثم بعد ذلك وفي سنة 1975م، انعقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في01 أوت 1975 م والذي ينص على:

- المساواة في السيادة والاحترام المتبادل للحقوق السيادية لكل دولة.

---

[1]- طاهر محمد أمين، مستقبل العلاقات الاستراتيجية،73.

[2]- هشام بن حداد ،" تعزيز التكامل الأوروبي على ضوء السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة للإتحاد الأوروبي،" مجلة القانون المجتمع و السلطة02(2018) : 247.

- الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها.
- احترام الحدود الدولية.
- حل المنازعات بالطرق السلمية.

ولقد هدفت أوروبا من خلال هذه المنظمة في إنهاء الصراع شرق غرب هذا من جهة ومن جهة أخرى محاولة فتح المعسكر الشرقي وتحقيق الوحدة الألمانية التي كانت سببا كبيرا في عدم الاستقرار الأمني في أوروبا.[1]

إذن تعتبر هذه المنظمات والاتحادات من أهم الآليات التي أنشأتها الدول الأوروبية خلال فترة الحرب الباردة، من اجل محاولة توحيد جهودها في مجال الدفاع والأمن وتكوين كيانها المستقل. وتحقيق مساعيها والتي تتمثل في:

- التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية، لأن هناك ارتباط طردي بينهما فأي سياسة من السياسات الأمنية لبيئة من البيئتين قد تؤثر في الأخرى مما يؤدي إلى زعزعة استقرار وامن تلك البيئة، لذلك تحاول الدول الأوروبية التوفيق بينهما لاحتواء كل الأخطار التي من الممكن أن تواجهها.
- لابد على أي سياسة من مراعاة توجهات الشعوب لكي تحقق مصالحها الوطنية.
- ضمان حرية الأفراد والجماعات في صياغة وبناء السياسات الأمنية الأوروبية وحماية القيم المشتركة والحفاظ عليها.

[1]– حروري، توسع الاتحاد الأوروبي،204.

المطلب الثاني: بناء قوة أمنية ودفاعية أوربية مستقلة عن الحلف الأطلسي

إن التحول في مفاهيم الأمن في الفترة التي أعقبت انهيار المنظومة الاشتراكية أدى بدوره إلى التغيير في عدة مفاهيم لها علاقة بالأمن كالسياسة الأمنية ، هذه الأخيرة التي تعتمدها الوحدات السياسية بشكل منفرد أو جماعي لأجل تحقيق مصالحها ففترة ما بعد الحرب الباردة وانهيار جدار برلين طرحت مجموعة من المتغيرات الجديدة التي أجبرت الدول على إتباع سياسات أمنية مغايرة على التي اعتادت عليها ومن بينها أوروبا التي أعادت طرح المطلب الذي لازم اهتماماتها فيما يتعلق بالأمن والدفاع ،حيث أنها سعت إلى التغير في سياستها الخارجية والأمن من اجل تحقيق التكامل والوحدة الأوربية بعيدا عن الولايات المتحدة الأمريكية ، التي سيطرت على هذا المجال لفترة زمنية طويلة فأوروبا أرادت أن تكون مستقلة تماما في سياستها وتوجيهاتها سواء الداخلية أو الخارجية.[1] خاصة وان هناك العديد من العوامل التي كانت ترى بأنها تساعدها على تحقيق ذلك الهدف ومن بينها:

- أن عملية التكامل الاقتصادي فيها قد بلغت مرحلة متقدمة ومتطورة [2] جدا أمكنتها من تحقيق نجاحات ومكاسب كبيرة، وذلك بالوصول إلى الوحدة الاقتصادية الأوروبية ، فكان من الضروري الدخول بين مرحلة الوحدة السياسية التي تعتبر الضامن الحقيق للوحدة الاقتصادية .

[1]– عبد الرفيق كشوط ، "فلسفة الأمن والدفاع في سياسة الجوار الأوربية، " مجلة تنمية الموارد البشرية 20 (2016) : 187.

[2]– محمد مجدان، "تحديات قيام سياسة خارجية أوربية موحدة ومؤثرة سياسة أوربا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، " مجلة الفكر 11 (2017) :276.

• أما العامل الأخر وكما ذكرناه سابقا فيتمثل في انهيار الإتحاد السوفياتي الذي كان بمثابة التهديد الرئيسي لأمن أوروبا وهو السبب الذي دفعنا للإحتماء بالمظلة الأطلسية.[1]

وبناءا على هذا فإن الدول الأوروبية سعت إلى تطوير سياساتها الأمنية والدفاعية من اجل تحقيق الاستقلالية التامة وكان ذلك عن طريق:

1- معاهدة ماستريخت: وهي المعاهدة التي وقعت في مدينة ماستريخت الهولندية في 7 فيفري 1992 م ، وكان ذلك بمبادرة 12 دولة أوروبية ، والتي تأسس فيها الإتحاد الأوروبي رسميا ، ولقد جاءت بإضافات نوعية حقيقية أرادت أن تجعل من أوروبا الاقتصادية قوة عسكرية وسياسية . وأيضا أرادت نقل البناء الأوروبي إلى مرحلة تطور موضوعي بالغ العمق والأهمية ولقد وضعت هذه الاتفاقية ثلاث ركائز أساسية يجب أن يقوم عليها البناء الأوروبي وهي:[2]

• بناء أوروبا جديدة مؤسسة على وحدة اقتصادية ونقدية.

• تطبيق سياسة خارجية أمنية ودفاعية مشتركة

• تطوير التعاون في الشؤون الداخلية والمسائل القضائية.[3]

---

[1]- نفس المرجع .

[2]- جون بيندر وسايمون آشرود ، الاتحاد الأوروبي، تر. خالد غريب علي (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2010)،22.

[3]- بوعمامة امن القارة الأوروبية ،308.

ولعل ما يهمنا في هذه الإتفاقية هو ماتضمنته الركيزة الثانية المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة فهي التي تقوي الهوية الأوربية واستقلالها لأنها تمثل الهدف الرئيسي لماستريخت وذلك من اجل تحمل مسؤوليات أكبر في مجالات الأمن والدفاع والانتقال نحو العمل الدبلوماسي والسياسي وذلك من اجل تحقيق التقدم في أوروبا وفي العالم.[1]

ومع دخول المعاهدة حيز التنفيذ في عام 1993م تأسست السياسة الخارجية والأمنية الأوربية وتتحدد أهدافها في الجزء الخامس من المعاهدة وهي كالتالي:

- تأكيد ذاتية الاتحاد دوليا، وخاصة بإنشاء سياسة خارجية وأمنية مشتركة تتضمن في النهاية صياغة سياسية دفاعية مشتركة تؤدي في الوقت المناسب إلى دفاع مشترك.
- العمل على حفظ الأمن والسلم الدوليين
- التعهد الجماعي بين وحدات الاتحاد الأوروبي على ضرورة حماية القيم المشتركة.
- تعزيز الديمقراطية وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- تقوية الأمن للإتحاد والدول الأعضاء بكل الكيفيات، وترقية التعاون الدولي.[2]

[1]– نفس المرجع ،309.

[2]–أسماء سعد الدين، "تفاصيل وأهداف معاهدة ماستريخت " اطلع عليه بتاريخ 10 أوت ،2020، http://www.almrsa/.com

إذن فبعد التوقيع على هذه المعاهدة أي معاهدة ماستريخت التي أعطت الاتحاد الأوروبي هوية سياسية زادت من البعد الاقتصادي لأوروبا وأمنها المشترك من خلال التأسيس لسياسة خارجية وأمنية مشتركة، والتدرج نحو سياسة دفاعية مشتركة، والاهتمام بالشؤون الداخلية والعدل وكذلك الشؤون الخارجية وذلك بإنشاء وحدات عسكرية أوروبية مشتركة مثل:

1- القوة الأوروبية المشتركة(Eurofor) :

التي تشكلت في 15 ماي 1995 م بلشبونة، حيث أبرمت الوثائق المؤسسة لليوروفور واليورومارفور على هامش الاجتماع الوزاري لدول غرب أوروبا، وأعلن عنها رسما في 09 نوفمبر 1996 م، وتتكون من قوات : إسبانية وإيطالية، فرنسية ، برتغالية، وهي وحدات برية دائمة ومتعددة الجنسيات، تتميز بسرعة الحركة، وسهولة تطويرها للاستجابة والتحرك وحدها أو مع اليورومارفور.

2- القوة الأوروبية البحرية المشتركة: (Euromarfor)

أنشئت بمقتضى اتفاقية لشبونة الموقع عليها في 15 ماي 1995م، وهي قوة بحرية متعددة الجنسيات وغير دائمة، مزودة بقوات بحرية جوية وبرمائية قادرة على التحرك بمفردها أو بالتعاون مع اليورفور.[1]

والهدف من هاتين الوحدتين العسكريتين هو:

أ- تزويد أوروبا بقدرة عسكرية خاصة وامتلاك قوات للانتشار السريع.

ب- توفير بنية متعددة الجنسيات توضع تحت تصرف أوروبا الغربية.

---

[1]- "دراسة في واقع الأمن الأورو أطلسي واستراتيجية حلف الشمال الأطلسي العسكرية،" أطلع عليه بتاريخ 10 أوت، 2020،
http://www.polititcs.dz.com/

3- قوات اليوروكو:(Eurocorps):

والتي تتكون من قوات فرنسية وألمانية ثم انضمت إليها بلجيكا واسبانيا ولكسمبورغ ويتراوح عدد جنودها ما بين 60-70 ألف جندي.

إذن فمعاهدة ماستريخت هي العامل الرئيسي الذي أعتمد عليه في قيام سياسة أمنية دفاعية أوربية مشتركة وذلك من خلال الحث على التغير والتقدم في مجال الأمن حيث تم إنشاء هياكل جديدة سياسية وعسكرية داخل المؤسسات الأوروبية والتوفيق في مسار اتخاذ القرارات، وكذلك التعريف بالأهداف في مجال القدرات العسكرية وتطويرها في مشروع السياسية الأوروبية للأمن والدفاع.[1]

ثم بعد ذلك جاءت معاهدة أمستردام والتي كانت بمثابة عامل أساسي في تكوين السياسة الأمنية والدفاعية الأوروبية المشتركة والتي وقعت عام 1997م ودخلت حيز التنفيذ سنة 1999م، ولقد جاءت هذه الاتفاقية للقيام بمجموعة من التعديلات الخاصة بالمعاهدات والاتفاقيات السابقة، كاتفاقية ماستريخت، التي كانت مكملة لها وذلك من خلال إدماج وإدخال أوروبا الغربية داخل الاتحاد الأوروبي، وجعل المهمات الدفاعية جزء لا يتجزأ من آليات قرار الاتحاد.[2] مع إدخال جملة من التعديلات البسيطة مثل : إنشاء منصب ممثل الاتحاد في السياسة الخارجية والأمنية، ففي اجتماع مجلس أوروبا في قمة كولونيا سنة 1999م، تم التوصل إلى اجتماع حول إعطاء الاتحاد الأوروبي دور أقوى في إدارة الشؤون الدولية ولقد كان أهم انجاز خرج به الأوروبيون في أمستردام هو محاولة مجلس الاتحاد وضع ترتيبات جديدة من شأنها أن تحسن علاقات التعاون بين اتحاد غرب أوروبا بالاتحاد الأوروبي.[3]

---

[1]-نفس المرجع.

[2]-بيندر وآشرود، الاتحاد الأوروبي،25.

[3]- معن عبد العزيز الريس، "الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد" ،(رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط،2014)،118 .

حيث خلال هذه القمة تبنى المجلس الأوروبي وثيقتين هامتين خاصة بالإعلان على تعزيز السياسة الأوروبية المشتركة في مجال الأمن والدفاع ووضع تقرير مفصل حول نفس الموضوع وذلك عن طريق:

- استحداث لجنة سياسية وأمنية تتشكل من سفراء كل الدول الأعضاء.
- استحداث لجنة عسكرية للاتحاد الأوروبي.
- استحداث هيئة أركان للاتحاد الأوروبي، تضع تحت التصرف كفاءاتها في ميدان السياسة الأوروبية للأمن والدفاع وخاصة في قيادة العمليات العسكرية لإدارة الأزمات.
- تعيين السيد "خافيير سولانا" في منصب الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة.[1]

بعد ذلك جاءت قمة "هلنسكي" سنة 1999م، التي تم فيها الاتفاق على إنشاء قوة عسكرية أوروبية قادرة على حفظ السلم والقيام بعمليات إدارة الأزمات خاصة بعد فشل وعجز الاتحاد الأوروبي في إدارة الأزمات وخاصة أزمة كوسوفو.

وبعدها جاءت قمة "نيس" في ديسمبر 2000م والتي وضعت القواعد العملية لنواة القوة العسكرية. كما اقرت إنشاء لجنتين لتسير هذه القوة وهما اللجنة السياسية واللجنة الأمنية.[2]

---

[1]– نفس المرجع .

[2]– مجدان ،تحديات قيام سياسة خارجية أوروبية،275.

المطلب الثالث: الإطار الهيكلي والمؤسساتي للسياسة الأوروبية للدفاع والأمن

الاتحاد الأوروبي هو كيان دولي له شخصية قانونية مستقلة، لكنه أيضا كيان يجسد نظاما سياسيا لم تتضح سماته وملامحه بشكل نهائي ومستقل بعد، فما تزال بنيته المؤسساتية في حالة تطور أو تحول دائم لكي تتواكب مع ما يطرأ عليه من تغيرات داخلية أو خارجية ، حيث مرت العملية التكاملية للاتحاد الأوروبي في المجال الدفاعي والأمني بعدة مراحل وخطوات وفي كل هذه المراحل كانت هناك مؤسسات مختلفة والتي تأسست من اجل إنجاح المشروع الدفاعي والأمني الأوروبي ، ولقد كانت هذه الهياكل ذات طابع عسكريو وامني تحت قيادة أوروبية محضة وأهم هذه المؤسسات نجد [1] :

1- المجلس الأوروبي:

يعتبر أعلى مؤسسة من الاتحاد الأوروبي، مقره في ستراسبورغ الفرنسية وهو عبارة عن اجتماعات لقمة الرؤساء في الاتحاد الأوروبي الذي يجتمع ثلاث مرات سنويا حسب ما تم الاتفاق عليه في قمة ديسمبر عام 1974م في العاصمة الفرنسية، إلا انه عدل عام 1985م، ويعد المجلس الأوروبي لمستوياته الوزاري والقمة أهم صانع القرار الحقيقي للسياسة الخارجية وسياسة الدفاع والأمن المشترك في الاتحاد الأوروبي من خلال جملة من الوظائف والاختصاصات وأهمها[2]:

[1]- صدام مريم الجميلي، الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد (بيروت : دار المنهل اللبناني،2009)،59.

[2]- محمد أمين ،مستقبل العلاقةالإستراتيجية،78.

- منح عملية البناء الأوروبي دفعة سياسة قوية.
- تجديد مسيرة عملية البناء الأوروبي ورسم السياسة العامة الموجهة والقائدة لعمل مؤسسات الجماعات الأوروبية، مع تحديد سير عملية التعاون السياسي في أوروبا.
- مناقشة كل المجالات الخاصة بإقامة الاتحاد والعمل على تحقيق الانسجام بين تلك الجوانب.
- تمهيد الطريق امام ضم القطاعات الجديدة لعمليات التكامل الأوروبي.
- التعبير عن الموقف الأوروبي المشترك في قضايا السياسة الخارجية.
- تنسيق نشاطات الدول الأعضاء، واتخاذ الإجراءات فيما يتعلق بالشرطة والتعاون القضائي في الأمور الإجرامية.

وتتولى رئاسة المجلس إحدى الدول لمدة ستة أشهر تمارس فيها عملية التنسيق والإعداد للاجتماعات، ويكون رئيس حكومتها أو دولتها المتحدث باسم المجلس خلال تلك الفترة وعادة ما تعقد اجتماعات المجلس في إحدى مدن الدولة التي تتولى رئاسة المجلس.[1]

2- المفوضية الأوروبية:

المفوضية الأوروبية هي بمثابة التجسيد الفعلي لفكرة الاندماج الأوروبي كونها تمثل إطارا عاما للتعبير عن مصالح الاتحاد الأوروبي ككل، وهي الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي وتعد المفوضية جهاز رئيسي في تسيير شؤون الجماعة وتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات وقوانين، يبلغ عدد أعضاء المفوضية 28 عضو يتم تعيينهم بعد موافقة البرلمان الأوروبي وتجمع المفوضية مرة واحدة على الأقل أسبوعيا، وتتمتع باستقلالية تامة، إذ تمثل مصالح الاتحاد الأوروبي بصرف النظر عن جنسيات أعضائها.[2]

---

[1]-"نشأة الاتحاد الأوروبي،" اطلع عليه بتاريخ 20 اوت،2020،
http://Politieal-encyclopedia.org/dictionary/

[2]- "مؤسسات الاتحاد الأوروبي،" اطلع عليه بتاريخ 20اوت،2020،
www.eu-arabic.org/institutions.html

تمتد مدة عمل المفوضية الأوروبية إلى خمسة سنوات، وهو ما يتطابق مع الدورة التشريعية للبرلمان الأوروبي ولكن بفارق ستة أشهر، ويشترك رئيس المفوضية مع رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في اجتماعات المجلس الأوروبي، كما تقوم بتمثيل الاتحاد الأوروبي في مؤتمر القمة السنوية لمجموعة الدول الكبرى الثمانية.[1]

تمارس المفوضية دورا شبيها بدور الحكومة في النظم السياسية الداخلية لكن وللطبيعة المختلفة للنظام السياسي للاتحاد فهي تمارس وظائف وصلاحيات متعددة الأبعاد وهي: التشريع، التنفيذ، المتابعة والمراقبة والتمثيل ويمكن تفصيل هذه الوظائف فيما يلي:

- حق تقديم مقترحات التشريعات والقوانين للبرلمان والمجلس الأوروبي.
- هي المسؤولة عن تطبيق التشريعات الصادرة عن البرلمان والمجلس الأوروبي (توجيهات، تعليمات، قرارات). وتشرف على الميزانية والبرامج التي يوافق عليها البرلمان.
- تشرف على الاتفاقيات والمعاهدات لضمان التطبيق الصحيح، فالمفوضية هي الحارس والضامن لتنفيذ الأحكام.
- تمثيل الاتحاد على المستوى الدولي والتفاوض نيابة عنه في الاتفاقيات الدولية خاصة في مجالي التجارة والتعاون.

إذن فالمفوضية هي المسؤولة عن دفع عملية التكامل إلى الأمام والمحافظة على إستمراريتها وتطورها من اجل تحقيق الوحدة الاوربية.[2]

---

[1]– سامية خلفي ولينـدة خيدر ،" استراتيجية الدفاع والامن للاتحاد الأوروبي في المتوسط،"(رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو،2016)،74.

[2]– أنور محمد فرج ، السياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوروبي تجاه الشرق الأوسط إعلان برشلونة نموذجا،" مجلة الدراسات الدولية 39(2010) :79.

3- البرلمان الأوروبي:

هو الهيئة التمثيلية التي تعبر عن إرادة الشعوب الأوروبية، وتجسيد استمرار دعم وتأييد هذه الشعوب لفكرة الوحدة والاندماج. ومفهوم البرلمان الأوروبي ظهر للوجود في معاهدة روما سنة 1975م حيث نصت على تشكيل[1] برلمان أوروبي بدأ فعليا عام 1962م، إلا انه لم يطبق رسميا إلا بعد صدور القانون الأوروبي الموحد سنة 1986م، كان أعضاء البرلمان ينتخبون من قبل برلمانات دولهم ولكن بعد ذلك أصبحوا ينتخبون بشكل مباشر من شعوبهم ويتكون البرلمان الأوروبي من 700 مقعدا موزعة على الدول الأعضاء بشكل يتناسب مع عدد سكانها .[2]

البرلمان الأوروبي هو المؤسسة الوحيدة التابعة للاتحاد الأوروبي التي تجتمع وتجري مناقشتها علنيا، أما عن اجتماعاته العادية فمقرها الدائم "ستراسبورغ" ، أما الطارئة والاستثنائية فمقرها "بروكسل". لكن يبقى مقر الأمانة العامة للبرلمان الأوروبي في "لوكسمبورغ"، حيث تبدأ دورته السنوية في شهر مارس من كل عام.

وللبرلمان الأوروبي وظائف متعددة وأهمها:

- **الوظيفة التشريعية:** وغالبا ما يكون طابعها استشاريا، هذا ما نصت عليه معاهدة روما، وهو ما يطلق عليه بالإستشارة الإجبارية، وكما انه بالعادة يأخذ برأي البرلمان في أي تشريع تضعه المفوضية.[3]
- **الوظيفة الإشرافية:** حيث يقوم بالإشراف على أداء المفوضية لوظيفتها وتتم ممارسة ذلك عن طريق قيام أعضاء البرلمان بتقديم أسئلة شفوية ومكتوبة للمفوضية، إذ يقوم البرلمان بمناقشة التقرير السنوي للمفوضية كما أن أعضاء

---

[1]- خلفة وخيدر ، إستراتيجية الدفاع والأمن للإتحاد الأوروبي،75.

[2]- نفس المرجع،76.

[3]- محمد فرج، سياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوربي، 78.

المفوضية ورئيسها يخضعون لتقويم البرلمان عند تعينهم، وللبرلمان حق التصويت بالأغلبية المطلقة أو ثلثي أعضائها لسحب الثقة عن المفوضية.[1]

4- محكمة العدل الدولية: و هي جهاز قضائي يشرف على احترام التشريعات والقوانين الخاصة بالاتحاد وأهم مهامها:

- تفسير الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي يبرمها الاتحاد الأوروبي.
- الفصل في المنازعات بين الدول الأعضاء حول تغير القوانين والمعاهدات والاتفاقيات.
- الفصل في مسائل المرفوعة إليها من المحاكم الوطنية وتحديد القوانين الواجبة التطبيق.
- الفصل في العلاقات بين مؤسسات الإتحاد الأوروبي.

ومن هذا المنطلق فإن محكمة العدل الدولية هي الجهة القضائية الأوروبية التي تتولى كل ما يتعلق بالاتحاد الأوروبي وتكون قراراتها ملزمة لكل الدول والمؤسسات في الاتحاد، ويقع مقرها في لوكسمبورغ.[2]

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- نفس المرجع ،87.

المبحث الثالث: تحديات بناء هوية أمنية أوروبية

تتعرض معظم السياسات المشتركة أو الموحدة في اغلب الوحدات الدولية إلى مجموعة من العوامل التي تعيق عمل هذه الوحدات وتحول بينها وبين تحقيق هدفها في الوصول إلى تحقيق التكامل المنشود في أوروبا. التي ظلت ترغب في توحيد سياساتها ومواقفها إزاء القضايا والأحداث الدولية، من أجل التعبير عن كيانها المستقل وذلك ببناء قوة دفاعية وأمنية خاصة بها، والتي واجهتها مجموعة من التحديات والعوامل المعيقة وتتمثل في عوامل خاصة بأوروبا وأخرى خارجية والتي سنحاول توضيحها بالتفصيل في هذا المبحث:

المطلب الأول: التحديات البينية الأوروبية

يأخذ مشروع بناء سياسة أمنية أوروبية مشتركة مجالا واسعا من الاهتمام داخل الدول الأوروبية، لذلك نجد كل دولة تنظر للأمن كل على حدة، فكل وحدة داخل المجموعة الأوروبية تربط الأمن الأوروبي وفقا لتصوراتها، وهذا ما أحدث ثغرة في توجيه السياسات الأمنية فالكل يحاول صياغتها وتوجيهها بما يخدم تصوراتها، وهذا ما جعل الاتحاد الأوروبي تزداد عملياته تعقيدا في محاولة تحقيق بناء الهوية الأمنية الأوروبية المشتركة.

فالخلافات والانقسامات الأوروبية التي أدت وتؤدي إلى النقص في التنسيق بين السياسات الخارجية للدول الأعضاء، وسياسات الاتحاد الأوروبي، والى افتقار هذا الأخير إلى مواقف موحدة إزاء القضايا الدولية وخاصة إذا ما تعلقت بمجال الأمن والدفاع وإدارة الأزمات[1] ،حيث نجد أن الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي قد انقسمت إلى مجموعتين: فالمجموعة الأولى تدعو إلى قيام قوة أوروبية منفصلة عن الناتو وتدعى بالأوروبانية"Europeanism " وتقودها فرنسا وألمانيا وتضم كذلك بلجيكا وإسبانيا وتدعم هذه المجموعة

[1]– مجدان، تحديات قيام سياسة خارجية أوروبية،281.

تطوير الاتحاد الأوروبي[1] والارتقاء به ليصبح كفاعل نشط على الساحة الدولية، وذلك بأن تصبح القوات الأوروبية البديل للوجود العسكري التقليدي في أوروبا. حيث نجد أن فرنسا كانت تسعى منذ البدايات الأولى للتخلص من فكرة التبعية للسياسة الأمريكية، حيث نادت بضرورة إقامة نظام دفاعي أوروبي مستقل فحسب قناعتهم أن معايير هوية الجماعة الأوروبية لن تكتمل ما لم يتوفر لها درع دفاعي خاص بها، وان أوروبا لديها القدرة على أن تؤمن وحدها وبنفسها دفاعها العسكري.

وهذه النزعة الاستقلالية التي تبعتها فرنسا تعود جذورها إلى عهد الجنرال ديغول الذي رسم بقوة نوعية الصلات التي ينبغي أن تسود بين الطرفين. ودعا إلى محاربة كل تبعية للولايات المتحدة الأمريكية.[2]

ولقد اتفقت ألمانيا مع فرنسا في هذه النقطة خصوصا بعدما بدأت تظهر كقوة اقتصادية فأصبحت ترى بأنه ليس من الضروري بقاء الحلف وأن الدول الأوروبية قادرة على توفير أمنها بعيد عن كل تدخلات خارجية ولقد كان التصور الألماني للأمن الأوروبي مبني على فرضية التوسع للمجموعة الأوروبية وذلك من اجل ضم اكبر عدد ممكن من الأوروبيين خاصة من الدول الشرقية وذلك من اجل أن تصبح كالاتحاد[3] الفيدرالي الأمريكي ليتسنى بعد ذلك توحيد جميع السياسات التي يصعب توحيدها بما فيها السياسات الأمنية و الدفاعية.

---

[1]– حسين طلال مقلد ،"المعوقات التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي،" مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية03(2011)،250.

[2]– محمد الصالح صاحبي" السياسات الأمنية للاتحاد الأوروبي اتجاه المنطقة المغاربية الهجرة غير الشرعية نموذجا نموذجا"(رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي،2016)،25.

[3]– نفس المرجع،26.

أما المجموعة الثانية فتعرف بالأطلسانية« athleticism » والتي كانت تدعو إلى عدم انفصال الأمن الأوروبي عن المظلة الأطلسية وذلك بجعل الاتحاد الأوروبي الشريك الفاعل للولايات المتحدة الامريكية .

ولقد كانت بريطانيا هي القائد لهذه المجموعة فمنذ قيام الاتحاد الأوروبي اقتصاديا إلى محاولاته بناء سياسة أمنية موحدة ومستقلة وبريطانيا تلعب الدور السلبي والمعيق للوصول إلى ذلك الهدف لأنها كانت تساند أمريكا في كل ما تفعله على حساب الدول الأوروبية الأخرى الشريكة.[1]

لقد ظهرت بوادر هذا الخلاف أكثر خلال الحرب على العراق سنة 2003م حيث ساندت بريطانيا أمريكا في هذه الحرب والتي اعتبرتها الدول الأوروبية الأخرى منافيا لما جاء في الاتحاد وعدم اتخاذ قرارات الدول الأعضاء بشكل منفرد.[2]

وبناءا على هذا نجد أن دول الإتحاد تفتقد إلى الإدراك المشترك لطبيعة وأبعاد المشاكل والتهديدات الأمنية الخارجية وعدم القدرة على الصناعة الدفاعية الموحدة، أو تشكيل قوات عسكرية مشتركة بسبب تباين مواقف الدول الكبرى.

كذلك من أكثر التحديات التي واجهها الاتحاد الأوروبي على المستوى الداخلي والتي كانت من شانها أن تعيق عملية بناء أوروبا: سياسيا هو فكرة الدستور الأوروبي الموحد" الذي رفضت فرنسا أن توقع عليه خاصة وأنه كان يدعو إلى إقامة مشروع أوروبي موحد للأمن والدفاع وكذلك رفضته هولندا وهذا ما يؤدي إلى الإطاحة بصورة الاتحاد الأوروبي وذلك بسبب عدم إتفاق دوله الاعضاء.[3]

---

[1]– نفس المرجع.

[2]– قريب، السياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي،71.

[3]– نفس المرجع،116.

إذن لكل هذه الاعتبارات الداخلية نجد أن الهدف الذي تسعى الدول الأوروبية لتحقيقه صعب حيث أن الدول الأعضاء التي قد وصلت إلى تكامل اقتصادي مشترك لم تستطع التقدم لأكثر من ذلك حيث أن السياسة الوطنية للدول تغلب على السياسة الاتحادية، وهذا قد أدى إلى ضعف التمثيل للاتحاد الأوروبي في المحافل الدولية.

المطلب الثاني: التحديات الخارجية

إن المجموعة الأوروبية رغم نجاحها في بلوغ مراحل متطورة في مسار التكامل خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، ولكن فيما يخص المجال السياسي والدفاعي والأمن فلا تزال هناك العديد من العقبات التي تقف أمام تحقيق هدف التكامل في جميع المجالات للاتحاد الأوروبي فإضافة إلى التحديات الداخلية التي ذكرناها سابقا والتي تخص الدول الأوروبية هناك تحديات خارجية تقف أمام بناء النظام الأمني الأوروبي وتتمثل في:

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه القارة الأوربية حيث كانت دائما ما تتعارض مع مصالح الشعوب الأوروبية، وتهدد الأمن الأوروبي فهي تعتبر أهم تحد في وجه أي محاولات بعزل الأمن الأوروبي واستقلاليته وذلك راجع إلى أن أمريكا لا تريد قيام قطب أوروبي قوي ومستقل، ينازعها الزعامة الغربية والقرار العالمي. لذا تسعى لبقاء أوروبا كتلة اقتصادية فقط وحرمانها من التحول إلى قوة سياسية، ومن ثم إلى قوة إستراتيجية مستقلة ومؤثرة في النظام الدولي.[1]

فأمريكا تؤثر بشكل كبير على أوروبا، وذلك بسبب خصوصية العلاقة بينهما فأوروبا ظلت تحت سيطرت وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية لفترة زمنية طويلة وذلك عن طريق حلف الشمال الأطلسي الذي لطالما كان الأداة الوحيدة التي عملت على حفظ الأمن الأوروبي واهتمت بالمجال السياسي ككل لهذا

[1]– نفس المرجع،118.

الكيان وكان ذلك أثناء فترة الحرب الباردة التي كانت تتميز فيها العلاقات الأمريكية الأوروبية بالتعاون والصداقة في تنسيق السياسات الأمنية خاصة و وانه كان هناك عدد مشترك بينهما وهو الاتحاد السوفياتي إلا أن نهاية الحرب الباردة قد شكلت بداية الانقسام بين الأوروبيين والولايات المتحدة الأمريكية، جراء التباين بينهما في التصورات حول مفهوم الأمن، حيث أن أوروبا بدأت تبرز اهتمامها بهذا المجال من خلال الدعوة إلى إقامة نظامها الأمني الخاص بها.[1]

ومن اجل منع تحقيق هذا الهدف سعت الولايات المتحدة الأمريكية نحو تطبيق مفهومها للأمن القائم على أساس استخدام القوة العسكرية والتناقض مع الأوروبي، وذلك للحفاظ على مصالحها في العالم ومحاولة فرض إرادتها على حلفائها الأوروبيين من خلال توريط بعض الدول الأوروبية في عملياتها العسكرية، وذلك من اجل تقسيم الرأي العام الأوروبي، لجعل أوروبا تتخبط بين الاستقلالية والتبعية لأمريكا وأيضا قامت بتوسيع مهام حلف الشمال الأطلسي ليحتوي أوروبا.

ولقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية على فرض نفوذها وهيمنتها داخل الدول الأوروبية وذلك من خلال الاستراتيجيات التي تتبعها والتي تشكل عملية رقابة على تلك الفواعل الطامحة.[2]

[1]– مجدان، تحديات قيام سياسة خارجية أوروبية،283.

[2]– نفس المرجع،284.

إضافة إلى تحدي الولايات المتحدة الأمريكية نجد الموقف الروسي الذي يعتبر من أهم التحديات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي نحو بناء سياسته الأمنية والدفاعية المشتركة حيث أن روسيا ترى بأن قيام قوة أمنية أوروبية من شأنه أن يعمل على تغطية الدور الريادي لروسيا وهذا ما يؤدي إلى عدم قدرتها على منع التحالف عبر الأطلسي فالإدارة الروسية تضع شروط أساسية على الاتحاد الأوروبي أن يتبعها من اجل تحقيق سياسته الأمنية والتي تتمثل في ضرورة زوال الحلف الأطلسي والقضاء على التواجد الأمريكي في أوروبا لان ذلك من شأنه أن يؤثر على الأمن في روسيا.[1]

إذن فالمشروع الأوربي الرامي إلى بناء سياسة أوروبية مشتركة في مجال الدفاع والأمن. قد واجه مسيرة صعبة وتحديات سواء على المستوى الداخلي والذي يؤدي إلى ضعف فعالية التعاون ما بين الدول الأوروبية أو على المستوى الخارجي والذي لديه دور فعال في التأثير على السياسات الداخلية للدول وعرقلتها.

[1]– قريب ، السياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي،119.

خاتمة الفصل:

إن الإختلافات التي حدثت بعد الحرب الباردة أدت إلى مجموعة من التحولات على مستوى النظام الدولي والتي أثرت على النسق الداخلي لدول الإتحاد الأوروبي التي أرادت تحقيق مشروعها الذي يور حول بناء سياسة أمنية أوروبية مشتركة وهو السبب الذي دفع حلف الشمال إلى القيام بمجموعة من التحولات والتغيرات الجذرية في مهامه وهياكله لكي يتأقلم مع فترة ما بعد الحرب الباردة، وتحولاتها وكذلك من أجل احتواء أوروبا وعرقلة مسعاها المتمثل في تحقيق المشروع الأمني ومنع إستقلالها عن المظلة الأطلسية وعدم الإنفصال عنها.

ولقد ساعدها في ذلك عدم التناسق بين الدول الأوروبية وعدم الاتفاق على تجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع بحيث أن هناك من يرفض فكرة الإستقلال عن الأمن الأمريكي مثل بريطانيا.

هذا بالإضافة إلى مجموعة من التحديات الأخرى التي تأتيها من الخارج كالتحدي الروسي الذي يرى بأن قيام سياسة أمنية يشكل تهديدا على الدور الريادي لروسيا.

الخاتمة

شكلت التحولات والتغيرات التي عرفها العالم بعد نهاية الحرب الباردة مرحلة انتقالية ساهمت في التأثير على مجالات مختلفة كحقل الدراسات الأمنية الذي لم يتوصل بعد إلى توافق وإجماع حول مضمونه، وأيضا حقل العلاقات الدولية الذي شهد تشكيل بيئة دولية مغايرة للبيئة التي كانت سائدة من قب لو التي تتمثل في تغير شكل النظام الدولي بانتقاله من الثنائية القطبية إلى الأحادية الأمر الذي أثر بشكل كبير على القوى والفواعل الدولية وخاصة التي كان لها دور في هذا التحول فعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الأوربية عرفت هي كذلك مجموعة من التحولات التي تأثر على كليهما فمنها ما أتجه نحو التوحيد والتوافق أخرى اتجهت نحو الانفصال والاختلاف خصوصا في المجال الأمني كونه المجال الأكثر تأثيرا على السياسة الدولية والذي تسيطر عليه أمريكا منذ فترة زمنية طويلة.

وبناء على هذا توصلنا إلى مجموعة من الإستخلاصات والمتمثلة في:

- تشكلت العلاقة الأورو أطلسية في البداية على مجموعة من العوامل التي تحكمها والتي ساهمت في بروزها والمتمثلة في الحروب التي وقعت في أوروبا وهي الحرب العالمية الأولى والثانية التي استدعت دول أخرى لوضع حد لها وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي المبادرة الأولى في التدخل وتقديم يد العون لأوروبا وذلك بإقامة ترتيبات أمنية بهدف القضاء على مصادر التوترات.

وبناءا على هذا نجد أنه في تلك الفترة أي ما قبل الحرب الباردة كانت العلاقة مبنية على التعاون وليس على فكرة التابع والمتبوع.

- شكل التحول المهم في بداية التسعينات حيث انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه نقطة تحول مهمة حيث جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بوضعية عالمية تكون فيها القوة الأعلى في العالم مما أدى بها إلى التخطيط في تنفيذ سياساتها العالمية وإخضاع الدول الأخرى لها وفي الجاني الأخر رسخ هذا التحول فرصة

متوالية لقوى أخرى كي تصعد قدرتها بدرجات غير مسبوقة وفي مقدمتها الدول الأوربية التي استطاعت أن تحقق تكاملا اقتصاديا مكنها من أخذ مكانة بارزة ومركز دولي منافس للولايات المتحدة الأمريكية في القضايا العالمية هذا ما جعلها تتجه إلى فكرة الرغبة في تحقيق الاستقلال في المجال الأمني بحيث تصبح لها سياسة أمنية دفاعية مشتركة ومؤثرة بعيدا عن سيطرة حلف الشمال الأطلسي.

• سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على التواجد في أوروبا وذلك بإقرارها للاستراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي من خلال توسيعه ليشمل وظائف ومهمات جديدة وأيضا ليتوسع مجال عمله إلى مناطق أخرى.

• طموح الدول الأوروبية للاستقلال بالمجال الأمني عن المظلة الأطلسية أمر يصعب تحقيقه وذلك نظرا لوجود انقسامات بين هذه الدول والاختلاف حول مختلف القضايا الهامة والحساسة التي تتطلب التعاون والمشاركة لتحقيقها وهذا ما يثبت غياب سياسة خارجية أوروبية مشتركة.

• أثبتت السياسة الأمنية المشتركة لأوروبا محدوديتها في تحقيق الأمن من خلال الافتقار للتواصل بين أعضائها وأيضا قدرتها المحدودة بالنسبة للوسائل العسكرية اللازمة لتحقيق هدفها.

نستنتج أن الإتحاد الأوروبي صار عملاقا إقتصاديا، تجاريا، ماليا وتكنولوجيا، إلا أنه لم يصل إلى المستوى المطلوب بالرغم أن له مكانة وحضور مميز في المحافل الدولية غير أنه لم يستطع تحقيق التكامل في مجال الدفاع والأمن ويؤدي بنا هذا الوضع إلى طرح مجموعة من الأسئلة تجيب عليها الدراسات اللاحقة لهذا الموضوع مستقبلا وهي:

- هل سيحافظ الحلف على أداء أدواره في المستقبل؟
- ماهي فرص أوروبا في الاستقلال عن المظلة الأطلسية وتحقيق سياسات أمنية؟

قائمة
المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- **الآيات:**

1- الأية 4، سورة قريش

2- الآية 24، سورة النور.

3- الآية 126، سورة البقرة.

- **الأحاديث**

1- حديث نبوي شريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الإمام البخاري في صحيحه.

ثانيا: المراجع

أ- الكتب :

- **باللغة العربية:**

1- الجميلي، صدام مريم. الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد. بيروت: دار المنهل اللبناني،2009.

2- الحسيني الحسيني، معدي. موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية. القاهرة: دار الحرم للتراث، 2011.

3- الحيالي، نزار إسماعيل. دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة. الإمارات: مركز الإمارات للدراسة والبحوث الإستراتيجية، 2003.

4- الرشيدي، احمد واخرون. المدخل إلى العلوم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، د س ن.

5- القوزي، محمد علي. العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

6- النيرب، محمد محمود. المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1997.

7- بن عنتر، عبد النور. البعد المتوسطي الأمن الجزائري. الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

8- بن نعمان، احمد. الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات. الجزائر: دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 1995.

9- بوعمامة، زهير. امن القارة الاوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة. الجزائر: دار الوسام للنشر والتوزيع، 2011.

10- بيليس، جون وسميث، ستيف. عولمة السياسة العالمية. دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004.

11- بيندر، جون وآشرود، سايمون. الاتحاد الأوروبي. ترجمة خالد غريب علي. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2010.

12- تيرسكي، رونالد وقان أودينارن، جون. السياسات الخارجية الأوروبية هل مازالت أوروبا مهمة. ترجمة الشايب. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.

13- جندلي، عبد الناصر. التنظير العلاقات الدولية بين الاتجاهات والنظريات الكونية. الجزائر: دار الخلدونية، 2007.

14- جواد، علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار العلم للملايين، 1997.

15- حميدي، محي الدين، مترجما. أساسيات العلاقات الدولية. دمشق: درا الفرقة للطباعة والنشر، 2016.

16- دانوكس، هيلين كاربر. مجد الأمم وانهيار الامبراطورية السوفياتية. ترجمة يوسف شلبي. دمشق: دار الحقيقة، 1994.

17- زايد عبيد الله، مصباح. السياسة الدولية بين النظرية والممارسة. ليبيا: دار الرواء، 2008.

18- سعيد شلبي، شيرين. موجز التاريخ الأمريكي. القاهرة: مكتبة الاسكندرية، 2000.

19- السيد سليم، محمد. تطور السياسة الدولية في القرن 19 و20. مصر: دار الامين للطباعة والنشر، 2002.

20- شرعان، عمار وآخرن. الشرق الاوسط في ظل أحبذات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليله للفترة الانتقالية بين حكم اوباما ترامب. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.

21- عباس، مراد علي. الأمن القومي مقاربات نظرية. الجزائر: إبن النديم للنشر والتوزيع، 2017.

22- عبد العال، دعاء. ماذا نعرف عن بناء التحالفات. القاهرة: مؤسسة فريد ريش ايبرن، 2016.

23- عبد المنعم، سعيد. الجماعة الأوروبية تجربة التكامل والوحدة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،1986.

24- عبد الواحد الجاسور، ناظم. تأثير الخلافات الأمريكية الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2007.

25- عكروم، ليندة. تأثير التمديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين الدول شمال وجنوب المتوسط. بسكرة: دار ابن بطوط للنشر والتوزيع،2011.

26- غضبان، مبروك. مدخل إلى العلاقات الدولية. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 2005.

27- فؤاد، محمد نبيل. حلف شمال الاطلسي النظام العالمي الاحادي ومشروع الشرق الاوسط الكبير. القاهرة: دار الجمهورية للصحافة، 2007.

28- لزكيلجي، تشارلز وويتكوف، يوجين. السياسة الخارجية الأمريكية ومصادر الداخلية رؤى وشواهد. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2004.

29- ماكمان، روبرت. الحرب الباردة. ترجمة محمد فتحي خضر. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المستثمرة، 2014.

30- محمد أمين، الياس طاهر. مستقبل العلاقة الاستراتيجية الأمريكية الأوروبية. السليمانية: منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2001.

31- محمد فرج، أنور. نظرة الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة. السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007.

32- محمد فهمي، عبد القادر. الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري. الأردن: دار الشروق للتوزيع والنشر،2009.

33- مرسلي، ليلى ووهبان، احمد. حلف شمال الاطلنطي العلاقات الامريكية الاوربية بين التحالف والمصلحة 1945-2000. الاسكندرية: دار الجامعية الجديدة للنشر، 2001.

34- ممدوح محمود، منصور. العولمة دراسة في الظاهرة والمفهوم والابعاد. القاهرة: دار الفتح للتجليد الفني،2007.

35- ناي، جوزيف. المنازعات الدولية مقدمة لنظرية والتاريخ. ترجمة احمد امين الجمل. القاهرة: الجمعية المصرية لنشر معرفة والقافة العالمية، 1997.

36- هايمان، نيل. الحرب العالمية الأولى. ترجمة حسن عويصة. أبو ظبي: هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة، 2012.

- **باللغة الأجنبية:**

1- coland, daniel. la société international après la guerre froid .paris : armandcolin masson,1996.

2- clandezarka, jean. l'otan .paris :presse universitaire de France,1997.

3- papp, daniel.contemporary intenational relations : framework for un derstanting .new york : macmillan college pulbege publishing company.1994.

4- elias, janita and sutch, peter . International relations the basics. new york : rout ledge, 2007.

5- broun, chris. Un derstandnding international relations .new York: palagraree publishers, 2001.

6- viotti, panl and kauppim, mark. international relation thory :realism, pluralis, globalism and beyond .boston :printing presses ally, 1997.

7- philppe david, charls et jaques roche, jean. théories de l securité .paris :edtitien nontchrestion, 2002.

8- Morganatu, hans. politics amongnation the setrnggle for power and peace . new york : Alfred akonoph, 1985.

ب- الأطروحات:

1- أحسن، دلال. " تأثير الأقليات على الأمن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط اكراد سوريا نموذجا." رسالة ماستر، جامعة تبسة،2015.

2- بادي التروانة، طارق. "دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان-كوسوفو: دراسة حالة(1989-2011)." رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط،2012.

3- براهمي، هشام وتومي، صبري. " إشكالية إستقلال الأمن الأوروبي عن المظلة الأطلسية." رسالة ماستر، جامعة تبسة،2016.

4- بن سعدون، اليامين. "الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة5+5." رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2011.

5- تباني، وهيبة. "الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة ظاهرة الارهاب. " رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2014.

6- حروري، سهام. " توسع الاتحاد الأوروبي وإشكالية انعكاساته على سياسته الخارجية تجاه دول جنوب المتوسط." أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2001.

7- حمزاوي، جويدة. "التصور الأمني الأوروبي نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط. " رسالة ماجستير، جامعة باتنة،2010).

8- خلفى، سامية وخيدر، ليندة. " استراتيجية الدفاع والامن للاتحاد الأوروبي في المتوسط." رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو،2016.

9- الريس، معن عبد العزيز. "الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد." رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط،2014.

10- سليماني، خديجة. "أثر الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الاطلسي على السياسات الدفاعية بمنطقة المغرب العربي." رسالة ماجستير، جامعة سعيدة،2014.

11- صاحبي، محمد الصالح. "السياسات الأمنية للاتحاد الأوروبي اتجاه المنطقة المغاربية الهجرة غير الشرعية نموذجا نموذجا." رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي،2016.

12- قريب، بلال. "السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي من منظور أقطابة التحديات والرهانات." رسالة ماجستير، جامعة باتنة ،2010.

13- قسوم، سليم. "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية." رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010.

14- محمد نمر عواد ، نسرين. " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الغربية دراسة في استمرارية حلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة." رسالة ماجستير، جامعة فلسطين، 2006.

15- محمد عبد العزيز شراب، عبد الرحمان. "احكام التحالفات السياسية في ضوء الواقع المعاصر." رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2010.

16- محمود عبد العزيز، غزلان. "مفهوم الأمن الجماعي في تنظيمات اطروحة الاقليمية الجديدة دراسة لحالتي رابطة جنوب شرق اسيا وتجمع دول جنوب اسيا للتعاون الإقليمي." أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2013.

ج- المقالات:

- **المقالات المطبوعة:**

1- العيد الموساوي، عبد الحميد. " التقارب الاستراتيجي بين اسرائيل وحلف الناتو." مجلة الفكر السياسي12(2012).

2- بخوش، مصطفى. " مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحروب الباردة." مجلة العلوم الانسانية03(2002).

3- بن حداد، هشام. " تعزيز التكامل الأوروبي على ضوء السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة للإتحاد الأوروبي." مجلة القانون المجتمع والسلطة 02 (2018).

4- حسون، محمد. " الإستراتيجية التوسيعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي." مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية 02(2010).

5- سلمان صالح، محمد و موفق الصالحي، عمر. " اكتشاف أمريكا ونشوء حضارتها." مجلة كلية التربية الأساسية02(2010).

6- طلال مقلد، حسين. "المعوقات التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي." مجلة جامعة دمشق 3 (2011).

8- عبد الله الحربي، سليمان. "مفهوم الأمن وصيغه وتهديداته دراسة نظرية المفاهيم والأطر." المجلة العربية للعلوم السياسية (2008).

9- كريم سلطان، سعدي. "العلاقات الاوروبية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين تنافس أم مشاركة. " مجلة دراسات دولية 35 (2019).

10- كشوط، عبد الرفيق. "فلسفة الأمن والدفاع في سياسة الجوار الأوربية." مجلة تنمية الموارد البشرية 20 (2016).

11- مجدان، محمد. "تحديات قيام سياسة خارجية أوربية موحدة ومؤثرة سياسة أوربا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي." مجلة الفكر 11 (2017).

12- محمد فرج، أنور. "السياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوروبي تجاه الشرق الأوسط إعلان برشلونة نموذجا." مجلة الدراسات الدولية 39 (2010).

13- مقلد، طلال. "حسين المعوقات التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي." مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 03 (2011).

14- الهواري، أنور. "الناتو الجديد مستقبل الأمن الأوروبي." مجلة السياسة الدولية129 (1997).

- **المقالات الإلكترونية:**

1- المصري، خالد. " النظرية البنائية في العلاقات الدولية." مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 2 (2014). www.damascuniversty.edu.sy

2- ضوزامونة، عبد الحكيم. " مساهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي بالعلاقات الدولية." مجلة العلوم القانونية والشرعية08(2014). http://www.zv.edu.l.y.jsls

- **باللغة الأجنبية:**

1- DAFFIELD, JOHNS. "NATO'S FUNCTION AFTER THE COLD WAR." POLITICAL SCIENCE GUARTERLY 05(1994) .

2- waltz, Kenneth. "Realist thinking and new realist theory." Jonral of intenational affairs(1999).

د- الملتقيات:

1- أوشن، نصر الدين. " مدى تأثير حقل الدراسات الأمنية بالتنظير في حقل العلاقات الدولية." ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول الدراسات الأمنية، أم البواقي، 29 أفريل، 2012.

2- منصر، جمال. "التحولات في المفهوم الوطني إلى الأمن الإنساني." ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول الجزائر والأمن في المتوسط واقع وأفاق، قسنطينة، 2008.

هـ- المواقع الإلكترونية:

1- شيبي، لخميسي. " قراءة في مفهوم ونظريات الأمن الدولي." أطلع عليه بتاريخ 1 مارس، 2020،

http://www.politics-dz.com/D9%82D8D1D8A7P81%

2- جارش، عادل. " الأمن الجماعي في الواقع الدولي." أطلع عليه بتاريخ 02 مارس، 2020،

https://denocratcac.de/P:38670.

3- المقداد، محمد أحمد. " واقع الأمن الجماعي في ظل سياسات التدخل الدولي العراق، دارسة حالة." 30 مارس، 2020،
http ://www.startimes.com/F.ASPXT : 250 13 956.

4- "مفاهيم سياسية : تطور مفهوم الهوية الفرد الأول." اطلع عليه بتاريخ 25 مارس،2020،

https://www.politics-dz.com/ D9% 85% D9 % 81 % A7.

5- "تعريف وشرح معنى التحالف بالعربي في معاجم اللغة العربية." أطلع عليه بتاريخ 25 ماي، 2020،

http ://www.almany.com/ D9%82D8D1D8A7P81%

6- "تعريف التحالف." أطلع عليه بتاريخ 26 ماي، 2020،

http ://mngaworld.yoo7.com/T250 – TOPIC.

7- المسلوت، صالح. "دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى الاحادية القطبية." اطلع عليه ب تاريخ 20 ماي، 2020،

http ://Raff.me/books/vieu.book/227101

8- "السياسة الخارجية الأمريكية." اطلع عليه بتاريخ 10 جوان، 2020،

http://www.Poltical.ency.clopedia.org.dictionary
D9%82D8D1D8A7P81%

9- كالينكوس، اليكس. " الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية." أطلع عليه بتاريخ 10 ماي، 2020،

http ://www.kotobarabia.com/ D9%82D8D1D8A7P81%

10- "الحرب العالمية الأولى الاسباب والاطراف والخسائر." أطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2020،

https ://www.oljazeera.net/
CDN.AMPPROGECT.ORG/V/S/https ://www.oljazeera.net/
AMP/ENCYCLOPEDIA/MILITARY/2014/12/17.

11- "الحرب العالمية الثانية." اطلع عليه بتاريخ 20 ماي ، 2020،

https ://m.marefa.org/ D9%82D8D1D8A7P81%

12- السعو، صابرين. " تعريف مشروع مارشال." أطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2020،

https://mawdoo3.com

13- "الحرب الباردة تعريف أسباب ونتائج." اطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2020 ،

https://www.lazemtefham.com

14- "ابرز التحولات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة." أطلع عليه بتاريخ 20 جوان ، 2020،

https:// www.politics.dz.com

15- "ما هو الاتحاد الأوربي." اطلع عليه بتاريخ 30 جوان ، 2020،

https://openmenmediahub.com

16- "تعرف على حلف الناتوا." أطلع عليه بتاريخ 01 اوت ،2020،

https://revo-front.com/ D9%82D8D1D8A7P81%

17- "منظمة حلف الشمال الأطلسي." أطلع عليه بتاريخ 05 أوت، 2020،

http://www.moqatel.com/OPENSHARE/BEHOPH/MONZMAT3/NATO/INDEX.

18- "حلف شمال الأطلسي." أطلع عليه بتاريخ 02 أوت، 2020،
http://www.aljazira.netsorganizationsandstruetures

19- "حقائق عن حلف الناتو." أطلع عليه بتاريخ 30 جويلية،2020،

http://ww.alhurra.comchoice-alhurra 9%82D8D1D8A7P81%

20- "مراحل تأسيس الاتحاد الأوروبي." اطلع عليه بتاريخ05 أوت،2020،

https://mawdoo3.com//D9%82D8D1D8A7P81%

21- محمد، جاسم. "إستراتيجة أمن أوروبا الركائز والمستقبل." اطلع عليه بتاريخ 04 أوت ،2020،

http://www.europarabct.com /D9%82D8D1D8A7P81%

22- سعد الدين، أسماء. "تفاصيل وأهداف معاهدة ماستريخت." اطلع عليه بتاريخ 10 أوت ،2020،

http ://www.almrsa/.com/post/ 31 60 85.

23- "دراسة في واقع الأمن الأورو أطلسي واستراتيجية حلف الشمال الأطلسي العسكرية." أطلع عليه بتاريخ 10 أوت، 2020،

http://www.polititcs.dz.com// D9%82D8D1D8A7P81%9 DA 84 %

24- "نشأة الاتحاد الأوروبي." اطلع عليه بتاريخ 20 اوت،2020،

http://Politieal-encyclopedia.org/dictionary/

25- "مؤسسات الاتحاد الأوروبي." اطلع عليه بتاريخ 20اوت،2020،

www.eu-arabic.org/institutions.html

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	5
الفصل الأول: الإطار المفهومي والنظري للدراسة.	13
المبحث الأول: الأمن : تضارب مفهومي و نظري	14
المطلب الأول: مفهوم الأمن	14
المطلب الثاني: مستويات الأمن	18
المطلب الثالث: النظريات المفسرة للأمن	23
المبحث الثاني: الأمن الجماعي وإشكالية التحالف والهوية	30
المطلب الاول: مفهوم الأمن الجماعي ومراحل تطوره	30
المطلب الثاني: الهوية والأمن الهوياتي	36
المطلب الثالث: مفهوم التحالف	40
خلاصة الفصل	44
الفصل الثاني: الكشف عن السياق التاريخي والاستراتيجي للعلاقات عبر الأطلسي	46
المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية من حيث فلسفة النشوء والسياسية الخارجية	47
المطلب الأول: نشأة الولايات المتحدة الأمريكية	47
المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية بين الانعزالية والتدخلية	52
المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية والقيادة العالمية	57
المبحث الثاني: السياق التاريخي للعلاقة الأمريكية الأوروبية	61
المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية ونجده أوروبا	61
المطلب الثاني: دور الولايات المتحدة في إعادة بناء أوروبا وصراع الحرب الباردة	66
المطلب الثالث: التحولات المستجدة في العلاقة الأمريكية الأوروبية بعد نهاية الحرب الباردة	70

خلاصة الفصل	75
الفصل الثالث: مضمون العلاقات عبر الأطلسية	77
المبحث الأول: الأمن الأوروبي في إطاره الأطلسي	78
المطلب الأول: السياق الجيواستراتيجي لنشأة منظمة حلف الشمال الأطلسي	79
المطلب الثاني: طبيعة التبعية الأمنية الأوروبية للحلف الأطلسي	86
المطلب الثالث: مكانة الأمن الأوروبي في الإستراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي	91
المبحث الثاني: سياسات الأمن والدفاع الأوروبية ومعضلة فك الإرتباط	96
المطلب الأول: السياسة الأمنية الأوروبية داخل النسق الأوروبي	96
المطلب الثاني: بناء قوة أمنية ودفاعية أوروبية مستقلة عن الحلف الأطلسي	101
المطلب الثالث: الإطار الهيكلي والمؤسساتي للسياسة الأوروبية للدفاع والأمن	107
المبحث الثالث: تحديات بناء هوية أمنية أوروبية	112
المطلب الأول: التحديات البينية الأوروبية	112
المطلب الثاني : التحديات الخارجية	115
خلاصة الفصل	118
الخاتمة	120
قائمة المراجع	124
الفهرس	138